

## عاصفة على طاولة الحوار [6]



## الرد بالحرب الشاملة

[5.2]

تجّاد، الأسد، ونصر الله في دمشق الخميس الفائت (سنا)

مع العدد

الخبّار

مصارف لبنان  
تحدي التوسّع  
نحو الخارج

ملحق خاص

اجمل رحلات عيد الفصح  
قبيّنا، سالزبورغ وبودابست - من ١ الى ٥ نيسان

\$195

- رحلة مباشرة ذهاباً و اياباً على طائرات (Lauda Air/Austrian Airlines - Airbus A321)
- ٤ ليالي في الفندق مع الفطور
- الانتقال من و الى المطار
- زيارة نصف نهار في قبيّنا
- زيارة نهار كامل الى سالزبورغ

جادة سامي الصلح، بناية غريب،  
هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ - ٠١  
www.nakhal.com

نهر اليوم، الجائزة أكثر من

٢.٧٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ل.ل.

نهر... وزيم! zeed

SMS ١٠٣٣

www.playlebanon.com

لحقوا حالكن

محفوظ ستورز

٧ أيام جنون

UP TO 70%

على كل شي لما يبقى شي

لمدة أسبوع

ابتداء من ٢٠١٠/٣/١

الشويقات - الرويس - البقاع - الحمرا - معوض و صيدا

14

أي موازنة سيقدّم الحريري؟  
بنود إداريّة وتنظيميّة تخالف  
توافق المجلس النيابي

## على الخلاف

## محور المقاومة



سعي إسرائيل إلى بناء قوة تعيد الاعتبار إلى عنصر التفوق على من حولها، يصطدم بجهود تجاوزت اختبارات الجدية من جانب خصومها، ما يجعل قرار الحرب محتاجاً إلى عناصر خاصة. وإسرائيل تفكر الآن في المعارك المتفرقة، لكن

## قمة دمشق: الاعتداء على لبنان اعتداء على سوريا وبالعكس

سوريا كان في دمشق وعاد إلى الولايات المتحدة أمس فقط. وكان قد شارك في مباحثات مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة، وليم بيرنز، مع القيادة السورية. وأضافت إن موقف الولايات المتحدة من تسليم حزب الله معروف، وليس جديداً، وإن الإدارة الأميركية تخلت منذ وقت بعيد عن لهجة الوعيد مع دمشق، وأثرت الحوار الهادئ والتلميذ بعدما أعلنت سوريا موقفها الواضح بشأن دعم المقاومة، وعلى لسان أرفع سلطة لديها، رئاسة الجمهورية.

إلا أن «هارتس» نقلت عن مصدر دبلوماسي كبير «اطلع على تفاصيل اللقاء» قوله إن أحد أهدافه كان تهدئة التوتر بين إسرائيل وسوريا. وبحسب المصدر نفسه، فإن الحديث تناول أيضاً موضوع نقل السلاح إلى «حزب الله» و«اللقاء القمة» الذي جمع الرئيسين السوري والإيراني والأمين العام لحزب الله. وأفاد المصدر الدبلوماسي أن الجانب الأميركي نقل رسالة إلى الرئيس الأسد مفادها أن عليه أن يوقف التعاون مع «حزب الله»، وأن «يتوقف فوراً عن نقل السلاح المنظور إليه». وأشارت «هارتس» إلى أن قضية دعم «حزب الله» كان بيرنز قد أثارها خلال اجتماعه بالأسد في زيارته التي «لم تنته على نحو مرض بالنسبة إلى الإدارة الأميركية» قبل أسبوعين.

وكان الدور السوري في تسليم حزب الله محور المحادثات التي أجراها إيهود باراك في العاصمة الأميركية، حيث «شدد على أن هناك ارتفاعاً في عدد عمليات تهريب السلاح (من سوريا إلى حزب الله) وعلى التطور الجوهري في نوعية الأسلحة المهربة». وعن الاجتماع الثلاثي في العاصمة السورية، أدلى باراك بتعليق هو الوحيد على المستوى الرسمي الإسرائيلي أقر فيه بصعوبة فك التحالف السوري الإيراني. ونقلت عنه وسائل

وأعلنت الوزارة في بيان أصدرته أن لقاء جمع بين مصطفى ومساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأوسط، جيفري فيلتمان، وأنه يأتي في سياق «مساعي الإدارة للبحث مع الحكومة السورية مباشرة في المواضيع ذات الاهتمام المشترك بين الجانبين». كما أشار البيان إلى أن اللقاء كان «فرصة للبحث في الخطوات التالية بعد زيارة نائب وزيرة الخارجية الأميركية، وليم بيرنز، إلى دمشق في 17 شباط» الجاري.

من جهتها، استبعدت مصادر دبلوماسية عربية في نيويورك صحة التقارير الصحافية الإسرائيلية عن استدعاء السفير مصطفى إلى الخارجية الأميركية ومطالبته بوقف نقل السلاح إلى حزب الله فوراً. وقالت المصادر لـ «الأخبار» إن سفير

في سوريا، كما وصفتها الصحافة الإسرائيلية، التي قالت إنها كانت مناسبة لإيقاظ الحرس الأميركي على الاستقرار الإقليمي خشية من أن تقود «تقديرات خاطئة» على جانبي الحدود بين دمشق وتل أبيب نحو تدهور الأوضاع.

وقالت صحيفة «هارتس» أمس نقلاً عن مصدر إسرائيلي رفيع إن البيت الأبيض طلب من سوريا وإسرائيل في رسائل وجهها إليهما الامتناع عن التصعيد في ظل تحذير مسؤولين أميركيين، بحسب الصحيفة، من مغبة حصول تدهور قد يقود إلى اشتعال الجبهة بناءً على حسابات مغلوبة.

وكانت وزارة الخارجية الأميركية قد استدعت السفير السوري في واشنطن، عماد مصطفى، يوم الجمعة الماضي.

وهنا يصف القيادي الأجواء بالأكثر من ودية وحميمية، وبأنها كانت أقرب إلى لقاء عمل منه إلى عشاء، لقاء جرى خلاله، تأكيد صدق الحلف الذي يجمع سوريا وإيران وقوى المقاومة ومثابته. كذلك جرى التأكيد أن أي اعتداء على لبنان هو اعتداء على سوريا، وأي اعتداء على سوريا هو اعتداء على لبنان، أمّا إيران، فكانت وستبقى داعمة لدمشق وللمقاومة في مواجهة أي تهديد أو اعتداء.

العشاء الرئاسي، سبقه لقاء بين الرئيس الإيراني والسيد نصر الله، بحضور وفدين من حزب الله والرئاسة الإيرانية.

## قلق إسرائيلي وتحرك أميركي

في إسرائيل، المعنى الأول بهذا الحدث، جرى التعامل بحذر مع انعقاد «قمة

شكلت قمة دمشق التي جمعت الرئيسين السوري بشار الأسد والإيراني أحمد نجاد والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الرسالة الأعنف لإسرائيل، التي واصلت تهديداتها للجمع

يقول قيادي في حزب الله، شارك في ما وصفه البعض بـ «العشاء النووي»، إن اللقاء جرى في مرحلة تعد أكثر من حساسة، ففي وقت تمادت فيه إسرائيل في تهديداتها ضد لبنان وسوريا وإيران وفلسطين، كان لا بد من هذا اللقاء العلني، الذي هو الأول من نوعه بهذا الشكل.

وأريد للقاء أن يكون بالشكل رداً على محاولات فصل المسارات بين قوى الممانعة، وبالمضمون رداً مباشراً على التهديدات الإسرائيلية وسبل مواجهتها إن حصلت.

بالشكل، كسرت كل قواعد البروتوكول، وللمرة الأولى، سار قائد مقاومة ورئيس حزب إلى جانب رئيس دولة، وبدا واضحاً أن المعنيين بالأمر تعمدوا تظهير صورة الرئيس السوري يتوسط نجاد ونصر الله يسيرون جنباً إلى جنب، وصولاً إلى مادة العشاء الرئاسية، علماً بأن مشاركة نصر الله والوفد المرافق في العشاء لم تكن مقررة، بل كان متوقعاً عقد لقاء ثلاثي بين الأسد ونجاد ونصر الله، لكن بما أن حرب الصورة انطلقت، كان القرار باستكمالها حتى النهاية، وفي أثناء خلوة الرئيس الإيراني مع الأمين العام لحزب الله في جناحه في قصر الشعب، وصلت دعوة إلى قيادة المقاومة والوفد المرافق لها، للمشاركة في العشاء الرئاسي.

## المسافر المتخفي

كان فيه نصر الله بنوي التوجه إلى سوريا». وتابعت الصحيفة: «لقد حُدد يوم الخميس بعد الظهر موعداً للقاء الرئيس الإيراني أحمد نجاد، غير أن أجهزة الأمن المحيطة بنصر الله اشتبهت في تسريب هذا الموعد إلى إسرائيل، لذا تقرر تقديم موعد التوجه إلى دمشق يومين، واستقل نصر الله سيارة عادية لا تلفت الانتباه، متنكراً بلباس يخفي هويته الحقيقية، وقد كانت هناك مخاوف كبيرة من احتمال شن إسرائيل غارة جوية على قافلة السيارات التي اتجهت من بيروت إلى قصر الشعب في دمشق».

يشار هنا إلى أن الطلعات الكثيفة للطيران الإسرائيلي فوق مساحات كبيرة من لبنان، عشية وصول نجاد إلى دمشق، رُبطت بتوجيه رسالة إلى المجتمعين في سوريا أو أنها بقصد محاولة معرفة حركة السيد نصر الله.

تحت عنوان «المسافر المتخفي نصر الله: التضليلات والملابس التنكرية»، أوردت صحيفة «يديعوت أchronوت»: «هكذا وصل الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله إلى دمشق للقاء الرئيس الإيراني أحمد نجاد». وقالت «إن المسافة بين بيروت ودمشق ليست طويلة، لكن بالنسبة إلى نصر الله، الشخصية التي تضي السنوات الأخيرة في التهريب الدائم من عيون إسرائيل الساهرة التي تراقبه، فقد تحولت رحلته إلى دمشق إلى عملية ذكية ومعقدة».

وفي سياق الترويج الإسرائيلي للقدرة الخارقة للاستخبارات على مراقبة «العدو»، قالت الصحيفة نقلاً عن التقارير الاستخبارية إن «عدداً قليلاً فقط من أفراد جهاز الأمن المحيطين بنصر الله كانوا على علم الأسبوع الماضي، بسفره إلى دمشق. وكانت دائرة أقل نطاقاً من الأشخاص على علم بالموعد الذي

## نجاد: تكرار عدواني لبنان وغزة سينهي إسرائيل

خلال السنوات الأخيرة تُدعم بوضوح من جانب الغربيين». وقال إن «إشارات النصر النهائي بدأت تلوح في الأفق، وإن السبيل الوحيد هو استمرار المقاومة». وأضاف إن «جريمة الفساد هذه لم يعد مسموحاً بوجودها»، معتبراً أن «الشعبين الأميركي والأوروبي ضد الصهيونية، ويريدان وضع حد للأفكار الصهيونية».

وفي كلمة الافتتاح، أكد وزير الخارجية الإيرانية، منوشهر متكي، أن ممثلي فصائل المقاومة الفلسطينية المجتمعين في طهران يبحثون سبل التضامن، ومزيداً من التنسيق في ما بينهم للتوصل إلى قراءة موحدة، وهم بصدد إنشاء ميثاق آخر بينهم، يعلنون للعالم من خلاله عزمهم الراسخ على مواصلة طريق المقاومة».

من جهته، أكد رئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني، علي لايجاني، دعم نظام بلاده والشعب الإيراني لفلسطين وحمائيتها لها. وقال إن «الشعب الإيراني سيقف دوماً إلى جانب الشعب الفلسطيني المظلوم».

وال22 يوماً في غزة فإن مصيركم سيكون الدمار حتماً». وأكد «أن على دول المقاومة ولبنان وشعوب المنطقة أن تحافظ على جاهزيتها القصوى لكي تقضي على الكيان الصهيوني في حال ارتكابه خطأ جديداً»، مؤكداً وقوف الشعب الإيراني «بجميع قدراته إلى جانب المقاومة الفلسطينية وشعوب المنطقة».

وقال نجاد إن «جرائم الصهاينة أصبحت

(الإسرائيليون) هي من خلال مقاومة الشباب الفلسطيني ودول المنطقة». ودعا نجاد بعض حكومات المنطقة، التي عقدت الأمل على بعض السياسيين الغربيين، «إلى البقاء على الحياد على الأقل إذا لم تتمكن من الوقوف إلى جانب مبادئ فلسطين وشعوب المنطقة».

وخاطب نجاد قادة إسرائيل قائلاً: «في حال تكرار حرب الـ33 يوماً في لبنان،

الصهيوني المجرمين يجب محاكمتهم ومعاقبتهم. ولكن لم يحصل أي شيء من هذا القبيل».

وتطرق المرشد الأعلى إلى أداء معظم الدول العربية أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة، قائلاً «إن هذه الدول تعد القضية الفلسطينية قضية عربية، لكنها لا تعمل على هذا الأساس عندما يكون الموضوع متعلقاً بمساعدة الفلسطينيين في وقد تخلت عن العرب الفلسطينيين في مواجهة العدو وحماته. وهذا الأداء سيسجل في التاريخ»، مؤكداً أن دعم فلسطين قضية عقائدية بالنسبة إلى الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني. من جانبه، تحدث الرئيس الإيراني محمود أحمد نجاد في المؤتمر أمس، قائلاً إنه «بفضل الله والمقاومة الفلسطينية فقد النظام الصهيوني سبب وجوده». وأضاف إن «وجودهم (الإسرائيليين) حتى على بوصة من تراب المنطقة يمثل تهديداً وأزمة وحرماً»، حسبما نقل عنه موقع التلفزيون الرسمي الإيراني. وأكد أن «الطريقة الوحيدة لمواجهة

جمعت طهران قادة فصائل المقاومة الفلسطينية تحت مظلة مؤتمر «التضامن الوطني والإسلامي من أجل مستقبل فلسطين»، للتأكيد على أن فلسطين ستحرر، وأنه لن تكون هناك إسرائيل ولو على «بوصة» من أرضها.

المرشد الأعلى للثورة الإسلامية علي خامنئي، استقبل قادة الفصائل، ودعا إلى تعزيز روح الصمود والمقاومة لدى الفلسطينيين، تمهيداً لانتصارات مقبلة. ووصف خامنئي «المقاومة الباسلة» للشعب الفلسطيني وسكان غزة بأنها «ظاهرة عربية ومثيرة، وعامل رئيسي في تطور مكانة الفلسطينيين وترسيخها». وراى أن «الاقتدار المتزايد لجبهة المقاومة في مواجهة جبهة الاستكبار والكفر حقيقة مشهودة ولا يمكن إنكارها».

وأشار خامنئي إلى «فضيحة أميركا وأدعاء الدفاع عن حقوق الإنسان» أثناء حرب غزة، معتبراً مواقف الأمم المتحدة حيال جرائم إسرائيل بأنها نوع من الفضيحة. ولفت إلى أنه «استناداً إلى تقرير غولدستون، فإن قادة الكيان

## KURBAN Travel

Citymall 01 875000 · Kantari 01 371013 · Achrafieh 01 614914

**Port Ghalib (610 USD)**

**Sharm el Sheikh (575 USD)**

1- 5 April  
Direct flight with MEA  
Ticket + 5\* hotel + transfer

EASTER OFFERS

Ask for many other destinations. [www.kurbantravel.com](http://www.kurbantravel.com)

# الرد بحرب شاملة

التطورات المقابلة التي بدأت بخطاب السيد حسن نصر الله، ثم قمة دمشق مع الرئيسين بشار الأسد وأحمدي نجاد، فكلام قادة إيران أمام المقاومة الفلسطينية، حملت الرسالة الأوضح: أن الرد على إسرائيل سيكون حرباً شاملة...

ابراهيم الامين

## إيران مكان مصر: راح زمن الاستفراء

ليس فتية 14 آذار فقط من تحدثوا عن وجهة سوريا نحو الابتعاد عن إيران وقوى المقاومة. في مصر والسعودية والأردن وفي بعض عواصم أوروبا كما في الخارجية الأميركية، من اعتقد أن الأمر يتجه صوب هذا الخيار. وقاعدة التحليل لدى هؤلاء تقوم على أن سوريا ليست قادرة على مواجهة التهديد بالحرب عليها، وأن النظام فيها متى خسر بين رأسه وموقفه السياسي، تراجع سريعاً وأوجد لنفسه الأعداء. بعدها تواتت التحذيرات: الأوروبيون ينقلون رسائل تهديد مباشرة من إسرائيل والولايات المتحدة بأن سوريا ستكون الهدف المباشر إذا تواصل تدفق السلاح إلى المقاومة في لبنان وعزّة. وأن استمرار التحالف مع إيران يعني استمرار عزلة سوريا والضغط عليها. وحاول هؤلاء الاستفادة من مناخ التهويل الإسرائيلي المتراكم منذ أكثر من عام، بأن بنية لبنان التحتية ستكون هدف أي حرب إسرائيلية مقبلة. وساد اعتقاد قوي لدى أوساط نافذة في تل أبيب كما في واشنطن وعواصم أخرى، بأن هذه الرسائل كافية لردع جميع من في المحور المقابل.

وأن الرسائل الأمنية يجب أن تكون كابحاً، من اغتيال القائد العسكري في حزب الله الشهيد عماد مغنية، إلى اغتيال المستشار العسكري للرئيس السوري العميد محمد سليمان، إلى اغتيال القيادي في حماس محمد المحجوب، والثلاثة كانوا هدفاً لكونهم ضمن خلية عمل مكلفة تعزيز القدرات العسكرية والقتالية بوجه إسرائيل.

تأخر المحور المقاوم في الرد. لم يكن التأخر مرتبطاً بالنقاش في كيفية التعامل، بقدر ما كان يتصل بتوفير مستوى من الجهوية يتناسب والموقف المتفق عليه في رفض التهديدات الإسرائيلية. وخلال فترة زمنية معينة، اكتمل الحد المطلوب من الجهوية، وخرج الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ليجهز على «عقيدة الضاحية والبنى التحتية» وليدفع إسرائيل إلى البحث من أول وجديد عن استراتيجية جديدة.

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، باعتبار أن إسرائيل فكرت في طريق فرعية لمواجهة الأمر، وعبرت بأشكال مختلفة، بينها الميداني، عن استعدادها للذهاب نحو توجيه ضربة عسكرية قاسية إلى سوريا. وسعت إسرائيل إلى أن تكون هذه الضربة محصورة الترددات، فلا تقود إلى حرب مع سوريا ولا تتيح لحزب الله التدخل للرد والاتجاه صوب حرب شاملة. وترافق ذلك، مع تعزيز الكلام التهديدي لإيران بشن حرب خاطفة عليها أو محاصرتها بعقوبات مشددة وخلافه، الأمر الذي بدا محاولة جديدة لإرباك محور المقاومة.

وهذه المرة لم يكن الأمر يتطلب وقتاً طويلاً لانتظار اكتمال جهوية معينة. تولى وزير الخارجية السورية وليد المعلم إيصال «رسالة ناعمة» بأن أي اعتداء قد يقود إلى حرب ستخاض في المدن الإسرائيلية. لكن الموقف كان تمهيداً لحلقة أخرى، من شأنها توفير الردع المطلوب لمنع استفراء سوريا، ولحمايتها من التهديدات. وكان لا بد من خطوة من العيار الثقيل، وهي الخطوة التي بادرت إليها إيران، من خلال زيارة الرئيس أحمدي نجاد إلى دمشق، التي هدفت إلى إيصال رسالة إلى الولايات المتحدة والغرب عموماً، وإلى إسرائيل على وجه الخصوص بأن إيران حاضرة من جانبها لتوفير كل ما تحتاج إليه سوريا من دعم في مواجهة أي حرب عليها. وجاءت التهمة بمشاركة الأمين العام لحزب الله في القمة السورية - الإيرانية، وانعقاد مؤتمر دعم المقاومة الفلسطينية في إيران، لخلق معادلة جديدة بوجه إسرائيل، مفادها، أنه من جانب قوى المقاومة، لم يعد هناك إمكان لقبول أي حرب وفق التصورات الإسرائيلية، لا لتأحية تحديد المكان، ولا الأهداف، ولا الطريقة التي تدار بها، ولا شكل إدارتها. وأن الرد على محاولات إسرائيل استفراء قوى المقاومة، سيكون بحرية شاملة، لا تحتاج إلى تبريرات موضعية كما يعتقد الإسرائيليون.

الجديد النوعي في الأمر، أن الاعتقاد القوي الذي ساد عن عجز العرب عن إنتاج معادلة جديدة للصراع مع إسرائيل في غياب مصر لم يعد له مكان على مستوى الحقائق. لقد تولت إيران تعويض الغياب المصري، سياسياً، وعسكرياً وعلى مستوى الإرادة والموقف. وبالتالي، فإن مستقبل الصراع العربي - الإسرائيلي، لم يعد رهن نتائج أول الانحرافات العربية الخطيرة يوم فضيحة كذب ديفيد. بل رهن شيء سيكون محل اختبار في أي وقت، والأهم فيه، أن القدرات لا تنحصر فقط بالعتاد والعديد، بل بالية الاستخدام التي قد تجعل إسرائيل أمام واقع جديد.

تخدم مصالح الشعب اللبناني، بل مصالح اللاعبيين الآخرين». وإذ أشار إلى امتلاك الحزب «45000 صاروخ تغطي كل إسرائيل» و«منظومة أسلحة لا يمكنها الكثير من الملوك»، قال باراك «لا يمكننا قبول هذا الأمر. لا يمكننا قبول هذا التمييز بين إرهابيي حزب الله ودولة لبنان ورابعيه. ونكرز القول إننا لا نريد أي نزاع هناك، ولن ندفع إلى الوقوع في نزاع. لكن إن حدث أي هجوم، فلن نهرع أو نطارد كل فرد من إرهابيي حزب الله - وهم في الواقع يبنون ويحفرن ضمن المراكز السكنية داخل المدن وبين السكان المدنيين، وهذه الأسلحة التي يملكونها بطريقة رئيسية لا يمكن استخدامها ضد أي هدف عسكري، فهي ليست دقيقة كفاية - بل إن الاستخدام المعقول الوحيد لمعظم هذه الأسلحة هو ضد السكان المدنيين في المراكز الكثيفة بالسكان، وهذا ما فعلوه في الماضي. لذا فإننا نوضح: لا نريد هذا النزاع، لكن إذا فرض علينا، فإننا لن نطارد كل إرهابي، بل سنجعل الحكومة اللبنانية والمصادر الأخرى الراعية، لكن على نحو رئيسي الحكومة اللبنانية والبنية التحتية اللبنانية، جزءاً من المعادلة التي نواجهها».

وكانت وسائل الإعلام الإسرائيلية قد توقفت عند «قمة الشر» في دمشق كما وصفتها صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس. ورات الصحيفة أن مضامين المحادثات التي حصلت في هذه القمة تبدو أمراً هامشياً قياساً إلى الصورة التي أريد لها أن تظهر للعالم من خلالها، وهي أن سوريا وحزب الله وإيران «موحدون». وأشارت الصحيفة إلى أن القمة انعكست خيبة أمل داخل الإدارة الأميركية «من سلوك الرئيس السوري»، وذلك وفقاً للمحادثات التي أجراها إيهود باراك في واشنطن.

(الأخبار)



متكى ومشعل في طهران أمس (فاهيد سليمي - أ ب)

من حل هذه المشكلة، سُمح له، ببساطة، بأن يكون أكثر تعقيداً. فهناك شيء شاذٌ وغريب هناك. فلبنان دولة عضو في الأمم المتحدة، ومن ناحية أخرى لديه ميليشيا. هذه الميليشيا لديها ممثلون في المجلس النيابي، وحتى وزراء في المجلس الوزاري، بل لديهم حق نقض قرار الحكومة اللبنانية». وتابع «الآن، يُدعم حزب الله ويُجهز تقنياً وبوسائل قتالية من جانب دولتين عضوين في الأمم المتحدة، هما سوريا وإيران. وهناك الكثير من الموظفين المدنيين في الرّي الرسمي وبدونه، من كلا البلدين العضوين في الأمم المتحدة، يخدمون في لبنان ضمن سلسلة قيادة حزب الله، ويصدرون الأوامر التي لا

الإعلام الإسرائيلية قوله في هذا الصدد «نحن لا نخطط جدول زيارات الضيوف الأجانب إلى سوريا. ولا ينبغي توقع أننا عندما نتحدث عن فتح مسار التفاوض مع سوريا أن يبدد ذلك على الفور الوجود الإيراني في الحياة السورية».

وفي محاضرة ألقاها أمام معهد واشنطن، خصص باراك جزءاً مهماً من كلامه للوضع على الجبهة الشمالية، مشدداً على عدم وجود مصلحة لإسرائيل في التدهور. وقال «نتابع بعناية ما يحدث في لبنان، واعتقد أن الوقت قد حان للتعامل معه بطريقة أكثر استقامة وحقيقية». وأضاف «إن جوهر القرار 1701 كان وضع حد لوجود حزب الله في لبنان، وبدلاً

## خامنئي: دعمنا للمقاومة الفلسطينية قضية عقائدية

وأضاف لاريجاني، في تصريح للصحافيين بعد إلقائه كلمة في ملتقى طهران عن فلسطين، «لدينا استراتيجية موحدة لمواجهة الكيان الصهيوني، ويخطئ كل من يتصور أن بإمكانه إيجاد شرح في هذه الاستراتيجية».

وفي السياق، أكد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، خالد مشعل، أن «أهمية هذه اللقاءات تكمن في أنها تأتي للتشاور والتعاون والبحث في ظل قرع إسرائيل لطبول الحرب على أكثر من جبهة». وأضاف إنه «في ظل الاحتلال والعدوان الإسرائيليّين اللذين يتسعمان، وفي ظل انسداد التسوية وما تتصرف به إسرائيل على الأرض، والضعف الأميركي والدولي أمامها، فإنه يجب أن نتمسك بالمقاومة والدعم العربي والإسلامي لها». وأكد أن المعادلة الطبيعية هي المقاومة في وجه الاحتلال.

بدوره، جدد الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، رمضان عبد الله شلح، تأكيداً أن المقاومة حق للشعب الفلسطيني. وأشار إلى أن «قادة فصائل

المقاومة مصمّمون على مواصلة درب أسلافهم من القادة الشهداء». وشدد شلح على أن «الحل الوحيد للقضية الفلسطينية يكمن في المقاومة والصمود، إذ إن التجارب السابقة أثبتت أن السبل السياسية لن تؤدي إلى نتيجة سوى طمس حقوق الشعب الفلسطيني».

من جهته، أشار الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، أحمد جبريل، إلى الانتصارات الكبرى التي حققتها المقاومة في لبنان وعزّة، مؤكداً أن الظروف التي تمر بها المنطقة حالياً تختلف عما كانت عليه سابقاً، حيث إن العدو الصهيوني الذي لم يكن يفكر في الفشل يوماً، ذاق اليوم مرارة عدة هزائم نكراء. وقال إن «جبهة

المقاومة أسست شرق أوسط جديداً يبدأ انطلاقاً من طهران وينتهي إلى جميع أرجاء المنطقة».

وفي السياق نفسه، أشار مسؤول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الخارج، ماهر الطاهر، إلى دور إيران وموقعها الممتاز في المنطقة، مشيداً بتأثير انتصار الثورة الإسلامية في تكوين جبهات المقاومة وقواها. وقال الطاهر «إن أحمد سعادات، الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، المعتقل حالياً في سجون الاحتلال الصهيوني، بعث رسالة شكر إلى الرئيس أحمدي نجاد، لقاء مواقفه الشجاعة».

إلى ذلك، أبلغ الممثل الخاص للرئيس السوري بشار الأسد لدى مؤتمر طهران، هيثم سطاوي، تحيات الأسد إلى المرشد الأعلى للثورة الإسلامية، مؤكداً أن «سوريا بمشاركة في هذا المؤتمر إلى جانب الفصائل الفلسطينية، تعلن أن جبهة المقاومة تقف بوجه العدو الصهيوني وحماته في صف واحد».

(مهر، إرنا، أ ف ب، الأخبار)

## على الخلاف

## محور المقاومة



## التهديدات الإسرائيلية: خطوات إلى الوراء

## باراك: الإيرانيون متشددون لكنهم ليسوا مجانين

حذر وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك من تطور القدرات الإيرانية، مشيراً إلى أن مخاطر هذه القدرات «تمتد إلى أبعد من إسرائيل»، لكنه استبعد أن «تجن إيران لدرجة توجيه ضربة صاروخية للدولة العبرية».

وقال باراك في كلمة ألقاها في معهد سياسات الشرق الأدنى في واشنطن، الجمعة الماضي، إن «إيران لا تمثل تحدياً لإسرائيل فحسب، بل أظن أنها تمثل تحدياً للعالم بأسره، ولا يمكنني تصوّر نظام عالمي مستقر، في ظل وجود قدرات نووية إيرانية». وأشار في الوقت نفسه إلى استبعاد أن توجه إيران ضربة نووية، قائلاً «لا أظن أن الإيرانيين، حتى وإن امتلكوا قنبلة نووية، سيكون في وسعهم استخدامها في المنطقة المحيطة بهم، وهم يدركون طبيعة الأمور التي قد تعقب خطوة من هذا النوع. إنهم متشددون، لكنهم ليسوا مجانين».

وأضاف باراك أن «امتلاك إيران للسلاح النووي من شأنه أن يزعزع استقرار المنطقة، وأن يطلق سباقاً للتسلح» فيها، قائلاً إن السعودية «ستتحول



إلى دولة نووية في غضون أشهر»، ومصر وتركيا قد تحذوان حذوها بعد فترة قصيرة، مشدداً على أن امتلاك إيران لسلاح نووي سيشتجع الجماعات مطروحة على الطاولة»، في إشارة منه إلى الخيار العسكري في مواجهة إيران.

ودعا باراك إلى فرض عقوبات جديدة على إيران لوضع حدّ لطموحاتها النووية، إلا أنه حذر من أن العقوبات لن تنجح إذا لم تدعمها الصين وروسيا. لكنه رفض الإجابة، في مقابلة أجرتها معه شبكة سي أن أن الأميركية أمس، «عما سيحصل إذا لم تفلح العقوبات في ردع إيران»، وشدد على أنه يريد أن يرى «نتائج في غضون أشهر، لا سنوات».

وفي إطار إظهار القدرة الإسرائيلية على توجيه ضربة جوية إلى إيران، ذكرت صحيفة جيروزاليم بوست، أمس، أن سلاح الجو الإسرائيلي وسّع من برامج تدريباته لتشمل عمليات تزود بالوقود على مدارج هبوط الطائرات، «في إعداد لأية عمليات طويلة المدى محتملة، وأي نزاع محتمل مع إيران».

لم يكن لتهديد وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، من واشنطن قبل يومين، وتكرار الإشارة إلى أن بنية لبنان التحتية هي جزء من المعادلة، في حال المواجهة العسكرية مع المقاومة، وزن مماثل لتهديدات باراك السابقة، أو لغيره من المسؤولين الإسرائيليين

## يحيى دبوقة

إحدى نتائج خطاب الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، قبل أسبوعين، أنه منعت عن تهديدات تل أبيب إنتاج مستوى التأثير السابق نفسه للتهديدات، تجاه اللبنانيين وكذلك الإسرائيليين، سواء من ناحية التأثير المادي أو التأثير المعنوي والنقسي. لقد أوجد الخطاب، وما ورد فيه من مواقف دالة على وجود قدرات دفاعية خاصة لدى المقاومة، وأيضاً إرادة حقيقية لاستخدامها، إفرغاً لتهديدات إسرائيل من تأثيراتها الردعية. تُوصّف الدولة العبرية امتناع المقاومة عن المبادرة إلى ضربها، على أنها حالة من الارتداد ناتجة من خشية حزب الله من قدرات الجيش الإسرائيلي. هذه هي الرواية المعتادة لدى حديث تل أبيب عن المواجهة الباردة، إلى الآن، بينها

وبين المقاومة، في الوقت نفسه، يؤكد المسؤولون الإسرائيليون، كما باراك أخيراً في واشنطن، استمرار تعاضد القدرة العسكرية لحزب الله، المفترض أن يكون مردوعاً، بل يتجاوز حديث إسرائيل عن تعاضد القدرة العسكرية التي بدأت تكثف نفسها معها، من ناحية عدد الصواريخ والكميات غير المسبوقة في حوزة المقاومة، للحدث عما تسميه «محاولات» من حزب الله وسوريا لتجاوز «الخطوط الحمراء الإسرائيلية»، وحيازة وسائل قتالية خاصة ضمن مصطلح: «كاسر للتوازن»، الأمر الذي لا يمكن تل أبيب أن تقبل به أو أن تتجاوزه.

آخر أنباء إسرائيل عن تعاضد قدرة حزب الله العسكرية، ما أشارت إليه القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي قبل يومين، في إطار التعليق على زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدني نجاد إلى سوريا، إذ تحدث مراسل القناة للشؤون العسكرية، روني دانيئيل، عن «أخبار تفيد بوصول أسلحة خاصة مضادة للطائرات دخلت إلى لبنان»، أي إلى حزب الله. وقبل ذلك، تحدثت تل أبيب بالواسطة (مجلة جينز البريطانية) عن امتلاك حزب الله صواريخ دقيقة (صواريخ فاتح 110)، مع رأس حربي يزن نصف طن من المتفجرات، وهي صواريخ دقيقة وسهلة التشغيل وذات قدرة تدميرية هائلة.

ضمن الإطار نفسه، يمكن إسرائيل وغيرها، أن تفهم ما ورد في الخطاب الأخير للسيد نصر الله، على أنه إعلان غير مباشر عن وجود قدرات جديدة باتت في حوزة المقاومة. لقد

## مراجعة الـ 1701: تضخيم حوادث وتجاهل شبكات التجسس

ثم يشير إلى أن نشاطات اليونيفيل «تتعرض للمراقبة من حين لآخر على يد مدنيين» في مناطق مختلفة، دون إيضاح كيفية المراقبة أو أبعادها. ويتحدث عن «رشق مدنيين لبنانيين، معظمهم فتيان، لدوريات اليونيفيل قرب دير قانون النهر ملحقين أضراراً بالياتهم».

ثم يتابع أن ذلك الحادث وقع عقب حادث راح ضحيته مدني عندما سقطت قطعان من تخصان مدفعية للجيش اللبناني من

التقطوها للدورية من آلة التصوير. وقال إن اليونيفيل أخذت أرقام سيارات المدنيين عندما رفضوا الانصياع. وعلى أثر ذلك «استنفر المدنيون خمسين شخصاً، كان بعضهم يحمل مضارب بيسبول وقضبان حديد، وأحدهم يحمل سكيناً، واعترضوا طريق الدورية»، ثم أطلقت الدورية ثلاث طلقات تحذيرية ففرق المدنيون. وحضرت بعدها دورية من الجيش اللبناني وهذات الأمور.

زرعت قرب بلدة حولاً وخربة سلم لم تصل إلى نتيجة، حسب التقرير. كذلك لم تستطع اليونيفيل تحديد ما إذا كان الفتى ربيع نزهة قد اختطف قرب مزارع شبعاً الشهر الماضي من أراض لبنانية أو من جنوب الخط الأزرق، رغم بيان قيادة الجيش، الذي يؤكد عكس ذلك. لكن أخطر ما في التقرير كان تناغمه مع الاتهامات الإسرائيلية للمدنيين بأنهم غير مدنيين. أمر له دلالتة، لكونه يمنح المعتدي الذرائع والغطاء لاستهداف المدنيين في أي نزاع مقبل.

فالمتتبع للخطابات الإسرائيلية العديدة في الأمم المتحدة يلاحظ التركيز على استخدام عبارات مثل «مدنيين مزعومين» «بحزبهم حزب الله»، كما ورد على لسان النائب الأول في البعثة الإسرائيلية دان كامرون في الجمعية العامة الأسبوع الماضي مثلاً، ويكثر حديثهم عن استخدام «حزب الله» المدنيين دروعاً بشرية، والتستر وسطهم.

بان كي مون ثبت هذه الأذعاءات، ومنح الإسرائيليين ما يحتاجون إليه من حيثيات بالتوسع في شرح حوادث صغيرة، أهمها ما وقع في بنت جبيل في 23 كانون الثاني الماضي، وفيه أوقف قائد من اليونيفيل دوريته ليطلب من «مجموعة من المدنيين» شطب صور

حيزاً واسعاً في تقريره يفوق الخروق الجوية والبحرية والبرية وعمليات الخطف وشبكات التجسس الإسرائيلية المنتشرة في لبنان من شماله إلى جنوبه، التي أغفلها كلياً. وتجاهل التهديدات الإسرائيلية اليومية بتدمير البنى الأساسية واستهداف الحكومة اللبنانية في أي حرب مقبلة. كذلك تجاهل عرض وزير خارجية إسرائيل أفغدور ليرمان مقايضة مزارع شبعاً بشمال العجر وغيره من التصريحات التي تمس سيادة لبنان واستقلاله. فيما بنى قلقه من تعاضد قدرات المقاومة على التصريحات والخطابات والتقارير، رغم إقراره بعدم ضبط أي عمليات تهريب للسلاح في منطقة القرار 1701. لكنه ناقض نفسه، ورأى أن شحنه الـ 250 كيلوغرام التي حاول مجهولون زرعهما في سهل الخيام في كانون الأول الماضي دليل على وجود تهريب سلاح، وعلى تقارير إسرائيلية أن مصدر المتفجرات «سوريا أو إيران».

وإذا كانت اليونيفيل حاسمة في تحقيقاتها في حوادث مثل خربة سلم وطير فلسيه بتحميل المقاومة المسؤولية، فإن التحقيقات الأخرى في أجهزة التجسس والمتفجرات، التي

صدر التقرير الثاني عشر للأمين العام للأمم المتحدة يان كي مون، عن تطبيق القرار 1701، مساء الجمعة الفائت. وقد استمر التقرير في تجاهل شبكات التجسس الإسرائيلية وكذلك التهديدات الإسرائيلية بتدمير البنى التحتية في لبنان

## نيويورك - نزار عبود

اتسم التقرير الثاني عشر للأمين العام للأمم المتحدة، عن تطبيق القرار 1701، بتضخيم الحوادث الصغيرة التي تقع على الجانب اللبناني مع صبية وفتيان، وتصغير الخروق الجسيمة للسيادة التي تقوم بها إسرائيل، وبدا كما لو أنه يمنح إسرائيل ذرائع لتبرير أي استهداف مقبل للمدنيين في الجنوب. مواجهة صغيرة بين فتيان في بنت جبيل ودورية لليونيفيل يمنحها



بان كي مون وسليمان في الأمم المتحدة (أرشيف - أ ب)

# الرد بحرب شاملة



كلينتون وباراك في مقر وزارة الخارجية الأميركية الجمعة الفائت (كيفن لامارك - رويترز)

لها، عاينت إسرائيل قبل أيام المشهد والصورة الثلاثية التي جمعت قادة محور الممانعة والمقاومة: غيران وسوريا وحزب الله. ليس من المبالغة القول، إن مفاعيل هذه الصورة، وحرص المحور الثلاثي على بثها وإيصالها إلى كل من يعنيه الأمر، وما ورد من مواقف مشتركة للفرقاء الثلاثة، لها من التأثير على صانع القرار الإسرائيلي، لا تقل أهمية عن رسائل التهديد المباشرة التي سبقت زيارة الرئيس الإيراني إلى سوريا، من قبل دمشق وحزب الله. لا مبالغة في القول، إن المشهد في دمشق راكم على إسرائيل إرباكاً إضافياً على إرباكها القائم حيال المقاومة، وقلص الخيارات العملية الممكنة تجاهها.

إنها إشارة واضحة إلى اجتماع القدرات واتحادها، وهذا ما تدركه إسرائيل جيداً. في هذا الظرف بالذات، من ناحية إسرائيل، الجمع بين عوامل القوة المضادة وربطها عضوياً، يفرض تغييراً حقيقياً على المعادلة التي كانت تظن تل أبيب أنها قائمة وأنها قد تخدم مصالحها، الأمر الذي يدفع صانع القرار الإسرائيلي للتراجع خطوات إلى الخلف، من موقع المتوثب للاعتداء إلى موقع الحذر والمتربص. وبدلاً من أن تبحث تل أبيب عن خيارات عدائية متاحة ضمن إمكانياتها، في السابق، من دون خشية من ندائيات تظن أنها قادرة على احتوائها من خلال التهديد بضرب البنى التحتية وغيرها، بات عليها أن تبحث عن خيارات دفاعية متاحة حيال هذا المحور، في الحاضر وفي المستقبل، وبين الأمرين فرق شاسع جداً. يشير إلى خيارات وتوجهات وحدود قدرة إسرائيل الفعلية، في هذه المرحلة.

إسرائيل السيطرة، وبالتالي ينتج مفاعيلها الممانعة لإسرائيل من الاعتداء على لبنان. وهذا يعني أن السلاح الكاسر للتوازن يدفع تل أبيب للعمل ضده، لكن وجوده يمنعها أيضاً من العمل ضده. إنها حلقة مفرغة، قد لا تجد إسرائيل مخرجاً منها. استكمالاً للمعادلة الجديدة، وتثبيتاً

إلى «درس خياراته»، كما يشير دائماً، بمعنى شن هجوم عسكري على لبنان. لكن في الوقت نفسه، ومن ناحية واقعية، إذا وصل هذا السلاح إلى أيدي حزب الله، وهذا ما يظهر من «الأخبار» الدالة عليه في هذه الفترة، فإن أصل وصوله ووجوده، سيكون قد أنتج مفاعيلها الكاسرة للتوازن، التي تفقد

أشار الأمين العام لحزب الله إلى أنه قادر وبنوي، في سيناريوات دفاعية محددة، أن يضرب إسرائيل ومنشأتها الحيوية، في ردّ تناسبي على أي اعتداء على البنية التحتية اللبنانية. وهذه القدرات الخاصة التي تحدث عنها، تعني بالضرورة، أن المقاومة قد امتلكت بالفعل، ما أشار إليه باراك في تحذيراته المتكررة: أسلحة كاسرة للتوازن. بما يشمل النوع والعدد الكافي، من هذه الأسلحة، تتيح خوض حرب دفاعية عن لبنان، وبالمستوى الندي والمطلوب، في أي مواجهة مستقبلية ممكنة الوقوع من ناحية نظرية.

أيضاً في الجانب الآخر، وكما نتلمس أهمية تطور قدرة المقاومة ووقعها على إسرائيل، وتحديداً لجهة الإمكانات والإرادة والحافزية، من المفيد إعادة استحضار كلام باراك، المنشور في صحيفة هارتس بتاريخ 24-11-2009، إذ يقول: «هناك محاولات لخرق التوازن في الأرض (صواريخ دقيقة) والجو (الدفاع الجوي)، وفي اللحظة التي نقتنع فيها بأنهم نجحوا في خرق التوازن، سنضطر إلى دراسة خطواتنا...».

على ما تقدم، واستناداً إلى الخبرين المذكورين أعلاه، وإلى «تحديدات» باراك عن سلاح كاسر في الأرض وفي الجو، وأيضاً إلى ما ورد من إشارات دالة في كلام السيد نصر الله، يظهر أن حزب الله قد «كسر» خطوط إسرائيل الحمراء، بل أعلن أيضاً جهوزية هذا «السلاح الكاسر للتوازن»، لا الإعلان فقط عن وجوده.

بلغت في هذا الإطار إلى وجود نوع من التناقض في كلام باراك، ومرتبطة

## بان كي مون وشمال الليطاني

الوطني للتناقض مجدداً في استراتيجية الدفاع الوطني، بهدف التوصل إلى توافق وطني على هذا الشأن الأساسي. وأشار أيضاً إلى أن الحكومة الجديدة في لبنان أعلنت التزامها بتطبيق القرارات التي اتخذت في جلسات الحوار الوطني في عامي 2006 و2009 والمتصلة بنزع سلاح الفلسطينيين خارج المخيمات وبمعالجة مشكلة السلاح داخل مخيمات اللاجئين الرسمية. وأدعو الحكومة إلى اتخاذ إجراءات في هذا الصدد.

وبدا كأن الأمين العام ينتظر من الحكومة اللبنانية تقديم استراتيجية حدودية تسمح بمساهمات دولية واسعة بقوله، «أشعر بالحماسة حيال الجهود التي تبذلها الحكومة اللبنانية تدريجياً للسيطرة على حدودها، وخصوصاً حيال التزام رئيس مجلس الوزراء بتطوير استراتيجية حدودية شاملة للبنان، وفقاً لما دعا إليه الفريق اللبناني المستقل لتقويم الحدود. وأشعر بالامتنان حيال الدول الأعضاء التي وفرت دعمها لزيادة قدرة لبنان على التحكم في حدوده، كذلك أدعو المجتمع الدولي إلى دعم تنفيذ استراتيجية حدودية شاملة للبنان مستقبلاً.»

(الأخبار)

توقّف دبلوماسيون في نيويورك أمام تلميح الأمين العام إلى توسيع ولاية اليونيفيل لتشمل مناطق شمالي نهر الليطاني، ومطالبة رئيس الجمهورية ميشال سليمان باستئناف طاولة الحوار لنزع السلاح، وتطبيق استراتيجية ضبط الحدود بإشراف دولي وفق تقارير لجنة «ليبانت». وقال في تقريره الثاني عشر عن تطبيق القرار 1701:

«الأمم المتحدة تتلقّى باستمرار تقارير عن أن «حزب الله» أعاد تأسيس ترسانته وقدراته العسكرية داخل منطقة عمليات اليونيفيل وخارجها، وهو واقع لم ينفه «حزب الله» بالنسبة إلى المناطق اللبنانية الواقعة شمالي نهر الليطاني. وبالنسبة إلى التصريح الأخير، بما أن الأمر يحصل خارج منطقة عمليات اليونيفيل، لا تملك الأمم المتحدة أي وسيلة للتأكد من صحة المعلومات بصورة مستقلة. إلا أن زعماء «حزب الله» صرّحوا علناً بأن مؤسساتهم تمتلك قدرات عسكرية كبيرة ستستعمل لأهداف دفاعية.»

وكان لافتاً أيضاً أن يطالب بان رئيس الجمهورية بعقد طاولة الحوار لبحث استراتيجية الدفاع الوطني، بقوله صراحة، «أطالب الرئيس اللبناني بإعادة عقد الحوار

بصورة مستقلة.» وأضاف إن مسؤولين في الحكومة اللبنانية أكدوا له أن الحدود سهلة النفاذ.

وتعدّ قوات اليونيفيل المسؤولة عن مساعدة الجيش اللبناني على بسط سلطته، وعن التصدي للتعدّيات الإسرائيلية المتكررة في المياه الإقليمية، ولا سيما عند خط الطغاف الذي وضعته إسرائيل، وهو ليس من صلاحياتها. وقالت إن قائد اليونيفيل أثار التبعات بمتفجرات الأعماق والشهب النارية في الاجتماعات الثلاثية، وحذر من التوتر الذي ينشأ من استمرارها. وأدرج تحليل الطيران الإسرائيلي في هذه الخاتمة أيضاً.

التقرير الجديد يكرر العديد من المواقف السابقة، ولا يقدم أموراً جديدة باستثناء اعتبار زيارة رئيس الوزراء سعد الحريري إلى دمشق ولقائه الرئيس السوري بشار الأسد منعطفاً مهماً في تاريخ العلاقات بين البلدين. وأشار إلى أنه خلال زيارة قام بها وليامز إلى دمشق في 18 شباط الحالي، تبليغ من المسؤولين السوريين أن سوريا ترى أن مزارع شبيعا لبنانية. لكنه لا يعد بأي تقدم قريب لا في قضية العجر، ولا المزارع أو تلال كفرشوبا، بسبب عزوف كل من إسرائيل وسوريا عن تقديم خرائط طلبها.

شاحنة. ويضيف «في حادثة أخرى أقت مجموعة من ثلاثة شبان قطعة حديدية على دورية يونيفيل فجرح أحد الجنود». كذلك أورد قصصاً عن ضبط صيادي طيور يحملون بنادق صيد، وعن رعيان ومزارعين ينحرون قرب الحدود، كما لو كان ذلك محظوراً. مثل هذه الحوادث الصغيرة لا يأتي أحد على ذكرها في تقارير البعثات الأخرى في الكونغو أو دارفور أو غيرها مثلاً. بعثات يتعرض فيها أفراد قوات حفظ السلام للقتل والخطف ونهب العتاد، وسرقة الآليات والأسلحة بطريقة واسعة ومنظمة.

وفي اعتراض على بيان الحكومة الوزاري، الذي نص على حق لبنان «عبر شعبه وجيشه ومقاومته بتحرير أو استعادة مزارع شبيعا وتلال كفرشوبا والجزء المحتل من بلدة العجر، والدفاع عن لبنان ضد أي عدوان، وحماية حقه في منابهه المائية بكل الوسائل المشروعة»، قال الأمين العام إن اتفاق الطائف وقراري مجلس الأمن 1559 و1680 تقضي بنزع سلاح «كل المجموعات المسلحة في لبنان». وقال لكنه يضيف «على طاولة الحوار». وقال إن المزارع الإسرائيلية عن تدفق أسلحة بكميات كبيرة إلى لبنان عبر سوريا «تأخذها الأمم المتحدة بجديّة، لكن ليس لديها أي وسيلة للتثبت من صحتها

## تقرير

## حوار بععبدا: معايير غامضة تذكي

عدد من المطلعين عن المشكلة التي قد تنتج من وجود كل من رئيس تيار المردة، النائب سليمان فرنجية، ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، حول الطاولة نفسها، وخصوصاً أن المحاولة العبدونية لجمع الرجلين لم تفلح، وأن الاتصالات مجمدة منذ أشهر بين الوسطاء الذين حاولوا التوصل إلى عقد لقاء بين فرنجية وجعجع، أو بين ممثلين عنهما لإطلاق ورشة مصارحة ومصالحة على غرار الورش التي عقدت بعد اتفاق الدوحة.

وإذا جرى التوقف عند شكل الدعوة الجوارية التي صدرت عن قصر بععبدا، فإنه يبدو أن رئاسة الجمهورية لم تعتمد أي قاعدة ثابتة عند انطلاقها

سبب اختيار الحاج شاهين. مع العلم بأن مصادر القصر الجمهوري أكدت أن اختيار الرئيس الحاج شاهين، جرى بناءً على ثلاثة معطيات: كاثوليكي، من منطقة زحلة، ويمثل المجتمع المدني. وبالرغم من أن هذا القرار قد لا يرضي البعض، إلا «أنه بلا شك يرضي الغالبية»، بحسب مصادر الرئيس، مع العلم بأن سيرة الحاج شاهين في العمل الحقوقي والدستوري والقضائي، تشير إلى تميزه في هذا المجال، إضافة إلى كونه من الوجوه الأكاديمية الأبرز التي عملت في عهد الرئيس إلياس الهراوي، في عملية إعداد القانون المدني الاختياري للأحوال الشخصية. إضافة إلى هذه الاحتجاجات، تحدث

القوى المسيحية في 14 آذار، إذ إن هذا الفريق غير ممثل على الطاولة. وأشار أحد المطلعين الأكثرين إلى أن الأحزاب المسيحية في 14 آذار ستناقش وسترفع 3 قضايا أساسية لن تخوض الحوار من دون تحقيقها واحترامها، وهي: أولاً، مشاركة الجامعة العربية في طاولة الحوار، بحسب ما جرى الاتفاق عليه في مؤتمر فينيسيا واتفاق الدوحة. ثانياً، تمثيل المسيحيين المستقلين في الحوار. ثالثاً، حصرية جدول أعمال طاولة الحوار في ملف الدفاع عن لبنان. ويرى الأكثريون المسيحيون، أن «النفوذ السوري والإيراني موجودان على نحو لافت في الحوار، لذا سنصر على مشاركة جامعة الدول العربية»، حتى إن شكل المشاركين الأكثرين الممثلين على طاولة الحوار، بدأ يطبع صورة سياسية

تقول إن الرئيس سعد الحريري يحتكر التمثيل المسيحي، فيتمثل من هم إلى جانبه من الشخصيات المسيحية من دون أن يراعى تمثيل الشخصيات الأخرى، وأولها من يعبر عن التجمع السابق باسم «قرنة شهبان».

أما الاحتجاج الثاني، فخرج أمس عن الرئيس عمر كرامي، الذي استنكر تمثيل طرابلس بالرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي. وأشار مقرّبون من كرامي إلى أن الأخير «يهدد بعقد مؤتمر صحفي اليوم الاثنين لإعلان رفضه الأمر، وربما اعتزّاله العمل السياسي».

فيما لم يكن وضع الوزير السابق إيلي سكاف أفضل حالاً من كرامي، إذ اعترض سكاف على التمثيل الكاثوليكي المحصور بالوزير ميشال فرعون، علماً بأنه لا يمثل إلا نفسه داخل مجلس النواب. فيما لم يتوضح موقف سكاف من ضمّ طاولة الحوار للبروفسور فايز الحاج شاهين. إذ أشار بعض المقرّبين من سكاف إلى أن العلاقة بينهما ممتازة، فيما قال قسم آخر إن سكاف يسال عن

صدرت عن بععبدا دعوة إلى إعادة إطلاق طاولة الحوار، ومعها لأحة الأسماء - الأقطاب المشاركين فيها. ولم يخرج بعد أي احتجاج علني على هذه التشكيلة، في ظل موافق مستغربة وممتعضة سجّلت أمس في المجالس الداخلية للقوى المختلفة

## نادر فوز

أيام قليلة وتعاود طاولة الحوار الوطني نشاطها في بععبدا. لم يحدد القصر بعد موعد جلسة الانطلاق، إلا أن معالم المشاركين فيها باتت مكشوفة، مع توسيع عدد الأقطاب إلى 19، يضاف إليهم الرئيس ميشال سليمان راعي النشاط الحوارية. يتوقع مطلعون أن تُعقد الجلسة الأولى من هذه الدورة الحوارية يوم الاثنين المقبل، مع إمكان التأجيل إلى موعد آخر قبل نهاية الأسبوع الثاني من آذار، بما يتوافق مع وجود الرؤساء الثلاثة في البلد.

لم تخرج حتى مساء أمس أي مواقف محتجّة على دعوة سليمان إلى عقد الحوار، أو على لأحة الأسماء التي يبدو أن القصر حسمها، وذلك بالتشاور مع رئيسي مجلس النواب والحكومة، من دون الوقوف عند رأي الكتل النيابية. وينذر وضع عدم التشاور، بآزمة قد تنتج بين القوى، وخصوصاً أن الاحتجاجات على هذه التشكيلة الحوارية انطلقت أمس في المناطق. والاحتجاج الأكبر سجّل في غضون ساعات من جانب



## الشجرة المثمرة

تعليقاً على التقرير الوارد في جريدتكم بتاريخ 2010/2/26 تحت عنوان «نهفات الأحزاب والقوى والشخصيات»:

..في الشكل، يتناول التقرير «المهضوم» أجواء الدقائق الخمس الأولى التي تسبق اجتماع أي لقاء أو تكتل. لكن تفاصيل تلك الأجواء جاءت كلها مغلوبة وغير صحيحة. والظريف أن كاتب تلك الأسطر قد لجأ إلى مصدر رخيص على ما يبدو، إذا كان هناك من مصدر، وحيناً لو كان النقد سياسياً وموضوعياً لكان الأمر اختلف.

أما في المضمون، وانطلاقاً من أن «شَرّ البليّة ما يُضحك»، ونجواً خلفية كاتب التقرير واهتماماته الساذجة التي تقف عند البحث عن أمكنة اجتماعات اللقاء وما يسبقها من «نهفات»، علماً بأنها أصلاً غير صحيحة كما سبق وأشرفنا، عدا عن الإساءة الشخصية التي ألحقها كاتب المقالة ببعض شخصيات اللقاء عن طريق التسمية، ترى أمانة سر اللقاء أن الشجرة المثمرة وحدها هي التي ترشق بالحجارة، وبالتالي فلا حاجة إلى الرد على حاقق من هنا أو على سمي متزلف من هناك، منعا لمضيعة الوقت. فالاهتمامات الوطنية والقومية تحول دون النزول إلى مستوى الرد، واللقاء موضوع «نهفات» صاحبنا لا يغيظه وحده، فالحاققون على سياسة هذا اللقاء ودوره الداعم للمقاومة كثر، والحسدون من تحالفاته الوطنية والقومية أكثر، والطامعون بالتنكر لهويته ولثوابته الوطنية والقومية أكثر وأكثر. فهذا اللقاء الجامع لكل القوى والأطياف الوطنية في لبنان قد تأسس على أيدي قوى النضال والنهضة والتقدم الوطنية والقومية في اليوم الثاني لعدوان تموز في مواجهة أعداء الداخل والخارج، ذوداً عن الوطن وعن المقاومة، فوضعت له تلك القوى نظاماً داخلياً وانشأت له منسقية تداورت على إدارتها حتى الآن قوى إسلامية وقومية وعلمانية. فكان هذا اللقاء موحد الرؤى والأهداف الوطنية والقومية، وسيبقى على الدوام كالشجرة التي تحمل أغصان الكرامة الوطنية، وفروع منع الفتنة، وأوراق الدفاع عن المقاومة التي يمثل «المبايسترو» أحد كوادرها وقياديينها. أما التدايف للجلوس بقرب «المبايسترو» في الاجتماعات - بالشكل الذي ورد في المقالة - فهو شرف لا ندعيه، وندعو صاحبنا إلى التمثيل به لعله يكتسب شيئاً من كرامة المكان ومن عزة الزمان. فتلك الشجرة التي طاب لصاحبنا أن يرشقها بحجر في تقريره كانت ولا تزال مليئة بالمواقف الوطنية والقومية الشجاعة التي يصعب على كاتب التقرير أو أمثاله استيعابها.

الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية اللبنانية - قوى المعارضة اللبنانية - لجنة المتابعة



اعتراض النائب إيلي سكاف على التمثيل الكاثوليكي المحصور بالوزير ميشال فرعون (أرشيف - هيثم الموسوي)

## تقرير

## عندما تكلم الحريري الإيطالية..

فبحسب دوائر القرار في دمشق، الوقائع التاريخية تؤكد اعتراف الرئيس حافظ الأسد بلبنان منذ السبعينات، وأن أول من طرح موضوع العلاقات الدبلوماسية مع لبنان هو الرئيس بشار الأسد خلال اجتماع المجلس الأعلى السوري اللبناني عام 2005.

انطلاقاً مما تقدّم، كان الانزعاج السوري على هذا المستوى، وكان التوضيح الحريري غير كافٍ في رأيهم، لأن دمشق باتت تنتظر أفعالا لا أقوالاً تثبت حسن النيات.

من جهة ثانية، تلفت رواية رئيس الحكومة، بحسب مصادر مختلفة تماماً، إلى أن ما نقلته الصحيفة الإيطالية عن الحريري كان مجتزأ، وهذا ما أوضحت الصحيفة الإيطالية في بيان صادر عنها. فالحريري لم يذكر قط كلمة صدام حسين، ولم يشبهه أيضاً النظام السوري بالنظام البعثي العراقي، وبحسب مصادر الحريري، العلاقة بين الجانبين يجب أن تبنى على الثقة المتبادلة، وخاصة أن الرئيس الحريري صادق في نياته، وعازم على تعزيز العلاقات، كما جاء في موقفه التوضيحي، وبحسب مصادر الحريري، ما حدث لا يعدو كونه سحابة صيف ومرت، ولا يجوز التوقف عند كل كلمة وفاصلة بوجود الثقة. وعندما تسال عن سبب استمرار هجوم بعض نواب تيار المستقبل على سوريا، يرد المصدر

على اعتبار أن الحريري أمام مرحلة انتقالية ليست سهلة عليه، بالنظر إلى إرث السنوات الأربع الماضية، حتى عندما جرت الزيارة وخلال المرحلة التي أعقبها يقول المصدر السوري الرسمي، استمرّ الرئيس الأسد وفريقه على سياسة الأذن الطرشاء، مع أن بعضاً من نواب تيار المستقبل لم يغيّر شيئاً من قاموسه اللفظي العدائي تجاه دمشق، فضلاً عما صدر خلال احتفال ذكرى الرابع عشر من شباط، من هتافات ضد دمشق، تزامنت مع كلمة المعنى الأول بالمناسبة، أي سعد الحريري.

لكن سياسة السكوت أو الإحتواء، بحسب المصدر السوري، لم تعد تنفع مع صدور ما عدّه السوريون إهانة في حقهم، من جانب الحريري مباشرة، هنا سقط كل تبرير لسياسة الأذن الطرشاء، فإن كان الحريري غير قادر على ضبط فريقه، فهل هو أيضاً غير قادر على ضبط مواقفه الشخصية...

وبالفعل، تؤكد المصادر السورية، أن الحريري من المحرمات عندما تشبه سوريا بعراق صدام حسين، متناسياً أكثر من 25 سنة من العلاقات المتوترة بين الجانبين، وأن سوريا هي البلد العربي الوحيد الذي وقف إلى جانب إيران خلال حرب الخليج الأولى. هذا، فضلاً عن أن الموقف الإيطالي للحريري، تضمن مغالطات غير مقبولة بتاتاً من جانب الجانب السوري،

بضيوفه، مؤكدة أنه سيعاود الاتصال به عندما يتمكن من ذلك... أسباب لوجستية بدا أنها لم تقنع مستشار الحريري، الذي لم يُخف انزعاجه، وهو الذي كان يتوقع رد فعل مختلفاً، على اعتبار أن اتصاله جرى بعد ساعات قليلة من إطلاق الحريري موقفاً من بيروت، عدّه الرجل كافياً لتوضيح ما قيل في المقابلة مع صحيفة (كوريرا دي لا سييرا) الإيطالية، إبان زيارته للفاتيكان، أي عندما تشبه الحريري العلاقة بين لبنان وسوريا بالعلاقة بين الكويت والعراق.

هكذا، بعد أكثر من يومين على الانتقادات السورية الإعلامية لموقفه، اعتقد الحريري أن قوله في دردشة مع الإعلاميين، إن عملية بناء الثقة مع سوريا مستمرة على قدم وساق، ولن يعطّلها شيء، لا كلمة من هنا ولا كلمة من هناك، وإنه قرر السير في إعادة بناء العلاقة بين لبنان وسوريا لأنها في مصلحة البلدين، اعتقد أن هذا الكلام سيكون كافياً لتطبيب خاطر السوريين... لكنه كان مخطئاً هذه المرة، والأسباب كثيرة...

بداية، نبدأ من الرواية الرسمية السورية: منذ ما قبل زيارة الحريري إلى دمشق، وفيما كانت التواصل غير مباشر لتسقيتها، أدارت دمشق الأذن الطرشاء كما يقال، لكل ما يصدر عن فريق الحريري، أو حتى حلفائه ضدها،

## منار صباح

نقل مستشار رئيس الحكومة سعد الحريري، في اتصال هاتفى أجراه الخميس الماضي، إلى المستشارة الإعلامية والسياسية للرئيس السوري، الدكتورة بثينة شعبان، طلب الحريري التحدث إلى الرئيس بشار الأسد، تماماً كما اعتاد أن يفعل بصورة دورية خلال الفترة الماضية، تعزيزاً للتواصل بين الجانبين، وتعميقاً لعلاقة مستجدة... لكنّ مستشارة الرئيس السوري اعتذرت لعدم القدرة على تلبية الطلب حالياً، بسبب انشغال الرئيس الأسد

# الاحتجاجات

في تحديد معايير المشاركة في الحوار. فبعد حسم مشاركة كل من الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري، ورؤساء الكتل النيابية، ميشال عون ومحمد رعد ووليد جنبلاط وفؤاد السنيورة، والرئيس أمين الجميل وسمير ججع، للصفة السياسية والتمثيلية لكل منهم. إضافة إلى الثنائية الأرمنية، بين أقلية وأكثريّة، عبر الوزير جان أوغاسبيان والنائب أغوب بقرادونيان، سيريز من خلال الأسماء الأخرى وجود أكثر من اعتبار، يمكن أن تتعارض في ما بينها، وقد اعتمد القصر الجمهوري مبدأ الكتلة النيابية، حيث سيحضر كل من النواب سليمان فرنجية وطلال ارسلان



وأسعد حردان. فيما وقع اختياره على الشخصيات الأقوى في الأكتريّة، إذ سيتمثل كل من الرئيس السابق نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي و... فريد مكاري وميشال فرعون. ويبدو أن القصر وجد المخرج المناسب للمحافظة على العلاقة الطيبة مع آل المر، إذ وقع الاختيار على الوزير الياس المر للحضور، وذلك بعد سقوط الصفة التمثيلية للنائب ميشال المر (ليس رئيس كتلة). ويأتي حضور الوزير المر في هذه الدورة الحوارية، بصفته وزيراً للدفاع، رغم أنه كان في المنصب ذاته في «الدورة» السابقة. فيما يشير المطلعون على شؤون بعيدا إلى أن اختيار المر جرى لكونه «وزيراً للدفاع، وبالتالي معنياً بصورة أساسية بملف الاستراتيجية الدفاعية، لا لكونه أرثوذكسياً».

وبشأن عملية التنسيق التي أشار البعض إلى عدم قيام بعيدا بها، أشار متابعون للقصر إلى أن اختيار الرئيس الأسماء الجديدة جرى بعد سلسلة اتصالات ولقاءات مع معظم القوى السياسية الموالية والمعارضة بعيداً عن الإعلام. وقال المتابعون إن القصر حرص على إتمام هذه الاتصالات منعاً لأي اعتراض أو تشويش على شكل الطاولة الحوارية الجديد. وبحسب المعلومات، فإن رئيس الجمهورية بعد كلمة شاملة يفتتح بها حوار عام 2010، سيلفت خلالها إلى حساسية الظروف التي يمر بها لبنان، في ظل تصاعد وتيرة التهديدات الإسرائيلية ضد لبنان. وسيعرض الرئيس ما حققته طاولة الحوار الماضية، من مواكبة وفرت حصول انتخابات هادئة، وأوصلت إلى حكومة اتحاد وطني، وقبل ذلك عززت المصالحات بين معظم القوى المتخاصمة، التي يطمح رئيس الجمهورية إلى أن تنتقل إلى الشارع المسيحي، ولا سيما العلاقة بين ججع وفرنجية.

## بهدهوء

### ثورة الجامعات والنقابات... واللاطائفين

حسن خليل

لبنان؟ (الطوائف الصغرى أصلاً مقهورة ومغلوب على أمرها). طبعاً المقارنة ستثير حفيظة البعض وأدعاء العكس تماماً، وأن لبنان هو دليل إمكان تعايش الطوائف، بينما تلغي يهودية إسرائيل الآخرين. أي تعايش هذا ولبنان لم ينعم بعشر سنوات استقرار متواصلة؟ اليس واضحاً أن الديمقراطية التوافقية أكذوبة صنعها السياسيون وبعض رجال الدين الأحياء والأموات؟ يعيش اللبنانيون تناقضاً كبيراً منذ نشأة «كيانهم»، بحجة «الحفاظ على الخصوصيات»، وسخافة المنطق أن لبنان «ذو حضارات متعددة» تتفاعل. تناقض بين استحالة الإنزواء في الطوائف (تماماً إن لبنان أصغر من أن يُقسّم) وفشل التوازن بين الطوائف، لأنها جميعاً تمارس الخصوصية كأنها منفصلة، كل منها كيان بعد نفسه الوطن كله (رحم الله جبران). أية نفوس وأية نصوص يتحدثون عنها؟ أفسدوا النفوس ليكسروا أقلام النصوص.

هنا يطرح السؤال: أين اللاطائفيون؟ هل هم «أحياء»، لكنهم عاجزون أمام الانجراف المذهبي، وإن الواقع أبتشع مما يتصوره المتفائلون؟ إذا كان الواقع للمقيم والمهاجر اللبناني طائفاً إلى هذا الحد (تجسد في مهزلة مجلس النواب الأسبوع الماضي)، فلا يكون لبنان وطناً بل «كياناً جغرافياً»، جاهزاً للسيطرة عليه دوماً من «طرف عاقل» يضبط «المجانين».

وإلا فلماذا العجز في البحث عن آليات إعادة تجميع قواهم والتأسيس لقوة سياسية تتميز عن كل القوى الحالية لبناء مجتمع مدني تحيا من خلاله النقابات والهيئات الاجتماعية مرة أخرى؟ هل يجب تذكير اللاطائفين بأن الحقوق المدنية هي أقوى من تزلف متلبسي التدين الذين لا يعكسونه في سلوكهم الاجتماعي، كان التدين الصادق والسلوك الحضاري بين البشر متناقضان عندهم. إذاً، لماذا حالة اليأس، وكيف الخروج منها؟

ألا ترون «الغرب الحضاري» لا يجد عنصرية في يهودية إسرائيل بينما ينشط النظام العربي، وبعض النظام اللبناني، في محاولة لتحجيم أهم إنجاز في التاريخ الحديث، ألا وهو المقاومة، وتصويرها بمنظور لون مذهبي، وبالتالي يجب التخلص منها؟

من مصلحة الطائفين دعم اللاطائفين، ليس حباً بهم، بل حتى لا يأتي يوم يتسابق فيه الـ60 مليار دولار من الدين العام مع ذوبان المجتمع. قد لا يخفي لبنان من الجغرافيا، ولكن كما يتساءل العراقيون عما إذا كان حكم صدام أفضل من اليوم، قد يأتي زمن يترحم اللبنانيون فيه على أية وصاية من أية جهة... إلا إذا أقتنعنا أحد بان الطلاب والنقابات واللاطائفين سيخرجون من زوارب «الزبائنية» ويمالئون الساحات اعتصاماً في الأيام المقبلة... «إن شاء الله»... «رزق الله أيام زمان»...

سقطت الأتقعة بسقوط خفض سن الاقتراع، كما سقط قبلها البحث في إلغاء الطائفية السياسية. لكن الأهم من سقوط مشروع الإصلاح، انكشاف الانحدار العميق للمجتمع المدني في لبنان. تاريخياً، كانت الجامعات منبع الحيوية السياسية للمجتمع المقهور. أما اليوم، فعلى الرغم من أن الصفعة - الإهانة في سقوط المشروعين، موجّهة خاصة إلى جامعي لبنان بكل طوائفهم، نجدهم صامتين، كأنهم جميعاً موالون لـ«ثورة» المطامع والملاهي فقط، أو أسرى طوائفهم.

يطالب العونيون بتفهم المازق في محيطهم. يخافون على جمهورهم المسيحي ويسعون إلى التقاطه من التقوقع الذي يدفعه إليه بعض الزعامات المسيحية، التي تخوفه من ضياع خصوصيته في لبنان، «البلد الوحيد الآمن» بعد مأساة العراق وفلسطين. زيارة «براد» يزول مفعولها بـ«سورنة مار مارون». لذلك، إلى أن يقضي الله أمراً، يطالبون بإقرار استعادة الجنسية واقتراع المغتربين ليتوازن مع خفض سن الاقتراع، لعله يحصل الانصهار مستقبلاً في مجتمع أكثرية الجارفة «الطائفة المدنية». في التكتيك يتوافقون مع تقيضهم: القوات اللبنانية والكتائب، كأنهم كمنفذ غريق يضطر إلى السباحة مع التيار لضمان الوصول إلى بر الأمان. اختلقت مشاهد المسرحية عند الطوائف الأخرى. فتيار المستقبل «السني» تحالف مع الإجماع المسيحي بهدف عدم التنازل عن واقع من الامتيازات، إما دستورية أو عرفية في الممارسة لتثبيت الموقع الثالث. هذا يتناقض بالكامل مع سببية الاقتراع المسيحي، وأهدافه.

وليد جنبلاط وما يمثل عند الدور، اقتنع مع الحلفاء «القدماء الجدد» بأنه لا خلاص للبنان إلا بـ«صهر» أقلياته في أكثرية مدنية، لأنه بعدها الضمانة الوحيدة رجع إلى عرينه السابق الذي شغله بعد رفعه العلم الملون سابقاً في الجبل، وعاد إلى شخصية قارئ الصحافة الأوروبية والطامح إلى حضارتها ومدنيتها.

يُتهم حزب الله وحركة أمل بأنهما مؤيدان للإصلاح السياسي بخلفية الاطمئنان إلى الواقع الديموغرافي للشبيعة، وبالتالي فإن إضعاف مكاسب الطوائف الأخرى هو تقوية طبيعية لموقعهما السياسي. عليهما مقارعة الاتهام بالسلوك السياسي والاجتماعي، والإجابة الواضحة عن تساؤلات «القلقين».

تحالفت مسيحية - شيعية، وسُنّية - درزية - مسيحية، تحولت إلى شيعية - درزية، وسُنّية - مسيحية. فصل مسرحية بشع.

ألا تذكر عنصرية إسرائيل في المطالبة بالاعتراف بخصوصية يهوديتها بممارسة الطوائف الكبرى في

## علم وخبر

### حرب ونصائح دستورية

يؤدي وزير العمل بطرس حرب دور المحرض الدستوري الخفي لرئيس الحكومة هذه الأيام. ففيما تنشط دبلوماسية الأبواب المغلقة بين الحريري والقوى السياسية الأساسية لتدارس الاحتمالات المطروحة في موضوع الانتخابات البلدية وإمكان تأجيلها، سارع الوزير حرب إلى تقديم وثيقة إلى رئيس الحكومة، فيها قرار صادر عن المجلس الدستوري عام 1997 بأحد الطعون، يفتي بعدم قانونية تأجيل الانتخابات البلدية وقتها. واللائق أنه بعد فترة قصيرة من هذه الغيرة القانونية على رئيس الحكومة، هدّد قائد «القوات اللبنانية» سمير ججع بأن كتلته ستطعن في أي طلب قرار يجيز تأجيل الانتخابات. فهل هي مجرد صدفة، أم توزيع أدوار؟

### الرئيس والإعلام الخاص

غمزت بعض الأوساط الإعلامية من قرار رئيس الجمهورية الجديد اصطحاب وسائل إعلام خاصة معه في رحلاته الخارجية من الآن فصاعداً، وربطت هذه الأوساط بين هذا القرار ونجاح رئيس الحكومة في تسويق رحلاته الخارجية إعلامياً، وهو الذي يصطحب معه وسائل إعلام مرئية ومسموعة ومكتوبة. وبالفعل، قام رئيس الجمهورية باصطحاب وفد من الإعلام الخاص معه إلى موسكو، وأتى هذا القرار بعدما كان يرفضه بصورة مطلقة ربطاً بالأكلاف.

### الصفدي وزيارة سوريا

طلب الوزير محمد الصفدي من رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية مساعدته على ترتيب زيارة له إلى سوريا ولقاء المسؤولين فيها، وخصوصاً الرئيس بشار الأسد، بعدما طلب موعداً لذلك منذ فترة، من غير أن يحده له السوريون.

## ما قل ودل

تعلقاً على ملاحظة إحدى الوزيرتين (وردت في هذه الزاوية) على شكل طاولة الاجتماعات في قصر بعيدا، بوصفها غير عملية وغير مريحة مقارنة بتلك الموجودة في السرايا الكبيرة، عمدت



الدوائر المعنية في القصر الجمهوري، بتوجيه من الرئيس ميشال سليمان، إلى استبدال الحالية بأخرى بوضوئية الشكل وأكبر حجماً، وقد دشنتها الوزراء خلال الجلسة الاستثنائية للحكومة يوم السبت الماضي.

## الأسد لم يرد على اتصال الحريري يوم الخميس

### الحريري عد توضيحه كافياً لكن «الزعل» السوري كان جدياً هذه المرة

بشدة، مؤكداً عدم صحة هذا الكلام، وأن السقف السياسي لتيار المستقبل واضح ولا التباسات فيه.

في أي حال، سوء الفهم العلني الأول بين الحريري ودمشق منذ لقاء مصالحة كانون الأول الماضي، سينتهي إلى تسريع وتيرة الزيارات الرسمية المتبادلة بين الجانبين، فبحسب المصادر، يتوقع أن يقوم رئيس الحكومة بزيارة عمل إلى دمشق، خلال شهر آذار، يرافقه فيها وفد وزاري موسع، وستخلل الزيارة توقيع عدد من الاتفاقيات، وأن هذه الزيارة قد تسببها زيارة لرئيس الحكومة السورية محمد ناجي العطري إلى بيروت.

من جهة أخرى، أجرى الرئيس سعد الحريري، أمس، محادثات مع رئيس الحكومة ووزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني،

## تقرير

## توتر استخباري إسرائيلي و«الصيادون» اللبنانيون يستعدون

## حسن عليف

يتحدث مسؤولون أمنيون عن «توتر» استخباري إسرائيلي في لبنان. وهذا التوتر لا يرتبط حصراً بما سبق من توقيف عدد كبير من العملاء خلال الأشهر العشرة الماضية، بقدر ما هو ناتج من استمرار الأجهزة المعنية بمكافحة التجسس في لبنان في عمليات التوقيف. وهذه الاستمرارية توحى بأن ثمة «بنك أهداف» عند هذه الأجهزة، يسمح لها باختيار التوقيت المناسب، أمنياً، للكشف عن شبكات عملاء وتوقيفهم. وكان لافتاً في هذا الإطار، ما ذكره الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، في خطابه الماضي (يوم 16 شباط 2009) عن الانتشار الواسع للعملاء «من الخواص والعوام». ويؤكد مسؤولون أمنيون أن ثمة ملفات لـ«خواص وعوام» باتت جاهزة لدى الأجهزة الأمنية اللبنانية،

وأنها لا تنتظر إلا صدور أمر التوقيف. وهؤلاء الناشطون أمنياً لحساب الاستخبارات الإسرائيلية كانوا قد اتخذوا، منذ توقيف العميد المتقاعد من الأمن العام أديب العلم في نيسان 2009، إجراءات وقائية بناءً على طلب مشغليهم الإسرائيليين، تضمنت إتلاف أجهزة وأدوات يستخدمونها في عملهم التجسسي، إضافة إلى تغيير سبل تواصلهم مع مشغليهم. لكن التوقيفات الأخيرة، أثبتت أن هذه الإجراءات لم تحل دون تمكن المعنيين بمكافحة التجسس من الوصول إلى أهدافهم بحرية. آخر هذه التوقيفات جرت على يد استخبارات الجيش اللبناني على مدى الأيام العشرة الماضية، وأفضت إلى توقيف 4 أشخاص. وكان اللافت في هذه «الحملة» توزع الموقوفين على الأراضي اللبنانية، من حاصبيا إلى الضاحية الجنوبية لبيروت فالكورة وطرابلس. في حاصبيا، أوقف مختار بلدة الماري،



اللواء وفيق جزيني (أرشيف - هينم الموسوي)

س. س. إثر الاشتباه بوجود علاقة له بأحد المحرّكين الأمنيين الناشطين لحساب جهاز الـ504 التابع لشعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية. والرجل متقاعد من المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. وهناك متقاعد آخر من الأمن الداخلي، هو م. و. الذي

أوقف في الضاحية الجنوبية لبيروت (من بلدة في قضاء مرجعيون)، والذي يُشتبه في أن من جنده هو الموقوف س. (من الكورة). والأخير، كان قد خدم في صفوف العملاء منذ ثمانينيات القرن الماضي. واللافت في هذا الإطار هو ج. خ. (من طرابلس)، الذي يعمل في مجال تجارة قطع السيارات. وهو كثير التنقل بين لبنان ودول أوروبية وعربية وأفريقية. وقد أوقفته مديرية استخبارات الجيش في أحد مراكزها، قبل تفتيش مركز عمله ومصادرة حاسوبه الشخصي.

من ناحية أخرى، بدأت المديرية العامة للأمن العام باتخاذ تدابير وقائية على المنافذ الحدودية للتدقيق في جوازات السفر التي يحملها مواطنو بعض الدول. ويتركز التدقيق على بعض الدول التي كانت شرطة دبي قد كشفت أن من قتلوا القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس محمود المبحوح

استخدموا جوازات سفر صادرة منها، أو مزورة بأسماء مواطنيها. وأعلن المدير العام للأمن العام اللواء وفيق جزيني أن لدى المديرية القدرة التقنية على التثبت من صحة جوازات سفر القادمين إلى لبنان. في المقابل، لفتت السلطات البريطانية والإيرلندية إلى أنها تراقب الإجراءات اللبنانية، وأنها ستثير مع السلطات اللبنانية أي شكوى تتلقاها من مواطنيها الذين يقصدون لبنان. وكان الأمن العام اللبناني قد دقق خلال الأسبوع الماضي في إمكان أن يكون الأشخاص الذين أعلنت شرطة دبي أنهم متورطون في اغتيال المبحوح قد دخلوا الأراضي اللبنانية في وقت سابق. وتبين أن أيًا من حاملي جوازات السفر التي عُمّت دبي تفاصيلها لم يدخل إلى لبنان، رغم وجود بعض التشابه في الأسماء، وهو ما يخضع لتدقيق إضافي، بحسب مسؤول حكومي.

## تقرير

## مواجهة طبقة الفساد تبدأ من صيدا

## صيда - خالد الضربى

نجح التنظيم الشعبي الناصري واللواء الوطني الديمقراطي في صيدا باختبار عرض القوة للقاعدة الشعبية التي يمثلها النائب السابق أسامة سعد في المدينة، إذ مثلت المسيرة الشعبية الحاشدة التي انطلقت أمس في شوارع صيدا بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لاستشهاد القائد الوطني معروف سعد، «استفتاءً شعبياً على المشروع السياسي الوطني المقاوم في المدينة»، على حد قول القيادي في التنظيم، توفيق عسيران. ولم يحل سوء الأحوال الجوية من مشاركة الآلاف من أبناء المدينة في المسيرة التي أكد العديد من أبناء المدينة «أنها الأكبر منذ سنوات طويلة، حتى أيام كان التنظيم يختصر المشهد السياسي الصيداوي».

ومع نشيد «بلاد العرب أوطاني» وأغنية «يا بحرية» بدأت تردد شعارات تصف عمر الرئيس فؤاد السنيورة و«حكومة النفاق الوطني» والنقمة على مشايخ النفط وبعض رجال الدين اللبنانيين. إضافة إلى الحشد الصيداوي الناصري أو «جماعة معروف والوطنية والعروبة»، كما قال أبو علي الجعقل، فإن الحشد اليساري كان قوياً عبر بلوك منظم ووازن للحزب الديمقراطي الشعبي، ومجموعة من الحزب

الشيوعي اللبناني، في مقدمها أمينه العام خالد حدادة، بينما لفت الانتباه مشاركة كل من حزب الله وحركة أمل عبر فوجين كبيرين من جمعيتيها الكشفيتين وحضور جنوبي. وتردد في المدينة أن حزب الله لم يرسل كما كان متوقفاً أحد نوابه لاعتبارات متعلقة بالتهديد بينه وبين تيار المستقبل، على عكس رئيس كتلة التغيير والإصلاح العماد ميشال عون الذي أوقف النائب زياد أسود لتمثيله في المسيرة مع وفد عوني كبير.

بلغت المسيرة ذروتها لدى مرورها في شارع رياض الصلح، وكانت مناسبة لفئة الشباب التي شكلت لتأكيد بعض المطالب التي ذكر بعضها بعدم نسيان «من خانوك ومن باعوك»، في إشارة إلى الكتل النيابية التي رفضت إعطاء حق التصويت لسن الثمانية عشرة. وبعدما توقفت المسيرة دقيقة صمت في ساحة النجمة، حيث اغتيل معروف سعد قبل خمسة وثلاثين عاماً خلال قيادته تظاهرة الصيادين، سلكت شارع الأوقاف والسوق التجاري لتنتهي في شارع الشاكرية، وهناك ألقى أسامة سعد كلمته في المحتشدين من شرفة مقهى شعبي كان يخطب منه والده الشهيد، فرأى أن «المشاركة الكثيفة هذا العام هي دليل واضح على أن التيار الشعبي الوطني

أرسك العماد عون النائب زياد أسود لتمثيله في المسيرة مع وفد كبير

الديموقراطي، تيار معروف سعد، هو تيار لن تقوى عليه قوى الفساد والإفساد والمال المشبوه».

وإذ تذكر نضالات والده الوطنية والاجتماعية والقومية وقتاله في فلسطين، أكد سعد «أن الزعامة تحولت اليوم إلى سلعة تباع وتشترى «من يزيد يحصل عليها»، وبعدما صارت جاهماً يشتري بالمال وما أدراك ما مالهم».

وسأل سعد عن أي دولة تتحدثون، وأي دولة بنيتم؟ وإلى أي دولة تعبرون، أنتم



سعد: الزعامة صارت جاهاً يشتري بالمال (الأخبار)

الذين عبرتم على جثة الوطن بعدما انترعتم منه مقوماته، وضربتم وحدته الوطنية، ودمرتم اقتصاده الوطني؟ ودعا سعد إلى التحرك، و«لننتفض في وجه تحالف الطائفية السياسية المعركة مع الطواغيت والظلم والاستبداد الاجتماعي تحتاج إلى تضافر الجهود، وإلى عمل يبتعد عن الأناثية الحزبية الضيقة إلى رحاب العمل المنظم والعمل الجماعي». ولنخض معركة الإصلاح السياسي وبناء نظام ديموقراطي لاطائفي، ولا امتيازات فيه للاحتكارات المالية والاقتصادية. علينا أن نكون جاهزين لمواجهة قاسية وحادة مع طبقة الفساد، وعلينا أن نوفر الشروط الناجحة لهذه المواجهة التي باتت مهمة وطنية، لا تضاهيها إلا مهمة التصدي للاحتلال، ومواجهة احتمال قيام العدو بعدوان جديد نعتقد أنه يتردد في القيام به، ويحسب ألف حساب قبل تنفيذه.

وقال: «عبيثاً يحاولون النيل من تاريخ صيدا، ويحاولون إلباسها ثوباً غير ثوبها الوطني العروبي. وأنا أقول لكم لن تكون صيدا في أي يوم من الأيام عقاراً سائياً، ولا مشيخة يتحكم بها أصحاب الأموال المشبوهة، ولا رصيذاً زائداً لحساب هذا المسؤول أو تلك الملكة».

## تقرير

## رصاص في «البيت الأبيض»

فجر يوم الجمعة الفائت، فوجئ رواد ملهى «وايت هاوس» في منطقة السويكو بحصول إطلاق نار داخل الملهى، إضافة إلى تعرض عدد منهم للضرب على أيدي أشخاص مسلحين، ما أدى إلى سقوط 6 جرحى، اثنان منهم بالرصاص.

الواقعة المتفوق عليها أن بعض مرافقي المصرفي أنطوان صحنواي أطلقوا النار داخل الملهى، وأن أحدهم أصاب صاحب ملهى «كريستال»، مازن الزين، بثلاث طلقات.

العلاقة بين صحنواي والزين بسودها التوتر منذ سنوات طويلة. وثمة خلافات قضائية ومالية بين الطرفين تعود إلى سنوات سابقة. وليل الخميس - الجمعة الفائت، التقى الرجلان في

طلقات نارية، فسارع مرافقو صحنواي إلى إخراجه من المطعم حرصاً على حياته».

من جهته، قال الزين إن صحنواي طلب من أصحاب الملهى طرده «وبعدما رفض هؤلاء، بدأ مرافقو الصحنواي بإطلاق النار وتكسیر الملهى»، يضيف الزين الذي خضع لعملية جراحية ولا يزال في المستشفى: «كان المقصود قتلي. أصبت في فخذي وفي ركبتي، والطلقة الأخيرة التي أصابت أسفل قدمي كانت موجهة نحو بطني أو قلبي، إذ إنها أطلقت وأنا أحاول اتقاء النار بقدمي بعدما وقعت أرضاً». وينفي الزين أن يكون أحد مرافقيه مسلحاً. «أنا بالأصل ليس عندي مرافقين. لكن توتر الصحنواي ومرافقيه

دفعني إلى الطلب من أحد حراس ملهى الكريستال الذي أملكه، وهو معروف من الأجهزة الأمنية وغير مسلح، طلبت منه القدوم لإخراجي من وايت هاوس».

مصدر أمني معنيّ بالتحقيقات وافق على رواية الزين، لكنه أشار إلى أن «أحد الشهود تقدم للإدلاء بإفادته وأن أحد مرافقي الزين كان يحمل مسدساً».

بعد الحادث، باشرت فصيلة الدرك في طريق الشام التحقيق بإشراف النائب العام الاستخنافي في بيروت القاضي جوزف معماري. وقد ادعى الزين على صحنواي بجرم محاولة قتله عمداً. وفي الليلة ذاتها، طلب معماري الاستماع إلى صحنواي الذي غادر لبنان عند الساعة السادسة من صباح الجمعة.

وبعيد الواحدة من ظهر الجمعة، صدرت مذكرة بحثٍ وتحرّ بحقه. ويوم أول من أمس، سلم شاب يدعى طارق ي. نفسه إلى فصيلة الدرك، وذكر أنه من مرافقي صحنواي، وأنه أطلق نحو 8 طلقات من مسدس كان في حوزته بعدما أصيب بطلق ناري في يده التي تبين أنها أصيبت بجرح طفيف. والتحقق لا يزال في عهدة فصيلة الدرك. وهذا أمر لافت في قضايا مماثلة، إذ إن القضاء يحيلها عادة إلى مفرزة الشرطة القضائية. ولم تستجوب الأجهزة الأمنية بعد جميع الشهود الذين كانوا موجودين، وهي تنتظر أن يحضروا من تلقاء أنفسهم من أجل الإدلاء بإفادتهم.

(الأخبار)

## تحقيق

## مشيخة العقل تحت عمامة السياسة

وأهمها الاختيار على نحو جماعي وديموقراطي، وعلى أساس توحيد الرؤية الدينية والاستراتيجية لمذهب الموحدين الدرزي ودور الدرزي السياسي في لبنان والمنطقة، كي لا نقع في محذور التفرد والاستفراد». بضيف: «هناك شيخان نكنّ لهما الاحترام والتقدير، لكننا بحاجة إلى آلية قانونية وسياسية من أجل حل هذه الإشكالية، ومشيخة العقل مقام يجب احترامه، وأنا حريص جداً كشخص وكفريق سياسي على مقام سماحة الشيخ نصر الدين الغريب، وأي طرح للتسوية يجب الحفاظ على مقامه وكرامته ودوره الرائد في أصعب الظروف».

ويتناول الداود إشكالية الأوقاف «وما يجري فيها وحولها، إذ إن هناك ما بين 20 إلى 30 مليار دولار من الأملاك العينية والمنقولة تخص طائفة الموحدين ولا نعلم أين تذهب عائداتها وأين تصرف هذه الأموال؟ ومثال ذلك مقام «الست شعوانة» في قضاء راشيا أو غيره». ويتابع «هناك تسييس لأموال الأملاك العامة والأوقاف وإرضاء الناس بالقشور والفتات والأموال الطائلة مختفية، المقامات الدينية ملك الطائفة ككل، لا ملك أشخاص، وعائداتها يجب أن توزع بالعدالة على فقراء الطائفة ومحتاجيها، وهذا ما لا يحدث. مثلاً في راشيا المستشفى الحكومي يغطي بالكامل نفقات العلاج لبعض الأشخاص المنتهين سياسياً إلى فريق النائب جنبلاط، بينما يختلف الأمر في التعاطي مع المنتهين إلى فريقنا بمختلف تنوعاته السياسية». وسأل عن مصير «الصكوك والوثائق الخاصة بالقرارات العامة للأوقاف الدرزية، أين هي، وبعبارة من توضع، ومن يتصرف بمسؤولية تجاهها؟».

ويطالب الداود «بتغيير شامل للهيكلة العامة والحاملة لمشيخة العقل والأوقاف، وذلك عبر لقاء درزي عام بعيداً عن الإعلام والمشاحنات، رغم أنه حتى اليوم لم يقاتحني أحد بملف مشيخة العقل جدياً، وهي تبقى في إطار المناقشات العامة».

من جهة أخرى، يؤكد مسؤول الإعلام في الحزب الديموقراطي اللبناني، سليم حمادة، وهو عضو سابق في المجلس المذهبي الدرزي، أن «لا تسوية في موضوع مشيخة العقل قبل نهاية الأزمة السياسية التي تعصف بالوطن عموماً وبطائفة الموحدين الدرزي، وربما التهدة الحالية بين المير طلال أرسلان ووليد بيك تفيد التسوية وتسرع بها، رغم أن المسألة قد طالت كثيراً، لكن المشكلة اليوم تكمن بأن المجلس المذهبي الحالي قد قضى على التعددية السياسية بداخله وهو ذات لون واحد». يضيف «الحزب الديموقراطي لا يبحث موضوعاً مذهبياً داخل المجلس السياسي لكونه حزباً علمانياً، لكن موقع رئيس الحزب ودوره بفقرضان منه التدخل في ملفات خاصة بطائفة الموحدين، وليس هناك أي طرح جدي حتى اليوم في هذا المجال، وعلينا العمل أكثر فأكثر من أجل قضايا الناس بعيداً عن المشاحنات بين السياسيين، وربما يأتي الحل بالتسوية السياسية الشاملة في لبنان وبين الأطراف السياسيين في داخل الطائفة».



شيخان درزيان خلال مصالحة الشويفات في كانون الثاني الفائت (أرشيف - بلال جاويش)

يرفض حمادة أي كلام عن تسوية: عندنا مجلس مذهبي عقل نفتخر به

الطائفة الدرزية، رغم أن ذلك من واجب الدولة كي لا تصبح الطوائف كيانات مستقلة، لكن علينا العمل بالحد الأدنى في انتظار قيام الدولة». ويرى النائب السابق فيصل الداود أن «مصلحتنا الأساسية توحيد مشيخة العقل، لكن على أسس ثابتة

في رأي وهاب، «لأن لا أحد من الدرزيين يقبل بعد الآن بمنطق الشيخين أو بتعديل القانون لمصلحة وجود شيخين للعقل، وفي كل الأحوال إن الشكل الحالي للمؤسسات التابعة لمشيخة العقل ليس مقبولاً وخاصة موضوع الأوقاف». ويقول إنه «يحمل مشروعاً ويطرحة على الجميع من دون استثناء وهو سهل التحقيق، إذا تضافرت الجهود وصفت النيات، بأن تكفل لجنة موثوقة لتحرير الأرض التابعة للأوقاف في منطقة بعورثة - قضاء عاليه بمحاذاة بلدة الدامور التي تبلغ مساحتها مئات آلاف الأمتار، والبدء ببناء عشرة آلاف مسكن عليها تكون بمثابة مدينة سكنية مع كل مستلزماتها، على أن يحصل كل شاب أراد الزواج على شقة سكنية يدفع ثمنها بحدود 20 أو 30 ألف دولار مقسطة على سنوات. وتوضع لها الآلية القانونية، وتتولى الأوقاف تغطية الباقي عبر أموالها أو بالتعاون مع مؤسسات أخرى، على أن يجري تسهيل المعاملات وتبسيطها وتكون الشقق ملك أول عشرة آلاف شاب يتقدمون للشراء».

ومن أجل ذلك، باشر وهاب حملة اتصالات «من أجل إيجاد مناخ داعم لهذه الفكرة كي لا تستمر مشيخة العقل مكاناً للتناحر الحزبي والسياسي غير المجدي أو للوجهة الاجتماعية الفارغة، فكفانا إشغالا للناس بقضايا لا تعود عليهم بالنفع، وإذا لم نقم بذلك فما معنى وجود كل المؤسسات». ويعلق وهاب: «لا يمكننا المقارنة مع ما تقوم به المؤسسات عند الطوائف الأخرى من مشاريع مع واقع مؤسسات

المجلس المذهبي، ولا مانع من أن يكون أحد الشيخين أو غيرهما في المنصب، لكن بمباركة جميع القوى». يضيف: «من المنطقي ألا يستطيع أحد حسم المشكلة القائمة، وخاصة أن الشيخ نصر الدين الغريب قد طالب النائب طلال أرسلان غير مرة بمعالجة وضعه، وعليه لم يُعرف بعد ما إذا كان أرسلان قد تحدث والنائب وليد جنبلاط في الأمر أو لا». «استقالة الشيخين هي الحل الوحيد».

## تسوية مع بري

رغم أن موقع شيخ العقل في طائفة الموحدين هو كمفوض شرعي من الطائفة تجاه السلطات الرسمية وواجهتها الإعلامية، إلا أنه لا يمثل المرجعية الروحية في الطائفة، وإنما يتمتع بالتقدير والاحترام. بينما المرجعيات الروحية للطائفة تقع على عاتق المشايخ أصحاب العمامة المكولة. وما يحدث اليوم وخلال المناسبات الاجتماعية في قرى الجبل يربك المنظمين من أبناء الطائفة، وخاصة في المآتم حين يستلزم حضور المرجعيات الروحية، إذ نادراً ما يلتقي المرجعان في مناسبة واحدة، وهنا تبرز إشكالية وجود شيوخ عقل. بينما كانت الأمور، في السابق، تسير على نحو أفضل حين كانت المواقع مشرعة وكانت مشيخة العقل بثلاثة مواقع. واليوم، تجمع كل القوى على ضرورة توحيد المرجعية، والمفارقة أنه للمرة الأولى منذ الاستقلال توحد النواب الدرزي في إطار مرجعية النائب وليد جنبلاط بعد انتخابات عام 2005 باستثناء النائب أنور الخليل الذي ينتمي إلى كتلة التحرير والتنمية، لكن جرت التسوية مع الرئيس نبيه بري وصوت لمصلحة إقرار قانون المجلس المذهبي.

تعود قضية توحيد مشيخة عقل طائفة الموحدين الدرزي إلى الواجهة، هناك مساع حثيثة بعيداً عن الإعلام إلى معالجة مشرعة، وجديدها اليوم اقتراحات عملية، ووضع آليات حل في انتظار المخارج المقبولة من كل الأطراف، وارتفاع منسوب الحديث عن كيفية الاستفادة من مقدرات الأوقاف

## عاهر ملاحب

مشيخة العقل، اليوم، تتأرجح بين شرعيتين: قانونية وروحية، بين واقع انتخاب الشيخ نعيم حسن القانوني والشرعي بالنسبة إلى الإدارات الرسمية، ومبايعة شعبية ذات أكثرية في الإطار الروحي والديني للشيخ نصر الدين الغريب، التي جرت في خلد رداً على انتخاب الشيخ حسن بحضور النائب طلال أرسلان والوزير ونام وهاب والنائب فيصل الداود يومها.

يرفض النائب مروان حمادة أي «كلام عن تسوية أو غيرها، في ما يخص مشيخة العقل». ويسأل: «لماذا التسوية وهناك مجلس مذهبي منتخب وشرعي وبراغي الأصول القانونية، وقد أقر قانونه في المجلس النيابي. وهناك شيخ عقل شرعي، هو الشيخ نعيم حسن، نفتخر به، ويؤذي دوره على نحو طبيعي، فما الداعي لكل ذلك؟».

وفيما ينفي حمادة علمه «بأي كلام عن تسوية أو ما شابه»، مؤكداً أن «هذه المسألة خارج البحث، على حد علمي»، يكشف مصدر في المجلس المذهبي الدرزي (رفض الكشف عن اسمه) أن «هناك مساعي للتقارب وجمع الشمل وتوحيد الأمور والجميع يسعى من أجلها نتمنى أن تصل إلى خواتيمها ولا بد من خطوة «تجسير خاطر الجميع»، وخصوصاً عند الفريق الآخر. وهناك شخصية تسعى للعمل على إيجاد المخارج المشرفة، لكن ليس كما يصل خيال البعض إلى حدود تنازلات كبيرة».

وسط هذا، يصّر رئيس تيار التوحيد ونام وهاب على أن «الحل والخروج من الأزمة هو في استقالة الشيخين والتوافق على شيخ عقل واحد ينتخبه

## Call for Proposals from local Civil Society Organisations

The Danish Refugee Council seeks proposals from registered local non-governmental organisations for projects that will provide needed services to Iraqis or mixed community groups (at least 2/3 Iraqi). The program, funded by the U.S. Bureau of Population, Refugees and Migration, will award individual grants of up to \$12,000 each. Interested organisations should contact Mireille Chiha at mireille.chiha@drclibanon.dk, tel: 01-736987 or 01-738289 for an application form. As funds are limited grants will be awarded on a 'first come, first served' basis.

## متابعة

قد يُعد مؤتمر «جدلية العلاقة بين الفقه والفلك» الذي عُقد في بيروت يومي الخميس والجمعة الماضيين أنه «فخ علمي» استدرج إليه المدعوون إليه من الفقهاء، حين اكتشف الفلكيون أن الفتوى تحن إلى الفلك... ولكن!

## نحو تقويم قمري عالمي؟ الفقه يحن إلى الفلك.. ولكن!

## هناك الامين

على مدى يومين، تحاورت مجموعة من علماء الفلك والفقهاء حول طاولة مستديرة، بدعوة من مؤسسة الفكر الإسلامي المعاصر، إحدى مؤسسات المرجع السيد محمد حسين فضل الله، الذي تغيب عن الافتتاح بداعي المرض، وأوقد نجله السيد علي. كذلك كانت كلمة لمؤسسة الفكر ألقاها د. نجيب نور الدين وأخرى لمفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، وكلمة مرتجلة لممثل مفتي عُمان، كهان الخروصي (المذهب الإباضي). وفيما حضر الافتتاح ممثل المرجع السيستاني في بيروت، حامد الخفاف، لوحظ غياب أي تمثيل للمجلس الإسلامي الشيعي وكذا لحزب الله، وحضر بعض الأكاديميين والحوزويين بصفة شخصية، رغم توجيه المنظمين أكثر من «مئة دعوة» لشخصيات ومؤسسات معنية داخل الحزب، لكن من دون أن يكون لأحد كوادره الثقافية محاضرة رئيسية في الجلسات الخمس.

ومن أبرز المشاركين عضو الجمعية الملكية الفلكية في كندا، د. يوسف مرو، ورئيس المشروع الإسلامي لرصد الأهلة في الإمارات، المهندس محمد عودة، والفلكي الكويتي صالح العجبري، ورئيس الاتحاد العربي لعلوم الفضاء والفلك، الدكتور مسلم شلتوت، وعضو الاتحاد خالد الزعاق (السعودية)، وأعضاء إيرانيون من مشروع تحديد الأهلة في الولايات المتحدة، تحدثت باسمهم الدكتورة شايبستي مهاني، التي عرضت حلاً متكاملًا وضعت المشروع لتحديد ولادة الهلال.

## غرينتش إسلامي



رأى د. أحمد شعلان، عضو اللجنة الوطنية لعلم الفلك في لبنان، أنه «لو كان لدينا سلم معياري صحيح للوقت، فلا بد من التمكن من توأمته مع التقويم العالمية المتداولة، وأهمها التقويم الشمسي الميلادي. فنحن مضطرون إلى استخدام تقويمين لا يلتقيان على نحو مبرمج»، وستظل المشكلة معقدة «إذا لم تكن جاهزين للاجتهاد في نصوصنا المقدسة». واقترح لحل معضلة بداية الشهر القمري «أن تتزامن مع بداية يوم قمري، أي دائماً عند الغروب. وهنا نحن نحتاج إلى خط طول معياري لتحديد الغروب، إلى غرينتش إسلامي، اقترحه ماراً في الكعبة المقدسة. فإذا صادفت ولادة هلال شهر ما في الليل بعد غروب الشمس خلف أفق الكعبة، يُحقق هذا الليل

بروزنامة الشهر الجديد ويكون بدء هذا الشهر الجديد ساعة الغروب التي سبقت. وإذا صادفت ولادة هلال الشهر الجديد في النهار، يُتبع ما بقي من النهار على الروزنامة إلى الشهر المنصرم وتعتبر بداية الشهر الجديد عند غروب ذلك اليوم. هكذا يصبح بالإمكان إطلاق تقويم هجري عالمي».

من تأثير على كثير من الشعائر الدينية. ورغم أن عدداً من علماء قم لبوا الدعوة، وبعضهم من مكتب المرجع الخامنئي، إلا أن الرأي الآخر يكاد يكون شبه مغيب، باستثناء السيد علي الأشكوري (مكتب خامنئي) الذي مارس «الشغب» العلمي في مناقشة اعتماد الفلك، حين

ومثل الحوار الدائر حول «جدلية العلاقة بين الفلك والفقه»، عنوان المؤتمر، «فرصة» لانقراض الفلكيين على نظرائهم من علماء دين، سنة وشيعة، رغم أن معظمهم من مؤيدي فتوى فضل الله بالاعتماد على الحسابات الفلكية لتحديد بدايات الأشهر العربية، لما لذلك

## لبنان يقترب من ختام أحزان الطائرة وحادد وطني بعد جلسة الغد؟

### على فكرة

ابلغت إدارة مستشفى بيروت الحكومي، أمس، عائلتي الضحيتين غسان فاطمجي وفؤاد اللقيس بنتيجة فحص الحمض النووي لهما. إلى ذلك، يبقى في براد المستشفى 7 جنائين لم يحدد تاريخ تسليمها لذويها محمد الحاج وفارس ذبيان وحسين الحايك وعلي ياغي وانطونيوس ربيع ورضا علي مستو كردي والسوري عبد الرحمن الساعي. على صعيد آخر، أشار مدير التوجيه في الجيش اللبناني إلى أن أنه «ما بقي في شي مهم، ونحن نتنظر قرار الحكومة المتعلق بمصير عمليات البحث

الضحية زياد القصيفي استثنائياً، وزيّن «المحبون» أحياء البلدة بالشرايط البيضاء وبصوره. وتذكر راعي الأبرشية المطران بشارة الراعي خلال التشييع كلمات القصيفي الأخيرة لزوجته «أشعر بأن عمري قصير، قولي للتوأمين إذا لم أزهما إنني أحنهما». عبارة أبكت الناس قبل أن يحمل الجثمان الملفوف بالعلم اللبناني ويوارى في ثرى بلده. في ميفدون، كان المشهد مشابهاً. فقد شيعت البلدة ظهر أمس علي يوسف جابر في ماتم حاشد، وكانت المحطة الأولى للضحية في منزل ذويه، حيث سجى لفتره قصيرة قبل أن ينطلق موكب التشييع في مسيرة، جابت شوارع البلدة. أما النبطية، فشيعت أول من أمس حسين يوسف الحاج علي والشقيقتين فؤاد وعباس محمد جابر، في ماتم رسمي وشعبي حاشد. وكانت المحطة الأولى في منازل الضحايا في كفرجون وجبوش، قبل أن تحمل النعوش على الأكتاف. كذلك، ودعت بلدة مغدوشة في قضاء صيدا ابنها أنطوان توفيق الحايك بماتم رسمي وشعبي حاشد. وفي بلدة منجن، شيع الأهالي الضحية فريد موسى الذي عاد إلى بلده بعد 32 يوماً على الحادثة المأسوية.

(الأخبار)

بأن بعض أهالي جويا كانوا قد أفادوا بأن دفن الحاج سيمم في الضاحية الجنوبية إلى جانب زوجته رنا الحركة وطفلته جوليا، أما شقيقه مصطفى فقد نفى الخبر جملة وتفصيلاً. وقد شيعت جويا صباح الجمعة الماضي ابنها جمال علي خاتون وحسن محمد عيساوي. فيما شيعت دير قانون رأس العين ياسر مهدي. أما حناويه، فقد شيعت علي تاج الدين، فيما شيعت الخرايب (قضاء الزهراني) محمد عكوش. هيفاء الفران المرأة الوحيدة من المنطقة بين الضحايا، أنهت رحلتها في ثرى مدينتها صور. وفي عيتا الشعب، أمس، (داني الأمين)، لم يحل المظر الشديد دون مشاركة مئات الأهالي في تشييع جثمان حسن عدنان كريك، والد محمد الذي ووري في الثرى الأسبوع الماضي. وكانت ياطر في قضاء بنت جبيل قد شيعت ظهر أول من أمس حمزة علي جعفر. وشيعت بلدة عيناتا (بنت جبيل)، ظهر الجمعة الماضي جثمان ابنها حسن كمال إبراهيم. وقد جاب الموكب الحاشد شوارع البلدة، وصولاً إلى الجبانة حيث ووري في الثرى. وفي بلدة برعشيت، شيع الأهالي جثمان حسين فرحات بموكب حاشد. وفي بلاط - جبيل (جوانا عازار) استقبل

### يشيع محمد الحاج بعد غد الأربعاء أو الخميس في بلدته جويا

أهالي الضحايا غير مقبول»

وأكد أن «الحكومة اللبنانية كانت حريصة منذ اليوم الأول للكارثة التي أصابت كل اللبنانيين، على احترام مشاعر ذوي الضحايا وتفهم أقوالهم». وأمّس، حل الحداد ضيفاً ثقيلاً على العباسية (أمال خليل)، حيث شيع الأهالي الضحية عباس حويلي، أما جويا فتنتظر لتشيع ابنها رضا مستو كردي. وبالنسبة إلى الضحية محمد الحاج، فقد قال شقيقه مصطفى الحاج في اتصال مع «الأخبار» إن مراسم تشييعه «قد تتم بعد غد الأربعاء أو الخميس في البلدة»، علماً

عطلة أسبوع مثقلة بالحزن تلك التي مرّت على لبنان. لا بل قد تكون أكثر الأيام حزناً منذ حادثة الطائرة الإثيوبية. هكذا، توزع الحداد على أكثر من مكان ومنزل، حتى كاد يكون عاماً، بانتظار يوم الحداد الوطني المتوقع إعلانه خلال هذا الأسبوع في حال إعلان مجلس الوزراء في جلسة غداً إيقاف أعمال البحث كما هو متوقع بعد اكتمال الضحايا. وقد سجلت عطلة الأسبوع مواقف متباينة بين لبنان وإثيوبيا على خلفية ملف الطائرة، فقد حذر وزير النقل والاتصالات الإثيوبي دريبا كوما «الحكومة اللبنانية من مغبة إعاقة التحقيقات في كارثة الطائرة المنكوبة، بغرض الحصول على مكاسب سياسية رخيصة على حساب عملية التحقيق». وقال في مؤتمر صحفي إن الحكومة الإثيوبية طلبت من رئيس «المنظمة الدولية للطيران المدني وأمينها العام التدخل، لافتاً إلى أن «بلادنا لفتت مراً انتباه الحكومة اللبنانية إلى ضرورة الكف عن نشر معلومات لا تستند إلى أي أساس لوسائل الإعلام قبل أن تنتهي التحقيقات الحالية». أما رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري، فقد توجه إلى الداخل، معتبراً أن «تسييس حادثة الطائرة الإثيوبية عبر تحريض

## حكايا سرقيسات

## شرطة تنظيم السيارات

## ضحك شمس

بكل بساطة، أشار الدركي الواقف وسط تقاطع الإذاعة اللبنانية إلى خط السير المتوقع لجهة اليمين أن في استطاعته أن يمشي. في هذه اللحظة بالتحديد، كنت قد أصبحت وسط الطريق، وبدقة أكثر، وسط معبر المشاة المخطط بالأبيض، محاولة وبضع مواطنين زملاء، العبور إلى الرصيف المقابل، بعدما أضاءت الإشارة الحمراء. وبالطبع، تجاوزت السيارات. فانطلقت هي الأخرى، متجاهلة وجود المشاة، الذين فزوا أمامها، مسرّعين عبورهم إلى «اليابسة». لم يخطر في بال الشرطي أن وجود المشاة وسط الطريق مفروض أن يمنعه من تحرير السير، لأن في إمكان السيارات أن تقتل المشاة، الذين يعاملون في قانون السير كما يعامل العزل والمدنيون في الحرب. بدا تصرف الشرطي كمن يظن أن المشاة لا دخل لهم بقانون السير. كأن كل ما عليه أن يفعله كشرطي هو تنظيم مرور السيارات. كأن قانون تنظيم السير هو في الحقيقة قانون تنظيم عبور السيارات. لذلك، تسمرت وسط المعبر، غير مصدّقة، أنظر إلى الدركي يومئ بذراعه إلى السيارات أن تواصل سيرها، ميكانيكياً، لعلني ألتصق على وجهه أي تعبير يشير إلى أنه تنبّه إلى ما يفعله، أي إنه يسمح للسيارات بأن تدوس المشاة خلال عبورهم، لكن لا شيء. جل ما فعله أنه نظر إليّ بانتباه أكثر حين لاحظ أنني لا أتحرك، غير عابئة بأبواق السيارات الغاضبة لدى مرورها في محاذاتي. نظر إليّ، فرأني محدّقة إليه، متسرّرة. ولعله ظن أن كيويدي رشقني بسهم فانصعقت لجاذبيتها من النظرة الأولى، فالتوى طرف فمه بابتسامة حاول أن يخفيها، واستمر، في الوقت ذاته، «يعزم» السيارات «ببراءة» لإكمال سيرها، على جثتي، مبدئياً.

كان الشاب، جاهلاً، بكل بساطة، بقانون السير، العمود الفقري لعمله، الأمر الذي من المفروض أنه مرجع فيه، وأنه حكم. ولم يكن هناك أحد ليحمي المشاة العزل، وحتى السيارات، من جهله هذا. الشرطي هذا ليس استثناءً، للأسف. فمواقف مشابهة تتكرر في كل مكان، بتنوعات مختلفة. ومن الممكن لأي كان أن يراقب فقط لربع ساعة، عشوائياً، في أي مكان، طريقة تسيير شرطة السير للسير، ليقع مغشياً عليه، من الضحك أو من الخوف. لكن أن تصل المواويل بالشرطي إلى أن يمشي السير خلال عبور المشاة! فهذا ليس ضعفاً في الأداء. هذه أمية مهنية في غاية الخطورة.

دام ووقفي لحظات ربما، لكنني فهمت أنه لم يفهم. عندها قررت أن أشرح. صحت به من مكاني: معقول اللي عم تعملو يا وطن؟ مش شايف الناس بنص الطريق وإنتم عم تمشي السيارات؟ بدك تقتلنا يعني؟ وإذن... تنقلب أساريره رأساً على عقب، فيشير باستخفاف بيده باتجاهي كمن يرد على إهانة «يللا... يللا... امشي»، فيما كانت دراجة نارية تمر عكس السير، نارياً، تحت أنفه تماماً.

رواية أخرى. في المكتب، كان الزميل المصور العائد للتو من موضوع كلف بتصويره، غاضباً. الشاب مشهور بدمائه. أن يكون غاضباً يعني أن هناك ما يغضب فعلاً. يروي أنه كان في صدد التصوير في شارع مار الياس، وإذ بشرطي درّاج يتقدم ويسأله عما يفعله. بأدب وابتسامة، كعادته، أجاب الشاب بأنه مصوّر صحافي وأنه يصوّر المباني والشارع. قال له الشرطي إن التصوير ممنوع. ابتسم الشاب وقال للشرطي بهدوء: ممنوع لو كنت أصوّر مقاراً عسكرية، أو كنت أصوّر من الداخل ولم يكن معي إذن. أما التصوير هنا، فليس ممنوعاً. يطلب الشرطي بطاقته المهنية. ومع أنه لا صلاحية له في ذلك، يريها الزميل له. فما كان من الشرطي إلا أن طلب... هويته! حاول الشاب إفهامه أنه لا يحق له أصلاً التدقيق في هويته، فهو شرطي سير. صلاحياته أن ينظم السير. لكن عبثاً. لا يريد الشرطي أن يفهم. يحتجّ بأنه سيسأل رؤسائه، ويتصل برئيسه ويقول له إن هناك شاباً (يصحّح له الزميل إنه مصوّر صحافي) يصوّر مباني (يذكره الزميل بأنه يصوّر من الخارج) وليس معه إذن! أي إن الشرطي بطريقة إخباره رئيسه عن المشكل الذي خلقه لأنه جاهل بصلاحياته، أراد كسب تأييد رئيسه عبر تضليله بتزويده معلومات مجتزأة. أي إنه ليس أمياً في شغله فحسب، لكنه يريد ممارسة نفوذ مستغلاً سلطته في غير مكانها، متنطحاً لمهام أمنية ليست من اختصاصه، وفوق الدكة يضلّل رئيسه ليقوم كلامه. ينتهي المشكل بتجمّع الناس وبانصراف الزميل، الذي كان قد أنهى مهمته، على خير. يعود الشرطي إلى مكانه. لكن يبقى تصرفه أشبه بعلامة استفهام معلقة في الهواء: كيف يرى الشرطي سلطته في الشارع؟ ولماذا يتصرف بعض الشرطة كما كانت الميليشيات تتصرف خلال الحرب الأهلية على الحواجز؟ ميليشيات الحرب الأهلية التي أدخل عناصرها الأميون على الأقل، مدنياً، في المؤسسات الأمنية اللبنانية «لاستيعابهم»، على اعتبار أن تلك المؤسسات العسكرية حاضنة غير طائفية لكل أولاد البلد. فهل نجحت تلك المؤسسات الأمنية في «هضم» الميليشيات، أم العكس صحيح؟ ما يحصل على الطرقات يشير إلى أن تلك المؤسسات تعاني أكثر فأكثر من عسر في الهضم.

## كان الفلك في الماضي جزءاً من مناهج المعاهد الشرعية (هيثم الموسوي)

لكن مع تراجع الحضور العلمائي السني تراجعاً كبيراً. وذكر المؤرخ الشيخ جعفر المهاجر أن الشيخ بهاء الدين، أحد كبار مراجع الشيعة «كان فلكياً مشهوراً، وهو أول من رفع الصوت للأخذ بالحساب في مقابل الرؤية، فإذا كان السلف الصالح قد أطلق حرية البحث، فلماذا نضيّق على أنفسنا؟». كذلك برزت دعوات للتوسع في اعتماد الحسابات الفلكية، ما يرتب تقويماً قمرياً ثابتاً، يشابه التقويم الشمسي، وهو رأي يدعّمه د. يوسف مروة ود. أحمد شعلان وآخرون (انظر الإطّار). وكان لافتاً ضيق صدر مديري الجلسات وعدد من المشاركين وحتى المنظمين، بمدخلات المدافعين عن نظرية الرؤية، فيما كان المجال يتسع كثيراً لاسترسال الفلكيين، أو العلماء المؤيدين لأفكارهم، وهو ما اعترف به المنظمون الذين

## القرار السياسي هو الذي يحدد مواعيد الصوم والإفطار

ردوا الأسباب إلى غياب المشاركين أصحاب الرأي الآخر، كنجل المرجع إسحق الفياض من الكويت. ورغم اعترافهم أيضاً بأن هؤلاء لم تفرد لهم مساحة كافية في جلسات المؤتمر، كمحاضرين رئيسيين، والحاضرون منهم اضطروا في كثير من الأحيان إلى الوقوف موقف الدفاع في أكثر المدخلات التي قدّمت في المؤتمر، ومعظمها من علماء فلك عرب وغير عرب حضروا خصيصاً للدفاع عن المدرسة القائلة باعتماد حساباتهم، وعدم تقدّيس الرؤية، وبالتالي «الهجوم» المنظم من جانبهم على القائلين باعتماد الرؤية وفق إجماع الفقهاء. ومن الأمور التي كانت محل أخذ ورد، البحث في ما يعده البعض تناقضاً في اعتماد المراجع على الفلك لنفي شهادة الرؤية، إذا ما ناقضت الحسابات الفلكية، وفي المقابل عدم أخذه بها

لإثبات «تولّده» بالمصطلح الفقهي أو «اقترانته» بالمصطلح الفلكي. وأشار المهندس محمد عودة إلى أن رصد تحديد بدايات الأشهر العربية على مدى نصف قرن مضى، كما أعلنت رسمياً في الدول العربية، يظهر خللاً بنسبة تتجاوز 60%، لأنها كانت تقترب بعبارة «ثبت بالدليل الشرعي رؤية هلال شهر كذا...»، مع أن الحسابات الفلكية كانت تثبت استحالة الرؤية إطلاقاً. وهو لفت، كما أكد آخرون كثر، إلى أن القرار السياسي في عدد من الدول العربية، كان له الباع الطويل في تحديد مواعيد الصوم والإفطار، على الرغم من تكوين اللجان، بعضوية علماء وفلكيين، إلا أن القرار «يأتي دائماً من فوق».

وفي هذا السياق، أشار قاضي صيدا الشرعي السابق الشيخ أحمد الزين إلى أنه كان عضواً في لجنة تابعة لدار الفتوى للتثبت من هلال العيد، وجاء الخبر أنه ثبتت رؤيته في الشام، إلا أن الرد كان: «نحن ننتظر القاهرة حتى تعيد!!» وتحدّث آخرون عن تأثير السعودية على عدد من الدول العربية والإسلامية في الصيام أو الإفطار. وكذلك النموذج «الشاذ» عن كل القواعد الذي تتبعه ليبيا، وهي في السنوات الماضية «تغرّد دائماً خارج السرب». في خلاصة الأمر كانت الدعوة إلى تكامل الفقه والفلك على أساس التفهّم لمعطيات الطرفين. لذا، دعا المهندس عودة إلى النظر إلى جهد الفلكيين على أساس أنهم يقدمون معلومات وحسابات دقيقة، «أما الحسم فهو للفقهاء، لأن لا طاقة للفلكيين في اتخاذ القرار هنا، وإن كانوا مطمئنين جداً إلى النتائج التي توصلوا إليها».

وصدرت عن المؤتمر عشر توصيات أكد فيها المشاركون أنه «لا بد للمؤتمر، بداية، من العمل الجدي لتوحيد زاوية النظر الفقهية إلى حقائق علم الفلك، والتمني على الفقهاء التعامل معها بجدية وموضوعية في استكمال بحوثهم الفقهية في تحديد بدايات الشهور القمرية. ودعوتهم إلى توحيد منهجيتهم في التعامل مع علم الفلك، لأن ذلك من شأنه أن يوحد المناسبات الإسلامية، وتأكيد ضرورة التواصل العلمي والحراك الفقهي بين أتباع المذاهب الإسلامية، والتشديد على التثبّت قبل قبول شهادات الشهود برؤية ولادة الهلال من تحقق المتطلبات الشرعية وموافقة المعطيات الفلكية. وكذلك دعوة علماء الفلك والفقه إلى فتح المعابر المعرفية بينهما».

## «كنام» صور لن يقفل هذا العام

## صور - أمال خليل

لن يُقفل فرع صور في معهد العلوم التطبيقية والاقتصادية أو «كنام» أبوابه قبل نهاية العام الدراسي الحالي. هكذا حاول رئيس الجامعة اللبنانية، د. زهير شكر، طمأنة الطلاب الخائفين على مصيرهم بعد القرار الذي اتخذته مجلس إدارة المعهد بإقفال الفرع نهائياً.

وفي حوار مع الطلاب في صور، تحدث شكر عن خيارين سيكونان في العام المقبل أمام الذين ما زالوا مسجّلين في الفرع المنوي إقفاله: إما أن يتابعوا دراستهم في فرع المعهد في بيروت، على أن ينالوا امتياز خفض كلفة القسط إلى النصف وغرف منامة في مجمع الحدث الجامعي، أو أن يعادلو المواد في كليات الجامعة اللبنانية المتجانسة مع اختصاصاتهم ضمن الشروط الأكاديمية لهذه الكليات. وبالنسبة إلى موظفي المعهد المنتخبين من إدارة الجامعة، فسيستعان بهم في كليات أخرى. أما الأساتذة، فلا خوف عليهم، لأنه ليس بينهم متفرغ في فرع صور.

لكن الطلاب لم يقتنعوا بكلام شكر على فشل تجربة المعهد بعد 6 سنوات على

## الإفطار سيشمه فروعا متعثرة لا يتوافر لها محيط صناعي

افتتاحه، لعدم انسجام أهداف المعهد الفرنسي مع حاجات المنطقة، وخصوصاً أنهم وقعوا، كما قالوا، ضحية إبهامهم بأن المعهد تابع للجامعة اللبنانية ويمكنهم تحصيل دراستهم باللغة الإنكليزية. وأعلنوا أنهم يتجهون إلى فرع دعوى قضائية على إدارة معهد «كنام»، إذ بحث كل من نعمت وعلي زملاءهما «على محاسبة المسؤولين عن فوضى الإدارة والقرارات العشوائية التي كانت تصدرها بين الحين والآخر».

على صعيد آخر، أكد شكر أن الإقفال لن يقتصر على صور، بل سيشم الفروع

## تقرير

نقذ الجيش اللبناني مساء يوم الجمعة الماضي عملية أمنية في مجدل عنجر بحثاً عن مطلوبين. الحملة العسكرية لم تخل من إراقة دماء أبرياء، وتصرف عسكري ينذر برفع منسوب العلاقة الصعبة بين أهالي البلدة والمؤسسة العسكرية

## الجيش في مجدل عنجر عسكر يتجاوز كرامات الناس

## البقاع - عفيف دياب

لم تنته تداعيات حملة الجيش العسكرية في بلدة مجدل عنجر يوم الجمعة الماضي. فالعملية الأمنية العسكرية الضخمة بحثاً عن مطلوبين لم تخل من «دعسة ناقصة» ارتكبتها عناصر الجيش خلال عملياتهم العسكرية ضد أبرياء ليسوا من المطلوبين. فعمل غير لائق بمؤسسة عسكرية من أولى مهماتها حماية «أهلها»، لا إطلاق الرصاص العشوائي على منازلهم، ورمي قنابل دخانية داخل بيوتهم، ولا تفتيش منازل وتحطيم محتوياتها عشوائياً. تصرف يحق لأهالي مجدل عنجر أن يسألوا عنه، وأن يسألوا عن أسماء المطلوبين، ولماذا لم تنجح الأجهزة الأمنية في توقيفهم وإنهاء هذا الملف الذي يقلق البلدة، ويرفع منسوب العلاقة المتوترة منذ سنوات بينها وبين الدولة.

نقذت مجدل عنجر كل الشروط المطلوبة منها. ألفت لجاناً أهلية لمساعدة المؤسسات الأمنية. ألقع الأهالي مجموعة من المطلوبين يتسلم أنفسهم، خضعوا للتحقيق، و«أطلق سراح» بعضهم لعدم وجود مخالفات قانونية بحقهم. مطلوبون أبرياء، وملف كبير بأسماء شباب يتبين لاحقاً أنهم أبرياء. إنها مروحة واسعة من الأسئلة يحق لأهالي بلدة مجدل عنجر الحصول على أجوبة عنها من المؤسسات الأمنية. فالجميع

### من يعرض للموقوفين الأبرياء؟

أفرجت السلطات القضائية والأمنية اللبنانية عن ثلاثة موقوفين من بلدة مجدل عنجر أوقفوا قبل عدة أشهر بتهمة الانتماء إلى تنظيم إسلامي متشدد. والمفرج عنهم هم المهندس أحمد والمصور الفوتوغرافي محمود ويسام ب. حيث راجت يومذاك أخبار إعلامية (تلفزيونية) تتحدث عن إلقاء القبض على شبكة خطيرة في مجدل عنجر. ويقول عدد من أهالي البلدة لـ«الأخبار» إن الإفراج عن هؤلاء، بعد توقيف دام عدة أشهر، جاء إثر انتهاء التحقيق الأمني معهم، وعدم ثبوت أو وجود أدلة تدينهم، أو وجود ارتباط ما بالموقوف طارق ب. الذي لم يزل قيد التوقيف بتهمة الانتماء إلى تنظيم أصولي، و«جيازة أسلحة». ويسأل أهالي مجدل عنجر: من يحاسب أو يعرض على هؤلاء الذين اتهموا بعشرات التهم الأمنية، وتبين لاحقاً أنهم أبرياء؟ ويضيفون: تلصق بنا تهمة الإرهاب، وتبين لاحقاً أننا أبرياء منها. فنحن لا نخفي وجود بعض الشباب الملتزم دينياً وعقائدياً، لكن هذا لا يعني أن مجدل عنجر جزيرة أمنية يجب اقتحامها يومياً، وفرض منع التجوال على سكانها، وقطع طرقها بحجة تنفيذ عمليات أمنية، أو البحث عن مطلوبين مزعومين.

بأعقاب البنادق على رأسه وأثناء مختلفة من جسده، ومن ثم اعتقلتموه وهو ينزف، وقيدتم يديه وتركتهم في ألية عسكرية أكثر من 3 ساعات قبل نقله إلى المستشفى للمعالجة، بعد ما فقد 85% من دماؤه؟ سؤال ينتظر الخطيب من المؤسسة العسكرية التي يحترمها

في البلدة مسلّم بحق الدولة في بسط سلطتها وتنفيذ الإجراءات الأمنية التي تراها مناسبة للأمن والسلم الأهليين، لكن هناك سؤال واحد يريد الأهالي إجابة رسمية عنه: لماذا توقيف عجزاً وكبار سن، ولماذا أطلقتم الرصاص على المسن حسن الخطيب (86 عاماً) وضربتموه

ويجلّها إجابة واضحة وحقيقية عنه، و«لماذا فعلتم بي هذا؟» سؤال يكرّره طوال الحديث معه، وهو يرقد في مستشفى العبدالله في رياق، بعدما خضع لعدة عمليات جراحية، و«تقطيب» رأسه 9 قطب وتضميد جرحه، بعد ما أصيب برصاصة برجله اليسرى. ويقول الخطيب

إنه عند الرابعة والنصف من يوم الجمعة الماضي (يوم حصار مجدل عنجر) سمع إطلاق رصاص كثيفاً في بلدته، و«كنت في المنزل مع زوجتي المريضه (76 عاماً) وخادمين. انتظرت حتى توقف إطلاق الرصاص وخرجت لاستطلاع الأمر، فإذا بي أجد بعض العسكريين قرب منزلي،

## أهت الناس

### الاشتباة بالانتحار في حادثين دمويين

التوسع في التحقيق لتحديد أسباب الانتحار إذا ثبت فعلاً أنه كذلك. وفي حادث آخر، بينت التحقيقات الأولية أن خليل محمود درويش (سبعون عاماً) أطلق منذ ثلاثة أيام (يوم الجمعة الفائت) النار على نفسه بعدما أطلق النار على سيدة في جونية (ريتا بولس شهوان). الضحية هي شيرين صبّاغ (ثلاثون عاماً)، وهي متأهله من رب. لم تأخذ شيرين تهديدات درويش الذي يعمل في أحد المنتجعات السياحية على محل الجدة، فما كان منه إلا أن دخل محل تجميل تملكه شيرين في سنتر أمواج وضربها حتى أزرق وجهها، وفق ما قاله الجيران. توجهت شيرين، هرباً من درويش، إلى محل صديقتها تيريز (اسم وهمي) فلاحق بها وعاتبها أمام صديقتها وكل من كان في المحل، فتبين للجيران والموجودين داخل المحل أن صبّاغ «كانت عشيقته القاتل لمدة طويلة، حيث مؤلها الأخير بخمسة عشر ألف دولار لتجري عمليات تنحيف». قطعت الضحية علاقتها بدرويش أخيراً، ما أثار غضبه، وخصوصاً أن الأخيرة لم تعد ترد على اتصالاته. فكان أن زارها يوم الجمعة في محل التجميل، وضربها وعاد فلحقها إلى حيث هربت، مُطلقاً عليها وعلى نفسه النار.

الأخبار

وُجد الشاب جورج إلي دواليبي (24 عاماً) صباح يوم أمس جثة هامدة ممددة على سطح منزل ذويه في حي السيدة ضمن المدينة الصناعية في زحلة (نقولا أبو رجيلي)، وهو مصاب بطلقة سلاح صيد عيار 12 ملم في رأسه، وقد عثر بجانبه على بندقية صيد. حضرت إلى المكان دورية من مخفر درك المعلقة واستمعت إلى إفادات ذويه والمقربين منه، وعملت الأدلة الجنائية على رفع البصمات. وبعد معاينة الطبيب الشرعي للجثة، تبين أن الوفاة ناتجة من «اختراق كمية من البارود للحجممة، أدت إلى تمزق في جهاز الدماغ». سلمت الجثة إلى ذويه بناءً على إشارة القضاء المختص، الذي كلف القائميين متابعة التحقيقات وإطلاعه على النتيجة. رجح مسؤول أمني فرضية الانتحار، مستنداً باستنتاجاته إلى ما كشفته التحقيقات الأولية، من أن دواليبي بعث قبل إقدامه على هذه الخطوة، رسائل قصيرة إلى بعض أصدقائه عبر هاتفه الخليوي، يبلغهم فيها بأنه سيفارقهم إلى الأبد، «طالباً منهم مسامحته وعدم البكاء وذرف الدموع عليه، واستبدال مراسم جنازته بإقامة عرس له يشارك فيه أهله وجميع محبيه». يفترض الآن التأكد من أن هذه الرسائل طبعها ووزعها فعلاً دواليبي، ويفترض

## متابعة

### مطالبات بإخلاء سجن «وصمة العار»

«هل أتيتم وزرتم وصمة العار هذه؟» سؤال وجهه الأمين العام للمركز اللبناني لحقوق الإنسان وديع الأسمر إلى المسؤولين، أمس، أثناء التجمع الذي أقيم أمام مركز توقيف الأجانب التابع للأمن العام مقابل قصر العدل، بمشاركة عدد من الجمعيات الناشطة في مجال حقوق الإنسان. وقد لخص الأسمر أهداف التجمع في حديث مع «الأخبار» بضرورة إخلاء المركز المذكور فوراً، وبمطالبة وزير الداخلية والبلديات زياد بارود بـ«وضع الحكومة اللبنانية أمام مسؤوليتها لناحية إيجاد مركز آخر تحترم فيه المعايير الإنسانية». وقد لفت الأسمر في السياق نفسه إلى أن «أكثر من نصف

الأخبار



من داخل نظارة  
الأمين العام  
(أرشيف هيثم  
الموسوي)

### ما قل ودل

تعرض منزلان في منطقة الليليكي (الضاحية الجنوبية لبيروت) لجريمة سرقة يوم السبت الفائت، أثناء وجود اصحابهما في فراهم الجنوبية، وأثر عودتهم، توجهوا إلى مخفر الشرطة في منطقة الحدث للتبليغ عن الأمر وطلبوا فتح تحقيق قضائي. سألهم رتيب في قوى الأمن الداخلي عن المسروقات، فأجابوا بأن البيت كان خالياً من الأغراض الثمينة، فقال «انسوا الموضوع ما دام ما في سرقة». أما المنزل الثاني فحضرت دورية لقوى الأمن ورفعت البصمات وفتحت تحقيقاً. وأعرب سكان المنطقة عن استغرابهم تصرفات الشرطة.

## أخبار القضاء والأمن

## قتل مواطن في برج البراجنة

أطلق مجهول النار على المواطن عصام توفيق الحركة (مواليد 1958) في أثناء فتح محله في عين السكة - برج البراجنة، عند الساعة 6:20 من صباح يوم الجمعة. فأصابه بطلقين في ظهره وخاصرته. وقد نقل عصام المذكور بعد مرور أكثر من نصف ساعة إلى مستشفى الساحل لتلقي العلاج، لكنه ما لبث أن فارق الحياة فيها.

## سجين يشطب نفسه ويضرب عن الطعام

أقدم السجين محمد كمال كسر (مواليد 1986) على تشطيط يده اليسرى بألة حادة داخل سجن زحلة. وبعد الاستماع إلى إفادة السجين، صرح بأنه لا يرغب في الإذلاء بأي إفادة لدى فرع المعلومات وذلك لأسباب خاصة، معلناً الإضراب عن الطعام والشراب. وبمراجعة معاون مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، أشار إلى اعتبار السجين المذكور موقوفاً وختم التحقيق.



## مسافر يحمل مسدساً في المطار

عثر بحوزة المواطن اللبناني خالد م. (مواليد 1974) على مسدس من نوع هريستال عيار 9 ملم مع مشط و3 طلقات نارية صالحة للاستعمال في أثناء مغادرته إلى أستراليا على متن خطوط الاتحاد الجوية. وقد تسلمته فصيلة الضابطة الإدارية والعدلية في مطار رفيق الحريري الدولي من فصيلة تفتيشات المطار.

## عبوة وهمية لتهديد امرأة

سلمت دورية من الشرطة العسكرية في الجيش اللبناني المواطن اللبناني مهدي ن. (مواليد 1973) إلى فصيلة جسر بيروت، بعدما عُثر بحوزته على مجسم عبوة وهمية وخمس زجاجات بنزين ومسدس قذاحة. وتبين أنه كان ينوي التعرض لامرأة مقيمة في محلة النبعة وتدعى حسنة لوجود خلاف مادي بينهما.

## سقط سقف المنزل عليه فقتله

نقل مهدي عثمان صلح (عمره 22 سنة) جثة هامدة إلى مستشفى الريان في بعلبك. وقد تبين أن سقف منزل قيد الإنشاء قد سقط عليه عندما كان يعمل على صبّه بالباطون المسلح في محلة الجمالية.

## العمل على ضبط دوام الموظفين في وزارة العدل

بناءً على توجيهات وزير العدل البروفسور إبراهيم نجار، قام مساء أول من أمس مدير عام وزارة العدل القاضي عمر الناظور، برفاقه رئيس مصلحة الديوان محمد صوصة ومدير شؤون القضاة والموظفين علي سلوم، بجولة تفقدية على مراكز وهيئات الوزارة للتثبت من التزام موظفي هذه الهيئات بالدوام والحضور وحسن سير العمل.

## مقتل مواطن بحادث سير وآخر بسقوط مواد بناء

قضى المواطن اللبناني سميح حسن العلي في حادث سير مروّع على أوتوستراد زحلة - بعلبك بعدما انقلبت سيارته على الأوتوستراد عند مفرق الطيبة، فيما نجت زوجته وحفيدها الذين كانوا برفقته. وفي التفاصيل، وبينما كان سميح العلي الموظف في الميديل ايست، وبرفقته زوجته وحفيدها، متجهاً ليل أول من أمس إلى بعلبك بسيارته، وعند مفرق الطيبة فوجئ العلي بارتفاع مستوى الطريق بسبب أعمال الأشغال بين الوصلة الأولى التي نفذها مجلس الإنماء والإعمار، والوصلة الثانية التي يقوم بها الصندوق الكويتي فأطاح الحاجز الوسطي، ما أدى إلى انقلاب سيارته ووفاته على الفور، فيما نجت زوجته وحفيدها الذين نقلوا إلى مستشفى دار الأمل، وباشرت عناصر سير بعلبك التحقيق بالحادث. من جهة ثانية، قضى مهدي عثمان صلح 25 عاماً في بلدة وادي الصفا، بينما كان يدعم منزلاً مؤلفاً من طبقة واحدة وذلك بعد سقوط مواد البناء عليه، وقد استغرقت عملية انتشاله من تحت أنقاض السقف المنهار حوالي نصف ساعة.

## توقيف 13 مشتبهاً فيهم بحرق المنازل في جوبا

تتواصل التحقيقات في الاعتداءات التي تشهدها بلدة جوبا الجنوبية. وأوقف الجيش اللبناني مجموعة مؤلفة من 13 شاباً يشتبه في تسببهم بحرائق في منازل وممتلكات خاصة في البلدة خلال الأيام القليلة الماضية. وتتكرر هذه الاعتداءات في بلدة جوبا منذ نحو شهرين، والمتهمون بحرق منازل ومتاجر، حيث يعتمد الفاعلون على رمي أشياء قابلة للاشتعال بعد مزجها بمواد حارقة، من نوافذ المنازل المستهدفة. وكان رئيس البلدية ساري فضل الله قد أشار إلى أنه تم «تخصيص مبلغ مليوني ليرة لبنانية لمن يدلي بأي معلومة توصلنا إلى الذين يقومون بهذه الأعمال الخارجة عن عادات أهالي جوبا».

## معاينة رجل عجوز أطلق النار عليه الجيش اللبناني (الأخبار)



فأصبحت في رجلي، ووقعت على الأرض». ويتابع الخطيب «هنا وصلت مجموعة من عناصر الجيش، وبدأ أفرادها بضربي بأعقاب بنادقهم على رأسي، ومن ثم أقدموا على تقيد يدي خلف ظهري، وجرّوني مسافة 600 متر إلى سيارة جيب عسكرية». ويضيف الحاج الخطيب «صرت وأنا في الجيب أصرخ بهم، أعطوني ماءً. أريد دوائي. فأنا كنت قد خضعت سابقاً لعملية قلب مفتوح، وأتناول مسيلاً للدماغ. ولكن لم يرد عليّ أحد، بل كانوا يسخرّون مني. وحين سألتهم لماذا أطلقتم الرصاص عليّ، ردّ أحد العسكريين بالقول سنطلق الرصاص على كل أهالي مجدل عنجر». تصرف الجيش بحق الخطيب، الذي يطلب من قيادة الجيش إجراء تحقيق في ما جرى معه، ومحاسبة المسؤولين عنه، يعرضه تقرير طبيّ تسلّمته الشرطة العسكرية نسخة منه، وفيه أن الخطيب أدخل

## اعتدى الجيش بالضرب على الخطيب (86 عاماً) واعتقل السيدة منصور (77 عاماً)!

المستشفى بحالة طارئة بعد إصابته بجرح في فروة الرأس، ناتج من آلة حادة، وطلق ناري في الرجل اليسرى، مع فتحة دخول على الجانب الخارجي للركبة اليسرى، وجروح على الوجه الخلفي للجزء العلوي من الرجل اليسرى. إصابة الخطيب (86 عاماً) ووضعه في آلية عسكرية بعد اعتقاله وتقييد يديه، لم تنفع معها كل الاتصالات السياسية التي أجريت مع الجيش لنقله إلى أقرب مستشفى للمعالجة، بل عمد الجيش إلى نقله إلى منطقة المصنع لتسليمه إلى قوى الأمن الداخلي. ويقول الخطيب «حين وصلنا إلى مخفر المصنع رفض الدرك

## محاكم

## بدأوا بنشل الحقائق وانتهوا بمحاولة قتل معاون في قوى الأمن

## رضوان مرتضى

اختار يحيى ع. السرقة وسيلة لكسب المال. فخطط لاعتماد النشل أسلوباً. اتفق مع محمد ع. لتنفيذ العمليات المقررة. وبالفعل تمكن الاثنان خلال ثلاثة أشهر من اقتراف نحو عشر عمليات نشل. نفذ الزميلان العملية الأولى في محلة الحدث. فقد تمكنا من نشل حقيبة سيدة في داخلها مبلغ مالي قدره مئتا دولار أميركي. وعاود الاثنان الكرة فنشلا حقيبة سيدة أخرى في محلة طريق المطار. كذلك نفذ يحيى ع. ومصطفى ع. عمليتي نشل، إحداهما استهدفت حقيبة سيدة على مستديرة شاتيل، فيما استهدفت الثانية حقيبة كانت داخل سيارة في المحلة نفسها. وقد حصّل الثلاثة من هاتين العمليتين مبلغ خمسمئة وسبعة وسبعين ألف ليرة لبنانية.

لم يكتف الشبان بعمليات النشل التي تقتصر على حقائب السيدات المارّات على الطرقات. ففي محلة الدامور، رصد الثلاثة المحل الذي قرروا استهدافه. وبعد مراقبة ومعاينة مسبقتين للمكان، وأثناء وجود مالك المؤسسة المستهدفة والعامل لديه، وبمصداقة وجود المعاون في قوى الأمن الداخلي خالد أ. دخل عليّ ز. ومصطفى ع. إلى المحل واستطلعوا المكان ثم غادرا. بعد لحظات، دخل عليّ ز. ويحيى ع. فيما انتظر مصطفى ع. ومحمد ع. في الخارج.

كان المتهمون قد سبقوه إليها. في هذه الأثناء، قبل أن يتمكن المشتبه فيهم من الفرار، تمكن المعاون الجريح من إطلاق النار عليهم، فأصاب أحدهم في مؤخرته إصابة طفيفة. كذلك تمكن من إصابة زجاج السيارة، لكن ذلك لم يحل دون فرارهم فور انتهاء إطلاق النار وتواري المشتبه فيهم عن الأنظار، هرع صاحب المؤسسة التي تعرضت للسرقة، أنطون ش.، إلى مكان إصابة المعاون ونقله إلى المستشفى، حيث أجريت له العمليات الجراحية اللازمة التي حالت دون وفاته.

قررت محكمة الجنائيات في جبل لبنان تجريم عليّ ز. وإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة لمدة خمس سنوات به. كذلك قررت تجريم يحيى ع. وإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة لمدة ست سنوات به والإزامه بدفع مبلغ عشرة ملايين ليرة لبنانية بدلاً من عطل وضرر للمعاون عن جرم محاولة قتل. كذلك تقرر تجريم القاصرين مصطفى ع. ومحمد ع. بجناية وجنحة منصوص عليهما في عدد من المواد وإحالة أوراقيهما بعد إبرام الحكم إلى المحكمة الجنائيات الناطرة في قضايا الأحداث - الغرفة الابتدائية. وتقرر الإزام يحيى ع. ومصطفى ع. وعليّ ز. ومحمد ع. بأن يدفعوا بالتضامن فيما بينهم للمدعي المعاون خالد أ. مبلغاً قدره مليون ليرة لبنانية تعويضاً عن عطل وضرر عن جرم محاولة السرقة.

## أطلق المعاون الجريح النار فأصاب أحدهم في مؤخرته

جمع عليّ ز. بعض زجاجات الويسكي والمرطبات والمكسرات وتوجّه إلى الصندوق بحجة المحاسبة. عندها شهر يحيى ع. مسدساً حربياً في وجه صاحب المحل أنطون ش. وطلب إليه تسليم المال الموجود في الصندوق ففعل، ثم وجّه يحيى مسدسه باتجاه المعاون خالد أ. وطلب منه مهدياً تسليمه محفظته. أجابه المعاون بأنها موجودة في السيارة، وبحركة مفاجئة تناول كرسياً محاولاً ضرب يحيى، لكن الأخير تمكن من تفادي الضربة. صوب يحيى مسدسه إلى صدر المعاون وطلب إليه إحضار محفظته من السيارة برفقته. فتح المعاون باب سيارته، وحاول سحب مسدسه من تحت المقعد، إلا أن يحيى عاجله بطلق ناري في صدره. هرع الأخير إلى سيارته حيث

## متابعة

تعهد رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، في جلسة الحكومة السبت الماضي، بأن تبدأ مناقشات مشروع موازنة عام 2010 اعتباراً من هذا الأسبوع، معتبراً أن المشروع المقترح سيكون بمثابة اختبار لمبدأ وجود «حكومة الوحدة الوطنية»، بمعنى أن على هذه الحكومة أن تقرّ المشروع الوارد، بما فيه من إجراءات ضريبية وغير ضريبية، وإلا فستكون «آخر حكومة وحدة وطنية»، بحسب تحذيره

## أي موازنة سيقدّمها الحريري؟ بنود إدارية وتنظيمية تخالف «توافق» المجلس النيابي

وطناً ولا تنفع الناس، وعلينا تحمّل المسؤولية معاً».

كذلك نقل عن الحريري قوله في المدخلة نفسها: «سنرى في خلال النقاش بشأن الموازنة ما إذا كانت هذه الحكومة، حكومة وحدة وطنية عن جدّ، وما إذا كان التعامل سيتم على نحو إيجابي، أم إن النقاش سيواجه معارضات أو إطالة في الوقت بما يضيّع الموازنة وأهمية إقرارها»، وتابع «أساساً كنا نقول إن حكومة الوحدة الوطنية استثناء وليست القاعدة، فقبل لنا بالعكس إن حكومة الوحدة الوطنية تستطيع أن تعمل أكثر وأن تكون فعّالة، فسندري ما إذا كانت حكومة الوحدة فعّالة فعلاً بتعاطيها مع المسائل».

يأتي موقف الرئيس الحريري على خلفية الضجة الذي أثارها الإجراءات الضريبية المقترحة في مشروع الموازنة، والتي نوقشت مع ممثلي الكتل النيابية الأساسية، وفي مقدمها زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10% إلى 12% أو 15% وزيادة الضريبة على ربح الفوائد من 5% إلى 7%، فضلاً عن إجراءات أخرى كثيرة، هدفها تحقيق إيرادات إضافية بقيمة وصلت أخيراً إلى 2000 مليار ليرة، تغطي الجزء الأكبر من الزيادة على الإنفاق المقدّر، بحسب آخر صيغة للمشروع، بنحو 3000 مليار ليرة، علماً بأن مجمل الإنفاق الملحوظ بات يتجاوز 20 ألف مليار ليرة.

والمعروف أن المناقشات التي سبقت تقديم مشروع الموازنة إلى مجلس الوزراء كان هدفها الوصول إلى نوع من التوافق السياسي يستبق المناقشات في المؤسسات الدستورية، إلا أن هذه الآلية تعرّضت لنكسة

السياسية بخلاف بعض ما شهدناه في الفترة الأخيرة».

إلا أن بعض وسائل الإعلام، المحسوبة على الرئيس الحريري، نقلت عن مصادر وزارية «أنه قال في مداخلة، في الجلسة المذكورة، كلاماً لافتاً، إذ خاطب الوزراء بالقول «إن هناك من يذهب إلى المزايدات، وهذه الحكومة إذا لم تتمكن من إنجاز الأولويات التي أدرجت في بيانها الوزاري في ما خصّ مصالح الناس، فستكون آخر حكومة وحدة وطنية. والمزايدات تفتح المجال لكل القوى للمزايدة»، وأضاف الحريري «علينا أن نعرف أن أي مبالغ تزداد على الموازنة هي في حاجة إلى إيرادات، ونحن لا نريد مزيداً من الدين... المزايدات لا تبني

تأخرت الحكومة، حتى الآن، شهراً كاملاً عن الموعد الذي حددته لنفسها، في بيانها الوزاري، من أجل إحالة مشروع قانون موازنة عام 2010 على المجلس النيابي، بل إن وزارة المال لم تتقدّم بعد بمشروعها إلى مجلس الوزراء لمناقشته وإقراره، إلا أن وزير الإعلام طارق متري نقل عن رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، بعد جلسة الحكومة يوم السبت الماضي، أن «مشروع موازنة هذا العام سيكون جاهزاً في الأسبوع الجاري»، و«إننا كحكومة وفاق وطني واسعة التمثيل وضعنا أولويات للحكومة هي أولويات المواطنين، واتفقنا جميعاً على أن نبعدها عن السجلات والمزايدات

## منهجية كنعان

اقترح رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان منهجية عمل للجنة لم يتسنّ إقرارها بصورة خطية بسبب معارضة معظم أعضاء هذه اللجنة، وتنص هذه المنهجية على إلزام الحكومة باحترام الأحكام الدستورية والقانونية التي ترعى الموازنة العامة، وذلك عبر تقسيم مشروع الموازنة عند وروده إلى قسمين: الأول يتضمّن كل ما له علاقة بتنفيذ الموازنة فيناقش ويقرّ وفقاً للأصول، أما القسم الثاني فيتضمّن كل المواد الرامية إلى إجراء تعديلات على قوانين نافذة أو استحداث ضرائب جديدة... فتردّ إلى الحكومة لإحالتها مجدداً عبر مشاريع قوانين منفصلة وفقاً للأصول أيضاً.



ردشة بين سعد الحريري وستريدا جعج في البرلمان (نبيل مندر - رويترز)

السيولة الفائضة لدى المصارف بسبب تدفقات واسعة للودائع منذ الفصل الأخير من عام 2008 وحتى اليوم، وقد شجعت السياسة النقدية (أسعار الفوائد المرتفعة بالمقارنة مع الخارج) هذه التدفقات بمعزل عن مدى القدرة الاستيعابية للاقتصاد اللبناني، فبات حجم الودائع يفوق نسبة 350% من الناتج المحلي، وهو مؤشر مقلق يترجم باكلاف هائلة غير مبررة، ويات يدفع البعض إلى استسهال زيادة الضرائب على المقيمين بما يتجاوز قدرتهم على التحمل!

إلا أن هذا الفائض يشير أيضاً إلى مخالفة موصوفة تتمثل بتجاوز الإجازة المعطاة من المجلس النيابي إلى مجلس الوزراء، إذ إن هذه الإجازة تنحصر بتمويل قيمة العجز السنوي فقط، وهذه المخالفة ليست جديدة ولم تطرح على المجلس النيابي إلا في أيام حكومة الرئيس سليم الحص عندما جرى توجيه رسالة بهذا المعنى تبلغ النواب

كبيرة مع انكشاف حجم الفائض في حساب الخزينة، الذي تبين أنه فاق كل التقديرات السابقة، ولأمس، بحسب توضيحات المصادر المطلعة، مستوى 8700 مليار ليرة، لا 6500 مليار ليرة كما ورد في «الأخبار» سابقاً، وهذا يمثل ديباً قائماً يتجاوز كثيراً الحاجات التمويلية للحكومة، ويترتب عليه فوائد مستحقة في هذا العام ستساهم برفع كلفة خدمة الدين العام في المشروع بأكثر من 500 مليار ليرة، من نحو 6 آلاف مليار ليرة في العام الماضي إلى أكثر من 6500 مليار ليرة، وذلك على الرغم من تراجع معدلات الفائدة على إصدارات سندات الدين بالليرة وبالعملات الأجنبية، وعلى الرغم من عمليات استبدال واسعة لسندات بفوائد مرتفعة بأخرى أقل كلفة، قدر حجم الوفر منها بنحو 1,5 مليار دولار في عام 2010.

هذا الفائض الهائل في حساب الخزينة نتج من عمليات امتصاص

## قطاعات

صحة

## نظام خاص للمضمونين لشراء الأدوية السرطانية

إلى مندوب الصيدالة لدى الضمان الاجتماعي نجيب محفوظ وبعض مديري الصندوق وبعض الصيدالة، أن يتضمن المشروع المقترح آلية تحدد الشروط الفنية والإدارية والمالية لتطبيقه، التي تتيح للمرضى المضمونين المصابين بهذه الأمراض، دفع نسبة مساهمتهم القانونية فقط بقيمة هذه الأدوية الباهظة الثمن من دون اللجوء إلى دفعها بالكامل وتحصيلها من الصندوق في ما بعد كما هو سائد حالياً.

وبعدما لفت كركي إلى أن هذا الاجتماع يأتي في إطار السعي إلى تخفيف الأعباء المالية والإدارية على المرضى المضمونين، ولا سيما عدم قدرتهم على دفع المبالغ الباهظة للصيدالة. توافقت المجتمعون على أن تدرس النقابات المشروع وأن تبدي الرأي فيه ليصار بعد ذلك إلى إقراره من مراجعه المختصة وتوقيع الاتفاقيات اللازمة بين الأطراف المعنيين.

(وطنية)

عرض المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الدكتور محمد كركي مشروع نظام خاص لشراء الأدوية المستخدمة في معالجة الأمراض المستعصية والسرطانية وتوفيرها للمضمونين بواسطة الصيدليات داخل المستشفى وخارجه. ويقضي النظام المقترح بأن يوفر صندوق الضمان هذه الأدوية من طريق استقصاء الأسعار والكميات اللازمة وعقد اتفاقيات مباشرة مع المستوردين، بحيث تخزن في مستودعاتهم بالأمانة لحساب الصندوق تحت الطلب، وتسلم للمضمونين عبر الصيدليات والمستشفيات المتعاقدة معه بعد موافقة الصندوق المسبقة.

وشرح كركي خلال اجتماع عقده مع رؤساء النقابات الصحية في لبنان، وهم نقيب الأطباء جورج أفتموس، نقيب أصحاب المستشفيات سليمان هارون، نقيب الصيدالة زياد نصور، نقيب مستوردي الأدوية أرمان فارس، رئيسة نقابة الصيدالة السابقة ليلي خوري، بالإضافة

## ارتفاع الإيجارات المكتبيّة في بيروت في 2010

وتبلغ كلفة إيجار المتر المربع الواحد سنوياً في بيروت 380 يورو في عام 2009 (الذي تمثل بياناته مادة تقرير عام 2010)، أي أدنى بهامش ملموس مقارنة بالمعدل العالمي البالغ 437,6 يورو وبمعدل المدن العربية البالغ 443,5 يورو وبمعدل المنطقة البالغ 408,7 يورو.

وللمفارقة، فإن كلفة الإيجار كانت 398 دولاراً في عام 2008، الذي مثلت بياناته تقرير عام 2009. وتجدر الإشارة إلى أن بيروت كانت بين 3 مدن فقط يتضمّنهما التقرير، بقيت الإيجارات فيها مستقرّة في عام 2009، مقارنة بـ 54 مدينة، نسبتها 86% من الإجمالي، التي شهدت تراجعاً في أسعار الإيجارات المكتبيّة. فيما شهدت 6 مدن فقط، أي 9% من الإجمالي، ارتفاعاً في أسعار الإيجارات في العام المذكور.

وبلغ معدل التراجع عالمياً 10% بسبب الأزمة الماليّة الاقتصاديّة، بحسب المسح الذي أوردته النشرة الاقتصاديّة الأسبوعية لـ «بنك بيبلس».

(الأخبار)

يُظهر مسح أغلى المساحات المكتبيّة عالمياً لعام 2010 الذي أعدته الشركة الاستشاريّة «كوشمان ووايكفيلد»، حلول بيروت في المرتبة 63 بين مدن العام وفي المرتبة الرابعة بين 10 مدن في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتتقدم العاصمة اللبنانية مرتبة واحدة مقارنة بالمسح الذي أجري في عام 2009، ما يعني أنها أصبحت أكثر كلفة وفقاً للمعيار العالمي، على الرغم من أنها تراجعت مرتبة على صعيد المنطقة. ويشير المسح إلى وجود نقص في المساحات المكتبيّة ذات النوعيّة الجيدة في وسط بيروت، ما سيؤدّي إلى ارتفاع أكلاف الإيجار خلال عام 2010.

وتقوم الدراسة المعطيات في 202 موقع في 63 بلداً، وتورد في تقريرها السنوي الموقع الأكثر كلفة في كل بلد.

وبحسب المعايير المتبعة، تعكس الأكلاف المدروسة، كلفة الإيجار إضافة إلى ضريبة البلدية وأكلاف الخدمات وطبعاً الضريبة على القيمة المضافة.

عقارات

## تقرير

## «أداء دقيق» مُنتظر من وزارة المال

هل يمكن مواجهة عوامل الهشاشة للوفاء باستحقاقات الدين؟

الماضي كانت شريحة الـ250 مليون دولار التي تستحق في عام 2015، تقدم فائدة 5,66%، بتراجع عن نسبة 5,72% المسجلة في منتصف كانون الأول الماضي. أما الشريحة الثانية فأضحت فائدتها 7,05%.

## عجوزات واسعة

وتنقل الورقة عن المحلل في وكالة التصنيفات الائتمانية، «Moody's»، تريستان كوبر، تحذيره من أن الثقة التي يتمتع بها لبنان حالياً على الصعيد الاقتصادي والمالي يمكن أن تقضي عليها مجموعة «الهشاشة السياسية والاقتصادية» التي يجب أن تؤخذ دائماً في الاعتبار.

ويوضح كوبر بالقول إن عوامل الهشاشة تلك «تتضمن عجوزات واسعة، فمن جهة هناك ضغط الدين العام الكبير، ومن جهة أخرى تبرز البيئة السياسية المحلية المتوترة، وأخيراً هناك الموقع الجيوسياسي المحفوف بالمخاطر».

ويشير كوبر إلى أن المالية العامة في لبنان «أثبتت مقاومتها للصدمات السياسية والاقتصادية خلال السنوات الماضية»، ويشير إلى أن ذلك «يعود إلى المرونة المدعومة للنظام المصرفي في البلاد الذي يعز الدائن الأول للحكومة». وعن الثقة في النظام المالي اللبناني، يقول كوبر إنها «تعزيزت بالاحتياطي الأجنبي المتزايد لدى المصرف المركزي والرقابة الفعالة التي يفرصها الأخير على المصارف المحلية».

(الأخبار)

بدقة بهدف موازنة الأرقام».

وتذكر الورقة بكلام الحسن في منتصف شباط الماضي خلال مقابلة مع وكالة «Bloomberg»، حين كشفت أن الحكومة تنوي إما بيع سندات يوروبوندر قيمتها مليارات دولار وإما إجراء عملية استبدال للدين (Debt Swap)، مشيرة إلى استعداد مصرفين محليين ودائن أجنبي لإدارة عملية البيع.

وأرسلت الحسن حينها إشارات طمأنة، حيث قالت: «علينا أن نرى كيف سيكون وضع السوق، لكن الأكيد هو أننا سنستطيع خفض عبء الدين العام، على ما يبدو».

وأصدرت وزارة المال حينها سندات يوروبوندر قيمتها 500 مليون دولار مقسمة إلى شريحتين، الأولى تستحق بعد 5 سنوات والثانية بعد 15 عاماً. ومع حلول النصف الثاني من شباط

تتطرق الورقة الأحدث لمجموعة أوكسفورد للأعمال، عن لبنان، إلى إجراءات الحكومة في تمويل العجز واستبدال الدين العام، وترى أن هناك تحديات تعترضها خلال المرحلة المقبلة، ما يحتم أداء دقيقاً لتحقيق التوازن المطلوب.

ويُعدّ ترقب إجراءات الحكومة مسألة حتمية نظراً لاستحقاق سندات يوروبوندر، وقيمتها 2,15 مليار دولار خلال عام 2010، وتستحق كذلك سندات خزينة قيمتها 8,3 مليارات دولار خلال فترات مختلفة من العام.

## الصعوبات والدين

وترى الورقة أن «الحكومة لن تواجه صعوبة في استبدال الدين القائم أو في إيجاد شارين لإصدارات سندات جديدة»، لكن هناك مسألة يجب أن تختبئ إليها: «عليها تحقيق تقدم في تسديد جزء من دين الدولة».

ومن المعروف أن الدين العام المعترف به رسمياً يبلغ 51 مليار دولار، ممثلاً بنحو 156% من الناتج المحلي الإجمالي، وفقاً لحسابات الورقة، فيما الدين العام الحقيقي، وهو دين الدولة الإجمالي، فيتضمن استحقاقات أخرى ترفع الرقم إلى نحو 75 مليار دولار بحسب بعض التقديرات.

وفي مواجهة هذا الواقع واستحقاقاته تعاني وزارة المال عجزاً في الموازنة يقارب 2,96 مليار دولار، وفقاً لقول وزيرة المال ربا الحسن في كانون الأول الماضي، الذي تورده الورقة. ولهذا السبب لا يزال يتحتم على الحكومة، تقول الورقة، «أداء عملها

هناك ضغط الدين العام الكبير، والبيئة السياسية المحلية المتوترة والموقع الجيوسياسي الخطر



من أجل  
عينيكما

الاثنين 20:45



برنامج بقيمة 7.8 مليارات ليرة لشراء حقوق برامج مايكروسوفت



المنهجية التي اقترحها رئيس اللجنة إبراهيم كنعان، وهي منهجية تدعو الحكومة، كما النواب، إلى احترام أحكام الدستور ونصوص قانون المحاسبة العمومية، بما يتعلق بسنوية الموازنة وشموليتها، بحيث تقتصر على النصوص التي تحدد النفقات والإيرادات في سنة معينة، وتتضمن النصوص المتصلة حكماً بتنفيذ الموازنة نفسها.

فالمسودة المذكورة، فضلاً عن أنها لا تتضمن كل النفقات والإيرادات، ولا سيما عمليات مجلس الإنماء والإعمار والقروض والهبات المعقودة، فهي مكتظة بالمزيد من قوانين البرامج، منها واحد يهدف إلى تخصيص اعتماد عقد بقيمة 7 مليارات و760 مليون ليرة لشراء حقوق استعمال برامج وأنظمة شركة «مايكروسوفت»، وذلك على دفعات تبدأ بنحو 1,9 مليار ليرة في العام الجاري وتمتد حتى عام 2013؛ وهناك نحو 50 تعديلاً قانونياً لا يجوز حشرها في قانون الموازنة، وبعضها يتناول قانون المحاسبة العمومية نفسه وقوانين ضريبية وقوانين قرارات تتعلق بعمل النواب ومخصصاتهم، ومن الأمثلة على ذلك، تعديل قانون 173 (الرسم المقطوع) وقانون ضريبة الأملاك المبنية، والقرار 188 (المتعلق بإنشاء السجل العقاري)، والقوانين 99/148 و 2000/244 و 2001/344 و 2000/250 المتعلقة بتدرج أفراد الهيئة التعليمية وملاكاتهم، والمرسوم الاشتراعي رقم 147 الرامي إلى إلغاء وظيفة جاب، والقرار 186 المتعلق بإدارة الشؤون العقارية... ولائحة الأمثلة تطول.

(الأخبار)



بأن مصرف لبنان يقوم بإصدارات تتجاوز الحاجات.

ليس هذا الجانب هو الوحيد الذي منع التوافق، فمسودة مشروع الموازنة التي حصلت عليها «الأخبار» لا تزال تتضمن عشرات البنود الإدارية والتنظيمية التي لا علاقة لها بالموازنة نفسها، وإنما يجري إدراجها في المشروع لتهدئتها خلسة، كما لا تزال المسودة تتضمن عشرات التعديلات الضريبية التي يحتاج إقرارها إلى مشاريع قوانين منفصلة عن مشروع قانون الموازنة لكي يتسنى للنواب مناقشتها وإدراك آثارها المختلفة.

وإن تحفظ «الأخبار» عن نشر مضمون هذه المسودة بانتظار مشروع القانون الذي ستقدم به وزارة المال رسمياً، فإن الملاحظات الأساسية عليها تتعلق بعدم التزام الوزارة ربا الحسن بما أعلنته أخيراً، أمام لجنة المال والموازنة النيابية، عن نيتها بإحداث تغييرات في المشروع تستند إلى أكثر من 80% من

## باختصار

◀ للزراعة إمكانيات واعدة للنهوض إذا تم التعاون مع وزارتها

الكلام لوزير الزراعة حسين الحاج حسن خلال اللقاء الزراعي الذي دعت إليه إدارة ليسيه القديس بطرس الأرثوذكسية ولجنة أهالي الطلاب فيها بالتعاون مع بلدية أميون. وأشار الحاج حسن إلى ضرورة التعاون مع وزارة الزراعة لتطوير القطاع، لافتاً إلى الاتفاق على زيادة الموازنة المخصصة لها، إضافة إلى زيادة عدد الموظفين. وأشار الحاج حسن إلى وجوب تأليف لجان عديدة زراعية، ومنها لجنة تهتم بالزيتون ومشاكل الزيت.

◀ مقبلون على نمو اقتصادي جيد

هذا ما قاله حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، خلال تكريمه من قبل بلدية صور وفعالياتها. ولفت إلى أن مصرف لبنان سيستمر بالمحافظة على أموال الناس وعلى القدرة الشرائية... ودعا إلى مزيد من التسليف باليرة اللبنانية ما يخفض من مخاطر الاتكال على عملة أجنبية، ويفعل دور مصرف لبنان في الاقتصاد من خلال قدرته على تحريك الفائدة بما يتناسب مع إرادته لتفعيل النمو، ومع هدفه في المحافظة على الاستقرار في الأسعار.

ولفت إلى أن لبنان بحاجة إلى تطوير بنيتها التحتية لتكون ركيزة للاستمرار بالنمو المرتفع وتوفير فرص عمل وتقليص حجم الدين إلى الناتج المحلي، إضافة إلى اعتماد سياسة للطاقة، من كهرباء ومياه ونفط وغاز، من أجل الحد من العجز في الموازنة وخفض الآثار السلبية على ميزان المدفوعات... ويمكن تحقيق ذلك من دون زيادة الدين العام، من خلال إطلاق مشاريع يمولها القطاع الخاص ويشغلها لفترة محددة. (الأخبار، المركزية)

## سينما

## بين العام والخاص

تتخذ بعض الأفلام المشاركة في المهرجان زاوية ذاتية، فتركز على معاناة الفرد داخل الهامش العام. هكذا، يتتبع نضال حسن في «جبال الصوان» (راجع ص 17) يوميات النحات حكمت عدرة. وهذا ما تفعله بدورها الأردنية لينا العبد في «نور الهدى» حيث تتعقب أحلام طفلة تعيش في بيت تنك في إحدى الضواحي السورية. في المقابل، يتعقب سامر برقاي في «كلام حريم» واقع المرأة في منطقة الجزيرة السورية، ومواجهتها اليومية مع مجتمع بطيركي... بينما تتناول كل من زينة دكاش (12 لبناني غاضب)، وياكوب بياتي (الأم) حياة السجناء. صبغات سياسية/ تاريخية تتلبس بعض الأعمال. يروي غسان سلهب بيروت جيله في «1958»، فيما تتعقب دنيا بوفيت وولتيك في «لو كان للضباب جذور» آثار حرب الجزائر على مقاوم سابق يحتضر في أحد المستشفيات الباريسية. ويمضي تيل روسكنز في «خرائط فيديو: عابدة، فلسطين» إلى سرد يوميات مخيم «عابدة» (شمال بيت لحم).

## مشهد من فيلم Freetime Machos



## DOX BOX «جنة» السينما التسجيلية

## ياتي للمرة الأولى إلى الشام باتريسيو غوسمان، صاحب ثلاثية «معركة تشيلي»

من المهتمين، فرصة لاتباع عدد من الورشات والدورات التدريبية على أيدي مجموعة من كبار المخرجين والمدربين الدوليين تحت اسم «مخيم التدريب» وبرنامج «تكوين». هنا، ستقام ورشات لكتابة الفيلم التسجيلي وجلسات تدريب تعنى بالتصوير والمونتاج والإنتاج.

ويأتي البحث عن فرص بديلة للإنتاج التسجيلي بالنسبة إلى التسجيليين السوريين، والعرب عموماً، على قائمة أولويات «أيام سينما الواقع»، إذ تستضيف الأيام عدداً من المنتجين وممثلي المهرجانات والجوائز والمنح وممثلي التلفزيونات التي تعنى بهذا النوع من الأفلام: مثل محطة ARTE الفرنسية الألمانية و«الصدوق العربي للثقافة والفنون» الذي كان قد أعلن منذ شهر تخصيص منحة مستقلة مكرسة للفيلم التسجيلي العربي. هكذا، يهدف المهرجان إلى خلق نشاط تشبيكي بين الممولين والموزعين وصناديق الدعم من جهة، والمخرجين والمنتجين من أصحاب المشاريع الجديدة من جهة أخرى.

من 3 إلى 11 آذار (مارس) - صالات «الكندي» و«الحمراء»، دمشق - للاستعلام: 00963113137391 - www.dox-box.org

الجنة»، هذه التظاهرة تقدم مجموعة من روائع السينما التسجيلية التي تمتد من عصر ثورة العمال خلال النصف الأول من القرن العشرين إلى الحركة النقابية العمالية في الغرب حتى عصرنا هذا. إضافة إلى تظاهرة «رجال ونساء» و«روائع المهرجانات».

ويحتفي «أيام سينما الواقع» الذي يقام في صالتي الكندي والحمراء في دمشق، وفي محافظات أخرى، بمونديال 2010 على طريقتة، تاركاً لكرة القدم مساحة خاصة، مع «زيسان: بورتريه من القرن الحادي والعشرين» (فرنسا - 2004) للمخرجين فيليب بارينو ودوغلاس غوردون. إضافة إلى فيلم Freetime Machos الذي يتناول أشهر نادي روغبي في فنلندا.

كذلك تخص الدورة الحالية عدداً من صناعات الشريط التسجيلي بلفترات تكريمية. يحضر المعلم الثمانييني الأمريكي د. أ. بينيبيكر رائد «سينما الحقيقة» الذي يعرفه السوريون عبر أربع دقائق من فيلمه «لا تنظر إلى الخلف»، حيث يظهر بوب ديLAN وهو يرمي كلمات أغنيته على الأرض، حين يسمعها في مشهد مشوب بالسحر والغرابية. بينيبيكر أحد رواد السينما الأميركية المباشرة، بدأ العمل في

الثقافة وجودها في صالات السينما أو المسارح أو أروقة صالات العرض الفارغة، ما يزيد اليوم من أهمية «أيام سينما الواقع» ويفتح أمامها طريقاً واسعاً في المستقبل.

وهذا العام، يقدم DOX BOX في دورته الثالثة، التي تنطلق بعد غد الأربعاء وتستمر حتى 11 آذار (مارس)، إضافة بانورامية غنية على مجموعة من الأنشطة. المهرجان يقدم 43 فيلماً ستشارك في مختلف أقسام التظاهرة، بينها 11 في «المختارات الرسمية» و 19 تعرض للمرة الأولى في المنطقة العربية.

وإضافة إلى أفلام «المختارات الرسمية» التي تتنافس كما جرت العادة على جائزة الجمهور، تتنافس للمرة الأولى أعمال تسجيلية سورية على «جائزة أفضل فيلم تسجيلي سوري». وتأتي هذه التظاهرة في ظل الإشكاليات الكثيرة التي تحد حالياً من زخم الصناعة التسجيلية في سوريا، من الرقابة إلى سوء التمويل والعرض، وصولاً إلى مواضيع الأفلام نفسها، فيما تدرج أفلام أخرى تحت مواضيع محددة في تظاهرات متنوعة، كما هي الحال في التظاهرة الجانبية التي اختار لها أصحابها عنوان فيلم الإيطالي إليو بيري «الطبقة العاملة تذهب إلى

غيرت «أيام سينما الواقع» النظرة إلى شكل إبداعي مهمل في الثقافة السائدة. ويأتي برنامجها الجديد حافلاً بالمواعيد، في محاولة لتجاوز الأزمة التي تعيشها السينما الوثائقية في العالم العربي

## د. هشام - زاهر عمرين

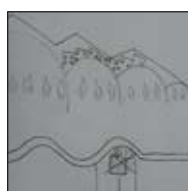
خلال دورتيه السابقتين، استطاع مهرجان «أيام سينما الواقع» DOX BOX (راجع المقال 17) استقطاب مجموعة من الأسماء الناشطة على الساحة التسجيلية الدولية والمحلية، أمثال السوري عمر أميرالاي، ومؤسس شبكة التسجيلي الأوروبي (EDN) توه ستين مولر، والمخرج الفرنسي نيكولا فيليبير، والفنلندية بيريو هونكاسالو وآخرون...

وقد حققت هذه التظاهرة خلال العام المنصرم نقلة نوعية، وغيّرت في النظرة السائدة إلى الشريط التسجيلي عند الشباب السوري الذي ازداد وعيه لخصوصية هذا قالب الفني، مقارنة مع البرامج التلفزيونية الوثائقية. هكذا، استطاع «دوكس بوكس» إثبات حضوره عند شرائح جديدة لم يعتد صناع

## من البرنامج



فرط رمان الذهب - غادة تراوي  
7:30 : 3/ 5



خرائط فيديو: عابدة، فلسطين - تيل روسكنز  
4:00 : 3/ 6 - 6:15 : 3/ 4



كان يا ما كان في هذا الزمان - هشام بن عمار  
4:00 : 3/ 7 - 7:45 : 3/ 4



1958 - غسان سلهب  
4:30 : 3/ 8 - 7:30 : 3/ 6



حجر أسود - نضال الدبس  
6:00 : 3/ 9 - 7:30 : 3/ 5



سامية - عمار البيك  
6:00 : 3/ 10 - 6:45 : 3/ 7

تتناول المخرجة جملة من القضايا التي تخص واقع المرأة الفلسطينية، من خلال فتاة تظل صامتة عن كل ما تعرضت له. أوله سفاح القرى. تدخل المخرجة في يوميات بعض النساء الفلسطينيات اللواتي يعشن في ظل الخوف ثم يقترن أخيراً أن يبحن بما تعرضن له.

ينقل لنا فنان الفيديو الفرنسي - الألماني الشاب (1974)، خيالات أهل مخيم عابدة (بيت لحم)، على شكل خرائط. تظهر عوالم المكان الجغرافية كما حورتها الذات، فاتحة الباب على قصص صغيرة وخطوات وعة.

يستضيف DOX BOX العرض الأول لشريط هذا السينمائي التونسي. أحد رواد السينما الوثائقية، يوظف هنا أسلوبه التسجيلي الأثير، ليقتص علينا حكاية طفل من ضاحية تونس يعزف على الكمان، نال منحة من أعرق معاهد الموسيقى في لندن.

في العام الذي أعطى اسمه للفيلم، ولد السينمائي اللبناني في السنغال. وفي العام نفسه، شهد لبنان أول الاضطرابات الداخلية. بين بيروت وداكار، يروي صاحب «أطلال» بصوت والدته، قصصاً يتداخل فيها الشخصي بالعام، في دوامة وجودية رهيبية.

ينقل المعمار والسينمائي السوري (1960) عدسته في ضواحي دمشق الفقيرة. يتعقب صاحب «تحت السقف» أربعة أطفال يجتمعون قطعاً معدنية مرمية لبيعها، ويجمعون على طريقهم أسئلة ورؤى عن المدينة، و... بعض الأحلام.

عن حجر أرسلته سامية من بستان زيتون في رام الله، وعن جان لوك غودار، ومحمود درويش، ينجز السينمائي السوري (1972)، لوحة «أزليّة ملوثة» عن فلسطين. يوقع البيك هنا شريطه الـ 11 بعد «أنا التي تحمل الزهور إلى قبرها» مع هالة العبدالله.

zoom

## قبله الأفلام التسجيلية في العالم العربي؟

رغم غياب الدعاية والتمويل الكافيين، استطاع المهرجان بلوغ دورته الثالثة بنجاح. ما يعني «أن هناك جمهوراً مهتماً بالفيلم التسجيلي» كما يستخلص المخرج عمر أميرالي

دعشة... وسام كنعان

قبيل انطلاق الدورة الثالثة من مهرجان «أيام سينما الواقع» DOXBOX بعد غد الأربعاء، عقدت أسرة المهرجان مؤتمراً صحافياً في فندق «برج الفردوس» في دمشق، أعلنت فيه أسماء الأفلام المشاركة ومواعيد عرضها. عضو اللجنة التنظيمية للمهرجان عروة نيربية أعلن أن «أيام سينما الواقع» تشتمل على تظاهرات مختلفة، أولها «روائع المهرجان» التي تقدم تحية إلى رواد الفن التسجيلي في العالم. وهناك أخرى مخصصة لـ «أصوات من سوريا»، سينال أحد أفلام المشاركة فيها «جائزة صورة» المستحدثة، التي تقدمها شركة «صورة للإنتاج الفني»، بمبادرة من صاحبها المخرج حاتم علي. كذلك تنتظر مواعيد خاصة مثل «رجال ونساء» و«الطبقة العاملة تذهب إلى الجنة». ومن بين البلدان الرائدة في السينما التسجيلية والمشاركة بقوة في المهرجان هذا العام، ذكر عروة نيربية لبنان، الذي يشارك بأربعة أفلام («1958» لغسان سلهب، و«هوامش الساحة» للارا المرسيغي، و«العمة هالا» لسارا حيدر، و«12 لبناني غاضب» لزينة دكاش) وبولونيا التي تشارك بسبعة أفلام. لم تقف ظروف الإنتاج السينمائي المتردي في سوريا في وجه منظمي «أيام سينما الواقع»، الذي مثل أول مهرجان للسينما التسجيلية في سوريا. ورغم استقطابه نسبة كبيرة من الجمهور في ثلاث محافظات هي دمشق وحمص وطرطوس، فإن هناك بعض الأصوات التي ما زالت ترى أنه لا وجود لأي مهرجان خاص بالسينما الوثائقية والتسجيلية في سوريا. لكن التظاهرة بلغت دورتها الثالثة بنجاح مع غياب الممول والراعي الحقيقي لها، إذ بدأت في ظل احتفالية «دمشق عاصمة الثقافة العربية 2008» واستمرت بعد الاحتفالية بفضل

شبكة تعاون مع بعض المهرجانات الأخرى، كـ «مهرجان أمستردام الدولي»، و«الصندوق العربي للثقافة والفنون» وبعض المراكز الثقافية. «الممولون وأصحاب المال لا يغامرون بدعم المشاريع الثقافية غير الربحية» يقول عروة نيربية، الذي هو أيضاً أحد الأعضاء المؤسسين لـ «أيام سينما الواقع». ويضيف في حديثه لـ «الأخبار»: «نقدم إلينا «المؤسسة العامة للسينما» صالتي عرض وأجهزة، إضافة إلى تكاليف مشاركة الضيوف، وهي خدمات عينية، لكنها لو حُسبت كمبالغ نقدية، لكانت أرقاماً كبيرة بالنسبة إلينا».

لكن حتى الآن، لم يحظَ المهرجان بشهرة تجعله معروفاً لدى غالبية الجمهور السوري، وتمهد الطريق أمام التجارب الشابة التي ترغب في المشاركة فيه. هنا يجب عروة نيربية «لا يمكننا الحصول على تلك الشهرة إلا من خلال رصد ميزانية كبيرة للإعلان وهو ما نفتقده. هذه السنة، ركزنا على الشق الإعلاني، وأعلننا الفعالية في وكالة الأنباء الوطنية والصحف الرسمية، وبعثنا آلاف الرسائل الإلكترونية إلى كل من نعرف أنه مهتم». وعن لجان قبول الأفلام، يوضح نيربية «اخترنا لجنة حيادية قدر الإمكان».

إذاً ستُنطلق الدورة الثالثة محتفية ببعض رواد السينما

من فيلم «12 لبناني غاضب» لزينة دكاش

هي راعية المهرجان، وأميرالي هو أحد أعضاء اللجنة الاستشارية فيه. لكن المخرج السوري يرى أن تعاونه قائم مع جهة مستقلة هي شركة «برواكشن فيلم»، المنظمة للمهرجان. ويصرّح لـ «الأخبار»: «المهرجان مناسبة مهمة جداً لإطلاع الشباب المحب للسينما على جنس فيلمي مهمّ. الفيلم التسجيلي فيلم جدي للغاية. وعندما تصل وسيلة التعبير فيه إلى مستوى فني معين، ينتفي التمايز بين روائي وتسجيلي، ويصبح الشريط التسجيلي فيلماً روائياً بكل معنى الكلمة». ويرى أميرالي أن استمرار المهرجان وبلوغه دورته الثالثة يعنinan أن هناك جمهوراً مهتماً بالفيلم التسجيلي، لكن لا يمكن أي تجربة أن تمر من دون عثرات ونقاط ضعف.

ويرى صاحب «الطوفان» أن عدم معرفة بعض السينمائيين الشباب بالمهرجان للمشاركة فيه، أمر لا يتحمل مسؤوليته المهرجان وحده... إذ إن على الفنانين الشباب أن يبذلوا جهداً أيضاً في البحث عن فضاءات تتسع لتجاربيهم. فيما يحتمل مسؤولية استيعاب كل هذه التجارب الشابة، في غياب مهرجانات مماثلة، للجهات الرسمية، التي يفترض بها أن تبادر إلى خلق هذه المهرجانات، ويرى أن هذا الواقع لا يقتصر على السينما التسجيلية فقط بل يطاول الروائية

التسجيلية الذين يزورون الوطن العربي للمرة الأولى، على رأسهم صاحب «معركة تشيلي» باتريسيو غوسمان، إضافة إلى الأميركي د. أ. بينيبيكر. والجديد هذا العام هو تظاهرة الأفلام السورية، وتعزيز الحضور اللبناني، الذي يعده فريق المهرجان إحدى أهم الإضافات قياساً بالدورتين السابقتين. هكذا، ستشهد صالنا «الكندي» و«الحمراء» في دمشق حركة غير اعتيادية لعرض أفلام المهرجان، وكذلك الأمر بالنسبة إلى صالة «الكندي» في حمص، وصالة «سينما طرطوس».

وقد يكون المهرجان المناسبة الوحيدة التي استطاعت في السنوات الأخيرة أن تجمع اسم المخرج السوري عمر أميرالي و«المؤسسة العامة للسينما» في احتفالية واحدة، رغم ما يعرف من خلاف بينهما.



يشارك لبنان بقوة هذا العام من خلال أربعة أفلام



أيضاً. ويختم قائلاً «إذا كُتب لهذا المهرجان الاستمرار، فسوف يتحول إلى مؤسسة فنية تعنى بالفيلم التسجيلي، وسيصبح واحداً من أهم المهرجانات العربية على الإطلاق. لكنني دائم القلق، وأضع يدي على قلبي خشية توقف هذه التجربة».

من جانب آخر، سيمر مهرجان DOX BOX من دون علم بعض

السينمايين السوريين. المخرج سمير ذكرى مثلاً لم يسمع عن المهرجان سابقاً، ولم يحضر أبداً من عروضه. كذلك الكاتبة ريماء فليحان، التي تقول لـ «الأخبار»: «رغم محبتي الكبيرة للسينما التسجيلية، فإنني لم أسمع عن إقامة هذا المهرجان سابقاً». فيما يواظب بعض المثقفين على الحضور طوال أيام المهرجان، كالفنان فارس الحلو والممثلة مي سكاف والكاتب خالد خليفة، الذي يقول لـ «الأخبار»:

### المختارات الرسمية

تضم لأحة «المختارات الرسمية» 11 فيلماً: «1958» لغسان سلهب (الصورة)، و«12 لبناني غاضب» لزينة دكاش، و«العمة هالا» لسارا حيدر، «ستة أسابيع» لماريسن جانوس كروزبك، و«المحظوظون» توماس وولسكي، و«الأم» جاكوب بيانيك، «اسكان» لفريدريكا ديجياكوم، «كان يا ما كان في هذا الزمان» لهشام بن عمار، «لو كان للضباب جذور» لدنيا بوفيت وولتيك، «بشرة جديدة» كلارا ايلالوف، و«خرائط فيديو: عابدة، فلسطين» لتيل روسكنز.

وعلى الرغم من غياب الدعاية، فإنه يتجاوز بطموحه مجرد الشهرة، فاستمرارية هذه التجربة قد تجعل سوريا الحاضن الأساسي لأهم الأفلام الوثائقية في العالم».

إذاً عدد قليل من صالات السينما في سوريا ستدب فيها الحياة أياماً قليلة. وعلى الرغم من أن منظمي المهرجان لا يعتصمون ببدلات رسمية وربطات عنق، ولا يتكلمون بجمال خاص يتأملونه، ويشربون العرق، وينشدون الأغاني، ويحتفون بعضهم ببعض ويتبادلون الأفكار ومتعمهم الصغيرة. سيستكمل الفيلم تلك العوالم مع شاب اسمه هيثم، يجد في الفن معينا له على أرقه المزمّن، وفي «الحصى» ما يصنع منه أشكالاً



فريدة. إنه لا يبالي إلا باستمتاعه بها، كرهان شخصي يستوقف المشاهد. «جبال الصوان» فيلم بيئي مصنوع بشغف وينتج للمشاهد أن يتعرف على حراس الفطرة، وكيف أصيب حكمت عدرا بلوثة الفن، ويراهن على الجمال للتواصل مع محيطه.

8 آذار (مارس): 4:30 - 10 آذار: 5:30

### لقطة مقربة

## نضال حسن ينتظركم في «جبال الصوان»

زياد عبد الله

كلمتان فقط كانتا كافيتين لإلغاء تصوير فيلم «صلاة الغائب» للمخرج السوري نضال حسن (1973).

الذي تُنجه مؤسسة «موسيفيلم» الروسية و«المؤسسة العامة للسينما» في سوريا، ألغى تصويره بعدما رفض حسن الامتثال لطلب المؤسسة بحذف

مشهد يُشرب فيه العرق، إضافة إلى مشهد آخر وُصف بـ «الجنسي»! لكننا في فيلم حسن السابق «جبال الصوان»، الذي يُعرض في مهرجان

وبالطبيعة التي تملأ العدسة بجمال متوسطي خاص... لا بل إن ذلك سيدفعه ليكون راوي الفيلم، وهو يوضح سبب وقوعه في شباك المكان، ومن ثم ساكنيه... وعلى رأسهم حكمت عدرة، الفنان الفطري الذي نتعب حياته وهوسه بالصخور والأحجار، وخروجه بمنحوتات يحافظ فيها على عفوية الطبيعة، وصياغاتها التي يجدها الأسمى والأكثر إبداعاً.

هذا الهوس سيدفع بحكمت إلى هجران كل شيء، بما في ذلك مهنته كعالم بناء، وحتى أولاده الثلاثة الذين «نزّلوا إلى المدينة بينما صرت أصعد إلى الجرد»، حسبما يقول. حكمت عدرة يرينا كيف صنع من

DOX BOX، شاهدنا تقطير العرق، ورائنا كيف يذرف «دمعة العرق» من بقطرته في جبال الساحل السوري، ولا نعرف كم من الحذف كان سيطاول هذا الفيلم لو قدّمه نضال حسن إلى المؤسسة؛ وعلى هدى الاجتهادات الرقابية، فإن «جبال الصوان» سيدعُ وثيقة إدانة كحولية! في هذا الفيلم، يقصد السينمائي الشاب جبال الساحل السوري، وتحديداً قرية حمام القراحلة. وبمجرد أن يسأله لقمان علي، صاحب المواويل الحزينة «شو عم تصورا؟» تقع الكاميرا في غرام تلك القرية.

كل ما يحيط بنضال حسن سيدفع به إلى الإجابة عن هذا السؤال، من خلال كاميرا شغوفة بالمكان

## جوائز



من فيلم «نبي»

هنا «صبية أوديار» إلى «تنورة» عجاني

## «عرب فرنسا» اختطفوا الـ Cesars!

حصد «نبي» جاك أوديار أهم جوائز «الأوسكار الفرنسي»، مسلطاً الضوء على جيل جديد من الممثلين العرب في بلد موليير، على رأسهم طاهر رحيم. أما إيزابيل عجاني، فتتال للمرة الخامسة جائزة أفضل ممثلة عن دورها في «عيد التنورة»

بالرأس - علمان ترغارت

نتائج حفلة جوائز «سيزار» (المترادف الفرنسي للأوسكار)، جاءت مطابقة لمعظم التوقعات، إذ حصد «نبي» جاك أوديار تسع جوائز، منها الجوائز الرئيسية الخمس (أفضل فيلم، أفضل إخراج، أفضل ممثل، أفضل سيناريو، أفضل تصوير، أفضل مونتاج). بينما توزعت الجوائز الأخرى بين ستة أفلام أساسية هي: «عيد التنورة» (جائزة أفضل ممثلة لإيزابيل عجاني)، و«كوكو قبل شانيل» (أفضل تصميم ملابس)، و«في الأصل» (أفضل

ممثلة في دور ثانوي لإيمانويل دوفوس)، و«الحفلة» (أفضل موسيقى)، و«كاس أخيرة للطريق» (أفضل ممثلة واعدة ميلاني تيري)، «مادموزيل شامبون» (أفضل اقتباس). وعاد «سيزار» أفضل فيلم أجنبي» إلى الأميركي كلينت إيستوود، عن فيلمه Gran Torino. بينما نال المخرج ذو الأصل السوري رياض سطوف جائزة أفضل أول فيلم عن باكورته Les Beaux gosses، التي مثلت إحدى المفاجآت الأهم في تظاهرة «أسبوعي المخرجين» خلال «مهرجان كان» الأخير.

وكان حصول فيلم Les Beaux gosses على «سيزار» مرجحاً، لأن رياض سطوف، القادم من عالم القصص المصورة، والمشهور برسومه في مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية الساخرة، قدم في هذا العمل السينمائي الأول قصة إنسانية رقيقة ومؤثرة عن مجموعة من الشباب المراهقين، في المرحلة المفصلية والحساسة التي يغادرون فيها براءة الطفولة ليكتشفوا أسرار الحب وتمعن الصغيرة. وقد استطاع

هذا الفيلم الذي أنجز بميزانية متواضعة، أن يتصدر شبك التذاكر الفرنسي، مطلع الخريف الماضي، مستقطباً مليون مشاهد.

في نهاية المطاف، كانت المفاجأة الوحيدة في الدورة الـ 35 من «سيزار»، خروج فيلم Welcome لفيليب ليوريه خالي الوفاض، بعدما كان مرشحاً لعشر جوائز، وبعدها ساد الاعتقاد طويلاً أن بطله فانسان ليندون سينال جائزة أفضل ممثل عن أدائه الباهر في هذا العمل الذي يُعدّ من أبرز أفلام «سينما المواطن» التي تصدّت للسياسات الساركوزية خلال الموسم المنصرم.

لكن «أكاديمية الفنون والتقنيات السينمائية» التي تشرف على «سيزار» أحدثت المفاجأة، إذ منحت جائزة أفضل ممثل إلى طاهر رحيم عن دوره في «نبي»، ليجمع بينها وبين جائزة أفضل ممثل واعد، في سابقة هي الأولى في تاريخ الجائزة. فقد جرت العادة أن تمنح أفضل ممثل إلى نجوم مكرّسين، بينما تكافئ جائزة أفضل ممثل واعد فنانين ناشئين يخطون

خطواتهم الأولى على الشاشة. وإذا بالممثل الشاب، ذي الأصل الجزائري، يجمع بين الجائزتين، بحكم تالفه في بطولة «نبي» التي تمثل أول ظهور له على الشاشة الكبيرة (راجع المقال أدناه).

هناك جائزة أخرى ستبقى ماثلة في الأذهان، وهي جائزة أفضل ممثلة التي نالتها النجمة ذات الأصل الجزائري إيزابيل عجاني عن دورها في «عيد التنورة». وهي

وجاءت المكافآت التي منحت إلى «نبي» لتجعل التآلق العربي السمة الأبرز للموسم السينمائي الحالي في فرنسا. من بين الجوائز التسع التي حصدها «نبي»، هناك جائزة أفضل سيناريو. وقد مُنحت لعبد الرؤوف ظافري الذي يعدّ من أبرز كتاب السيناريو الجدد في فرنسا. أما المكافأة المزدوجة التي منحت إلى طاهر رحيم، فلا تسلط الضوء عليه فقط، بل أيضاً على جيل جديد من الممثلين العرب في فرنسا، وفي مقدمتهم رفاق رحيم الأربعة الذين اشتركوا في بطولة «نبي» (عادل بن شريف، هشام يعقوبي، سليمان دازي، ورضا كاتب)، وقد لقبهم الصحف الفرنسية بـ«ثلة أوديار» أو «صبية أوديار»، (Audiard Boys)



جائزة أفضل سيناريو منحت لعبد الرؤوف ظافري



لكن أداءه المبهر في «نبي» جعل منه أبرز اكتشافات الموسم في فرنسا. قبل دوره الذهبي، كان رحيم قد أدى دوراً ثانوياً لم يلفت الأنظار في فيلم الرعب الفرنسي «في الداخل» (إخراج ألكسندر بوسنيلو وجوليان موري - 2007). كما قدّم، تحت إدارة

المخرج الشاب سيريل مينوغن، خلال العام نفسه، فيلماً بيوغرافياً زواج بين التوثيق والخيال، حمل عنوان «أحلام طالب اسمه طاهر». في ذلك الشريط، عبّر رحيم الذي كان آنذاك طالباً في «معهد السينما في مونتيليبه»، عن أحلامه بأن يصبح ممثلاً سينمائياً كبيراً.

وها هي أحلام الممثل الشاب، الذي ولد لأبوين جزائريين، عام 1981، في مدينة بلفور (شمال فرنسا) تتحقق. بعد أقل من عامين، قفز طاهر رحيم إلى مصاف نجوم المرتبة الأولى في السينما الفرنسية... كل ذلك بفضل دور واحد فقط... أداه بكثير من الكاريزما والتميز.

عثمان...

## بورتريه

## أحلام ممثل شاب اسمه طاهر

وإذا بالفتي الخجول يتحول إلى وحش كاسر، ويكشف عن كاريزما شريفة لم يكن يتصورها أحد...

من أجل رصد تحول شخص مسحوق إلى وحش كاسر، بحث جاك أوديار عن ممثل مغمور، ليسند له أول دور على الشاشة. وشاعت المصادفات، أن يلتقي بشاب اسمه طاهر رحيم، خلال زيارة قام بها إلى موقع تصوير المسلسل التلفزيوني «الكومونة» (La Commune). لم يأت أوديار بحثاً عن ممثلين، بل جاء لزيارة شريكه في كتابة سيناريو «نبي»، عبد الرؤوف ظافري الذي أسندت إليه «كانال +» إخراج المسلسل المذكور.

ما إن وقعت عينا أوديار على رحيم، حتى شعر بأنه الشخص الذي كان

حين يُحكّم بالسجن ستة أشهر على مالك الجبانة، بطل شريط «نبي» لجاك أوديار، يعتقد الجميع أن الفتى الذي لم يبلغ التاسعة عشرة بعد، سيكون فريسة سهلة للمافيات التي تتقاسم النفوذ

في السجن. فهو شاب خجول، لا يجيد القراءة ولا الكتابة، وليس لديه أي سند بين المساجين. لكن غريزة البقاء سرعان ما تولد لديه عبقرية من نوع خاص تجعله يسحب البساط من تحت أرجل المافيا الكورسيكية والجماعات الأصولية الإسلامية، ليعتد نفوذه على المساجين كافة، من دون منازع.

أول ممثل يناك جازتي «سيزار» دفعة واحدة



# ” نريده وطناً سيدياً، عزيزاً، حرّاً، مستقلاً ”

رياض الصالح



الكتاب متوفر في جميع المكتبات الكبرى  
أو عبر الإنترنت [www.nwf.com](http://www.nwf.com) - [www.amazon.com](http://www.amazon.com)

الدار العربية للعلوم ناشرون  
Arab Scientific Publishers, Inc.



أسعد أبو خليك \*

# جريمة دبي:



صورة القيادي في حركة حماس محمود المبحوح بين يدي والده في مخيم جباليا في قطاع غزة (أرشيف - رويترز)

هزت عملية اغتيال الكادر في حركة حماس، محمود المبحوح صورة الموساد. وصورة الموساد تهتز باستمرار، وإن كانت إسرائيل تسعى - بالاستناد إلى وسائل الإعلام الإسرائيلية والغربية الخانعة وبعض «العربية» - إلى تجميل صورة الذراع الإرهابية والتجسسية للدولة العدو. وتحرص إسرائيل على ذلك لأن صورة الموساد - لا دوره الحقيقي - كانت جزءاً من الرادع الصهيوني الاستراتيجي في المواجهة مع العرب. لكن الموساد نعم بسمعة تفوق لم يستحقها. الموساد أخاف العرب بسبب الحرب النفسية، لا بسبب مهارته

الذي كانت تتمتع به إسرائيل مقارنة بسوريا (ربما كان هذا التفوق العسكري قد ازداد بعد انهيار الاتحاد السوفياتي). لكن كتب التاريخ (العربي والغربي) تذكر «إنجان» كوهين ولا تذكر إنجان السويدياني.

وزادت الدعاية الصهيونية في مبالغتها في قصة كوهين إلى درجة أنها أقرت إقناع العرب بأن نجاحها في هزيمتهم يعود إلى خطط سرية قدمها كوهين إلى الموساد. هنا أيضاً نفع في حيايل الأكاذيب الصهيونية، فالهزيمة تعود إلى تقصير الأنظمة العربية وغيابها (بالإضافة إلى الدور المشبوه كالعادة للنظام الهاشمي في الأردن) لا إلى عبقرية إسرائيلية. وما هي الخطط العسكرية العربية السرية التي استفادت منها إسرائيل، فيما لم يكن هناك خطط سرية تذكر؟ ثم ما نفع الخطط السرية عندما قررت الأنظمة العربية أن تؤخذ على حين غرة؟ وفي المحطات الرئيسية للصراع بين العرب وإسرائيل ينكشف مدى قصور أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية. نستطيع أن نقارن بين العلم الاستخباري العربي في 1967 عندما بادرت إسرائيل إلى شن الحرب، وبين 1973 عندما بادرت العرب (متأخرين جداً) إلى شن الحرب. نقول إن عبد الناصر حدد بدقة تكاد تصل إلى تعيين اليوم، موعد شن إسرائيل الحرب بناءً على معلومات استخباراتية وعلى تحليلات وصلته. (طبعاً، بدأ النظام في مصر مصدر القوة هذا وتمنع، تصديقاً منه لوعود أميركية بأن واشنطن ستعاقب من سيبادر إلى شن الحرب، وفوت فرصة فريدة لضرب إسرائيل). فيما لم تكن إسرائيل تعلم بموعد شن الحرب في 1973 ولا بالحدث كله. ولم يكن لديها أي مصدر استخباري عربي لينبئها بموعد الحرب، ما عدا صديق الصهيونية المطيع، الحسين الهاشمي الذي استغل طائرة هليكوبتر على عجل ليخبر غولدا مثير أنه اشتد شيئاً ما (يذكر نيل أشتون في كتابه عن الملك حسين أن المصدر كان ضابطاً في الجيش السوري). لكن الحكومة الإسرائيلية - لحسن الحظ - لم تصدقه أو لم تحمله على حمل الجد.

مع أن الحكومة الإسرائيلية تتمتع برصيد استخباري هائل يكمن في الجاليات اليهودية حول العالم، وفي داخل العالم العربي حتى السبعينيات. وعندما جندت الاستخبارات الإسرائيلية في الخمسينيات فريقاً من اليهود المصريين للقيام بتفجيرات تهدف إلى تخريب العلاقات المصرية - الأميركية، سارعت الاستخبارات المصرية إلى كشف الشبكة وفضح الخطة عام 1954. طبعاً، لجأت حكومة العدو التي لا تتورع عن الاستغلال الرخيص للمحرقة وضحاياها لأغراض سياسية، إلى الصراخ بأعلى الصوت، متهمه الحكومة المصرية وجمال عبد الناصر بمعاودة اليهود

اعتمدت إسرائيل في مواجهتها الطويلة مع العرب على عناصر استراتيجية ثلاثة: (1) التفوق النوعي في تكنولوجيا السلاح. وكان ذلك بداية نتيجة الاستفادة من الجاليات اليهودية في أوروبا وعلاقتها هناك، بالإضافة إلى دعم من دول، مثل فرنسا حتى 1967 والولايات المتحدة منذ ذلك الحين. (2) الوحشية المفرطة والتنعم بالتغطية الأميركية المستمرة لكل جرائم الحرب الصهيونية التي بدأت قبل إنشاء الكيان. أي إن إسرائيل تعتمد على المبالغة المقصودة في القتل وارتكاب المجازر والتدمير بهدف إيقاع الرعب في قلب العدو. تحدث منحيم بيغن عن ذلك بصراحة في تطرقه إلى مجزرة دير ياسين، في كتابه «التمرد». (3) اعتمدت إسرائيل بشدة على الحرب النفسية، لا لإحداث الذعر في صفوف العدو فقط، بل لدفعه إلى الاستسلام والياس والخيبة (ومتابعة المسلسلات وبرامج الرياضة). كانت الصحافة العالمية والعربية تزخر بقصص، معظمها مختلق، عن نجاحات لجهاز الموساد.

وهذا العمل سهل على العدو مهمة السيطرة والهيمنة في المنطقة العربية، وأسهم كذلك في إضعاف وسائل مقاومة الخصم. كان المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، الأدميرال ستانفيلد ترنر، يقول إن نجاح الموساد يكمن في العلاقات العامة، لا في مجال التجسس والعمليات السرية الفعلية. وجد الملك حسين ظل مبهوراً بالموساد حتى آخر رمق. استطاعت إسرائيل إيهام العرب بأن لديها ذراعاً طويلة تستطيع أن تصل إلى من تشاء من الأعداء والمقاومين العرب. طبعاً، هذا لا يعني أنه ليس لإسرائيل نجاحات في عمليات استخباراتها، وخطط إيدولف أيخمان كان واحداً منها. لكن الكثير من نجاحات إسرائيل المفترضة كان جزءاً من الكذب والمبالغة التي برع فيها العدو. روايات خيال موسادي لا أساس له من الصحة تستطيع أن تأخذ قصة الجاسوس السوري إيلي كوهين. كم بلغت الروايات الغربية في أهمية هذا الرجل. بعض الكتب الصهيونية (ومنها ما تحول إلى أفلام سينمائية وتلفزيونية مضجرة) ذهبت إلى حد الزعم أن كوهين كان مرشحاً لتولي رئاسة الوزراء في سوريا. ومسألة علاقة كوهين بالرئيس السوري الأسبق، أمين الحافظ، ألفها خصوم الحافظ أو هي إسرائيل، أو الاثنان، وذلك إما لإلصاق صفة مشيئة بالحافظ، أو لترفع موقع كوهين في المجتمع السوري (من المعلوم أن قصة معرفة الحافظ بكوهين في الأرجنتين كاذبة، وتاريخ خدمة الحافظ هناك يدحض الرواية). إن أحمد السويدياني استطاع كشف تجسس كوهين رغم التفوق النوعي

قضية أخرى تماماً لأن فريقاً من اللبنانيين الفينيقيين أقنع نفسه بأنه أوروبي وسهل هذا اعتناقهم الصهيونية، وخصوصاً أن فريقاً في الكنيسة المارونية اعتنق الصهيونية مبكراً. تعود إلى الستينيات لترى استسهال إسرائيل القيام بعمليات تفجير واغتيالات في لبنان تجاه مقاومين لبنانيين وفلسطينيين. كذلك فإن عقيدة الجيش اللبناني قبل الحرب اللبنانية أبعدت لبنان عن أي التزام بالقضية الفلسطينية (وقد وضع أسس هذه العقيدة المقيتة فؤاد شهاب الذي يستحق منزله أن يتحول إلى مطعم ومرقص وملهى بسبب خذلانه لقضية فلسطين منذ 1948 وبسبب استخدامه للمكتب الثاني في سبيل التسلط داخل المخيمات الفلسطينية في لبنان).

لم تخترق الاستخبارات الإسرائيلية الأنظمة العربية، وفاتها الكثير من الأسرار في مرحلة الصراع الجذري بين العرب وإسرائيل، الذي انتهى على الصعيد الرسمي عندما وطئت قدما السادات أرض فلسطين الغالية. الاختراق الحقيقي الذي حققته الاستخبارات الإسرائيلية كان في صفوف المنظمات الفلسطينية، وخصوصاً تلك التي كانت تعتمد على الارتزاق لا على العقيدة. كانت صعوبة بالغة في اختراق المنظمات العقائدية مثل الحزب الشيوعي اللبناني أو الجبهة الشعبية أو حزب الله أو حماس أو الجبهة

والتنكيل بهم، مع أن عبد الناصر خلافاً للكثير من الزعماء العرب لم يكن يستعمل لغة معادية لليهود كيهود (لم تجد الدعاية الصهيونية إلا مقابلة يتيمة أجراها صحافي هندي مع عبد

## أكثر ما يظهر فشل الموساد وغبائه في عملية ملاحقة «أيلول الأسود»

الناصر، جاء فيها كلام مهين لليهود كيهود). طبعاً، تحولت قضية شبكة اليهود المصريين إلى فضيحة لافون الشهيرة. لو كان اللبيريون العرب من شلة خالد بن سلطان ومقرن بن عبد العزيز صادحين يومها، لشنعوا بالنظام المصري وأتهموه بمعاودة اليهودية، ولطالبوا بإطلاق المعتقلين اليهود.

لكن في المقابل، أدى ترحيل أو رحيل اليهود العرب من البلاد العربية (التي أسهمت إسرائيل في تهجيرهم من خلال الدعاية أو حتى الإرهاب كما حدث في «عملية بابل» السرية في العراق) إلى فقدان الاستخبارات الإسرائيلية لعناصر تطويع سهل نتيجة التعاطف أو التعصب الذي يكنه معظم اليهود - لا كلهم - لدولة الكيان الغاصب على أرض فلسطين. لبنان كان

مدير التحرير خالد صافية ■ سكرتير التحرير حسنة الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، نفاة بيار أبي صعب، مجتمعت ضحك شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، افتصاد محمد زبيب، المدير الفني اميل منعم

رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول إبراهيم الامين ■ المكاتب بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس ■ تليفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

الاعلانات Tree Ad 01/61115-03/252224 ■ التوزيع شركة الاوانك 01/666314-15/828381-03

الاخبار

تأسست عام 1953  
تصدرت شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس  
جوزف سماحة  
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير  
انسب الحاج

# نهاية أسطورة الموساد

يضحكون أمام الكاميرا ويلوِّحون لعائلاتهم في الكيان الغاصب. انكشف أمرهم. هناك من سيقول إن الموساد نجح في اغتيال ضحيته، وهذا صحيح. كل ضحية تسقط برصاص العدو أو سمه أو يده يجب أن تسجل على دفاتر كما نصح شاعر فلسطيني. لكن الموساد خسر العملاء - القتلة الذين نشر قائد شرطة دبي صورهم حول العالم. وهناك في الإعلام العربي من لم يستطع أن يفوت الفرصة لسجل نقاظاً لإسرائيل. محطة «العربية» تدخلت بعد أيام لتكثّر في نشرات أخبارها أن «القاتل الفعلي» هو عضو في حماس. نُوهت جريدة «يديعوت أحرونوت» بانتهار «الشرق الأوسط» باغتيال الموساد، كذلك فإن مصطفى العاني (الخبير «الاستراتيجي») المفضل في إعلام آل سعود واليهان) حاول في كلام في جريدة النيو يورك تايمز (أو في ما اختارت الجريدة المذكورة أن تعزو له من كلام) أن يفسر وأن يهون من الفشل والفضيحة الإسرائيلية. الصحافة العبرية، كعادتها، تستكين في الأمور الاستخباراتية ولا تنشر إلا ما يليق بالمصلحة الدعائية لاستخبارات العدو. وأبواق الموساد في الإعلام الغربي، مثل إيان بلاك في «الغارديان»، يجهدون في اختلاق أعداء الفشل وفي التغطية وبث الحرب النفسية. هناك اختار العدو أن يلفق تشيعة اعتقال دمشق لمسؤول في حماس زعم (أو كذب) بلاك أنه مسؤول عن الاغتيال. مهما قالوا، العدو في ورطة.

يكفي أن تقول إنه في عام 2010 تغلّبت الشرطة اللبنانية (التي درج الجاسوس فيلبي على السخرية منها على مَر السنين) وشرطة دبي على الموساد. (هناك مصدر «عليم جداً») في بيروت أخبرني أن واحداً من أجهزة الاستخبارات اللبنانية وقعت بالصدفة على شبكة تجسس على حزب الله، عندما كانت هي تقوم بالتجسس على حزب الله. ليس بالأمر الهين أن لبنان كشف وقبض على أكثر من 80 عميلاً إسرائيلياً. ساعدنا احتقار العدو لنا، كذلك فإن الهوة التكنولوجية بين المواطن العادي وأجهزة الاستخبارات تضيق (من كان يتوقع أن المزارع في قرية صغيرة في لبنان يحمل جهاز تليفون يستطيع أن يلتقط صوراً وشرائط فيديو ويستطيع أن يحدّد الموقع عبر القمر الاصطناعي، ويستطيع أن يتراسل عبر الإنترنت ويستطيع أن يفجر عبوة، لو أراد)، والهوة بين استخبارات إسرائيل وأجهزة استخبارات الأنظمة العربية وحتى استخبارات المقاومة تضيق هي أيضاً. والحافز الأيديولوجي يخفت عند العدو حيث هاجر مئات الآلاف من روسيا والاتحاد السوفياتي السابق بهدف الرزق، لا لتحقيق حلم هرتزل: والتراخي الأيديولوجي يظهر في ساحات القتال، فيما يزداد العامل الأيديولوجي شدة عند فصائل المقاومة الأساسية ممن يؤمنون بحتمية زوال الكيان الغاصب. هذا يختلف مقارنة بالسقف الذي وضعه عرفات فوق رؤوس المقاومين، السقف الذي ينتهي بعودته لترؤس دويلة ذليلة على ورق غير مقوى.

لا يمكن أن نتوقع أن يؤدي الاغتيال في دبي وفضيحة الغباء الموسادي إلى عقاب إسرائيل. هذه دولة لا تعاقب على جرائم حربها (ماذا حدث بزعم السنيرة وشارل رزق عن نية لبنان تقديم شكوى في مجلس الأمن ضد جرائم حرب إسرائيل؟ وكيف لا يكون هذا الأمر المهمة الأولى للبنان في مجلس الأمن؟ أم أن «العزيم جيف» طالبهم بغض النظر لأنه كان من الفريق الذي تبنى العدوان وأجج له؟) ومن المستبعد أن تعاقب على جريمة الاغتيال هذه. لكن صورة الموساد تكسرت، وهذه خسارة إسرائيلية استراتيجية لا تعوّض. الحرب النفسية عماد الصهيونية، ومقاومتها لا تحتاج إلى أسلحة متطورة أو إلى طائرات الهزل التي يلوح بها الياس المر. مواجهة الحرب النفسية تحتاج إلى ذكاء وعلم وتنبه. كذلك فإنها تحتاج إلى ثقة بالنفس وإلى عدم التقليل من قدرات العدو، وعدم

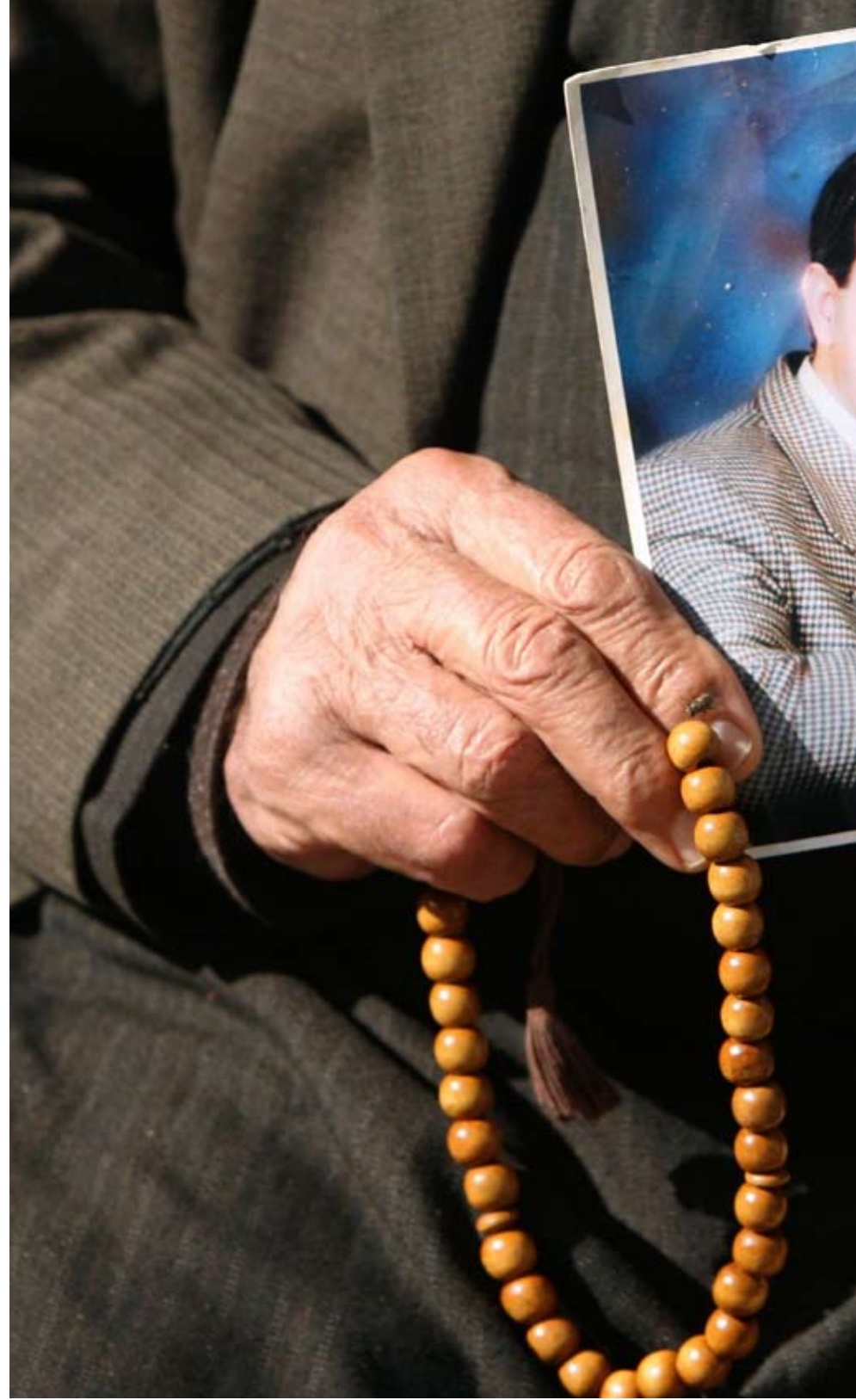
\* أستاذ العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

لبنان. نجحت الدعاية الصهيونية، المباشرة والمداورة، في تبخيس وعدم تصديق أي إعلان عن كشف شبكات تجسس إسرائيلي. ما إن يهرع الواحد بلفت النظر إلى مخطط إسرائيلي مزروع أو إلى ملاحظة التطابق التام بين بعض المطالب في بلد عربي - لنقل لبنان، لسبب واضح - ومطالب إسرائيل داخل ذلك البلد حتى يقال (من أدعياء السلام مع إسرائيل أو من أدعياء النضال بالرخاء ضد إسرائيل - كما نادى نايلة تويني) إن التخوين ممنوع. وإذا كان التخوين ممنوعاً، فالاستنتاج أن تسويق إسرائيل يصبح مسموحاً ومباحاً كما هو حاصل في لبنان حيث يخفي بعض أوثق حلفاء إسرائيل التاريخيين وراء شعار «لبنان آخر دولة توقع اتفاق سلام مع إسرائيل». هذا لا يعني أن الأنظمة العربية، بما فيها النظام اللبناني في عهد لحود عندما رتب رستم غزالة (الذي ينتظر دعوة قريبة لحضور اجتماعات الأمانة العامة لـ 14 آذار لإعادة وصل ما انقطع مع أصدقاء الأمم) أمر اتهام تحسين خياط بالعمالة لإسرائيل فقط لأن «نيو تي في» تجرأ في زمن جئبت فيه الشاشات الأخرى. والأنظمة البعثية وتنظيمات الاستخبارات العربية في منظمة التحرير هي أيضاً استسهلت تهم العمالة لإسرائيل، وهذا الاستسهال يؤدي في النهاية إلى إمرار العمالة لإسرائيل لأن الاتهام الباطل يستوي مع الاتهام ذي الصدقية والقرائن في ذهن العامة. بناءً على ذلك، يصبح كل اتهام باطلاً، ما يدع الموساد يسرح ويمرح

## احتقار العنصر العربي يساعد العربي وأكبر دليل هزيمة إسرائيل في حرب 1973

في الشوارع العربية. لكن الأنظمة العربية لا تمنع في استسهال الدخول الإسرائيلي إلى الشوارع العربية، وخصوصاً إذا كان هذا الدخول ضد أعداء مشتركين. ومسالمة غضب الملك حسين (أو «حسين»، كما يسميه شمعون بيريز) من الحكومة الإسرائيلية بعد تعثر محاولة اغتيال خالد مشعل في عمان كانت بسبب انفضاح العملية، لا بسبب حدوثها، وخصوصاً أن النظام في الأردن كان متعاوناً لعقود مع الموساد ضد الخطر الفلسطيني المشترك. والنظام المغربي تعاون مع الموساد لعقود أيضاً، والحرب السعودية في اليمن (الأولى والثانية، على الأرجح) استفادت من تعاون إسرائيلي. ومن المرجح جداً أن يكون نظام جمال وعلاء مبارك يتلقى معونات موسادية، فيما هو يقوم بما يطلب منه في الحدود مع رفح.

صممت الأنظمة العربية إثر اغتيال المبحوح في دبي. وقائد شرطة دبي الكفوء بدا كأنه الحاكم الفعلي لأن رئيس الدولة وحاكم دبي تمنعا عن التعليق، ربما لعدم إخراج إسرائيل، وخصوصاً أن أولاد زايد يتنافسون النظام الأردني في التقرب من إسرائيل. وقد يفقد قائد شرطة دبي وظيفته لقيامه بواجب الوظيفة على أكمل وجه. التخلّف الموسادي ما كان يجب أن يظهر للعلن. لكن الإحراج الأكبر أصاب إسرائيل. هذه هي المنظمة التي تباي بجاراتها الحقيقية والمختلقة تظهر مثل ما كانت تظهر به الاستخبارات العربية في حقبتها البدائية. من كان يتوقع من شرطة دبي أن تنشر أمام الإعلام العالمي صوراً وأشرطة فيديو لعملاء الموساد وهم يتجولون ويتكبرون ويتعقّبون. يمكن عزو الفشل الموسادي في جانب منه إلى العنصرية الكامنة في الصهيونية. إن احتقار العنصر العربي يساعد العربي، والاستهانة بالقدرات العربية ساعدت العرب في حرب 1973 (التي نجح السادات في تحويلها من فوز مظفر إلى هزيمة للعرب) كما ساعدها في حرب تموز التي خيب حزب الله في نجاحه فيها أمال فريق «الأمير مرقن أولاً». واضح أن الحكومة الإسرائيلية تعاملت مع أجهزة الأمن في دبي باحتقار شديد، ما ساعد في انفضاح أمرها. كذلك فإن عملاء لم يحاولوا الاختفاء فيما هم يتجولون ويتعقبون ضحيّتهم. كادوا



أحزاب أساسية في لبنان. تنافس بعض اللبنانيين (واللبنانيات حتى لا ننسى تلك السيدة التي لم تعاقب بعد لإعدادها أطعمة لأرييل شارون) على التعامل مع الاحتلال الإسرائيلي. لكن مقاومة إسرائيل أنشأت ثقافة جديدة (أو أعادت الروح إلى ثقافة رفض إسرائيل التي سادت بعد 1948)، كذلك فإن حزب الله تعلم من تجربة منظمة التحرير الفاشلة (عرفاتياً) في مواجهة إسرائيل، ولجأ إلى العمل السري. حاول أبو إياد وغيره من القادة الحفاظ على السرية، لكن قادة آخرين من شاكلة أبو الزعيم (وحتى أبو حسن سلامة) ضعفوا أمام الأضواء. غير أن التفوق العسكري الإسرائيلي كان يعود في حقيقته إلى الضعف السياسي العربي والالتزام الأميركي المطلق منذ 1967 بحق إسرائيل في العدوان المطلق، بالإضافة إلى إيلاء الأنظمة العربية الأهمية القصوى للحفاظ على العرش، لا للدفاع عن الحدود أو لتحرير الأرض المحتلة. لكن الأنظمة العربية بالغت هي أيضاً في الترويج لنظرية عبقرية الموساد ومهارته. أرادت أن تشعر الشعب العربي بالعجز الشديد ليسهل تطويعه، ولتسهيل عملية التخلي عن قضية شعب فلسطين برمتها. لا شك في أن الأنظمة العربية أرادت أن تسهم في تعظيم القدرة الاستخباراتية الإسرائيلية لتقول لشعوبها: لا حول لنا ولا قوة.

لكن هناك عاملاً آخر يبرز أكثر ما يبرز في

الديموقراطية، حتى لو نجحت في تجنيد عميل هنا أو هناك. ويعترف هاني الحسن في كتاب هليلينا كويان عن منظمة التحرير الفلسطينية بأن قيادة المنظمة وجدت صعوبة بالغة في غربة المتقدمين بطلبات انتساب إلى صفوف المنظمات الفلسطينية، لأن الأعداد - بعد مواجهة الكرامة في الأردن - كانت بعشرات الآلاف. كذلك، إن إسرائيل كانت دائماً ترمي عبر الحدود بعدد من الفلسطينيين الذين تزعم أنهم مساجين. من يدري كم سربت إسرائيل بينهم من عملاء؟ ويلاحظ المرء أن أشجع رموز السلطة الأمنية الدحلانية في رام الله كانوا في عداد «المساجين» في إسرائيل.

وتستطيع أن تتبين فشل الموساد وغيائه في أكثر عملياته شهرة، أي في ملاحقة «أيلول الأسود». لم تعلم إسرائيل، ربما حتى طلع أبو داود بمذكراته، أن أبو أياد كان القائد الفعلي. لم تعلم إسرائيل أن أبو حسن سلامة كان يزهو ويتبجح. قتلت إسرائيل الكثيرين في ملاحقتها لأيلول الأسود وفيهم كثيرون ممن لم يكن له أي علاقة: مثل النادل المغربي أحمد بوشياكي، الذي قتله الموساد في النروج أمام زوجته الحامل عام 1973 لأنه ظن أنه سلامة (متلما خطف المواطن حسن نصر الله من بعلبك عام 2006 ظناً من الموساد أن هناك حسن نصر الله واحداً).

الحرب اللبنانية فتحت أبواب لبنان أمام إسرائيل، لتقتل وتجنّد وتقيم تحالفات مع

7 آذار  
2010

## آخر انتخابات

## معركة طاحنة تتنافس فيها 6 كتل رئيسية على

بدأ العد العكسي للانتخابات التشريعية العراقية. انتخابات قد تكون الأخيرة في عهد الاحتلال الأميركي، إذا طبقت الاتفاقية الأمنية بحذافيرها. المشهد الانتخابي العراقي الحالي يوحى بمعركة اقتراعية حامية الوطيس، تتنافس في ساحتها ست كتل أساسية على 310 مقاعد، لتحسم بنتائجها شكل عراق ما بعد الاحتلال الأميركي

## بورثريه

يمثل طارق الهاشمي احد أبرز الوجوه الجديدة التي افرزها مشهد العراق المحتل عرف كيف يستغل الظروف لمصلحته

## طارق الهاشمي

## جمانة فرحات

يعد طارق الهاشمي من سياسيين مرحلة ما بعد الاحتلال الأميركي للعراق، حيث تحول إلى رقم صعب في العملية السياسية، مستغلاً تحالفاته التي أوصلته إلى منصب نائب الرئيس العراقي. لم يقف إقصاؤه من الجيش العراقي، في عام 1975، عائقاً أمام طموحاته. امتنهن إدارة الأعمال إلى جانب ممارسته العمل السياسي السري في صفوف الحزب الإسلامي العراقي، الذي أدى دوراً كبيراً في إيصال الهاشمي إلى منصبه، بعد احتلال العراق في عام 2003.

حرب بصفتها الهاشمي بأنها «كانت بمثابة تجربة جديدة في العيش تحت النار بعد تجربة الحرب على العراق في عام 1991»، التي عايشها بعد اضطراه للعودة من مقر عمله في الكويت التي غزاها وقتها نظام صدام حسين.

التجربة تسببها سمحت للهاشمي بالانطلاق في «النشاط السياسي» مدفوعاً بانتخابه أميناً عاماً للحزب الإسلامي في حزيران 2004، وهو منصب أثر البقاء فيه حتى أيار 2009، حينما أعلن رغبته في الاستقالة استعداداً

للانتخابات العراقية وما تقتضيه من تحالفات جديدة.

خلال هذه الفترة، تماهى الهاشمي مع الاصطفافات الطائفية، متحالفاً مع جبهة التوافق. وجاء فوزه في انتخابات كانون الأول 2005، ليمهد الطريق أمام اختياره في 22 نيسان 2006 كأحد نائبي الرئيس العراقي. عجلت الأزمات التي عصفت بجبهة التوافق بقرار الهاشمي الانسحاب منها، واصفاً فترة انضوائه تحت رايته بأنها «لم تكن عقيدة لا أتخلى عنها، أو خندقاً أبدياً أتخندق فيه، بل كانت خياراً سياسياً مناسباً لتلك المرحلة».

مرحلة انتهت في نظره لأن العراقيين اليوم «بحاجة إلى مشروع جديد، يستند إلى مقاربة سياسية تناسب الظروف الراهن، وتدفع باتجاه تطوير مشروع بديل، يستوعب حالة تزايد الوعي الوطني لدى العراقيين، واستشعارهم بعراقتهم».

هذه الطموحات دفعت الهاشمي في أيلول 2009 إلى إعلان تأليف «قائمة جديد» لخوض الانتخابات، التي أدى دوراً أساسياً في تأخيرها بسبب الموقف المتشدد الذي اتخذته من قانون الانتخابات. استغل ما يفرضه الدستور

من ضرورة موافقة مجلس الرئاسة المكون من الرئيس ونائبيه على القوانين، ناقضاً قانون الانتخابات ومعرضاً على عدم «إنصاف عراقي الخارج، وفي مقدمتهم المهجرون». ولم تقف مواقف الهاشمي المتشددة عند هذه النقطة، بل تعدتها أيضاً إلى العلاقة مع رئيس الوزراء، نوري المالكي، الذي يتهمه نائب الرئيس باحتكار إصدار القرارات المصرية والاستراتيجية. توتر انعكس أيضاً على العلاقة مع طهران التي اتهمها الهاشمي مرات عديدة بالتدخل في الشأن العراقي وطالبها «بالكف عن تصرفاتها غير المشروعة تجاه العراق»، مؤكداً «أنها ستلقي المعاملة نفسها إذا استمرت في نهجها هذا تجاه العراق». هذا الموقف المتشدد من إيران فجرته قرارات هيئة المساءلة والعدالة، التي رأى أن «أصابع إيران في هذه المسألة كانت واضحة»، وخصوصاً بعدما طالت قراراتها صالح المظلك الذي كان مقررراً أن يخوض الانتخابات متحالفاً معه إلى جانب رئيس الوزراء السابق، إياد علاوي. إلا أن هذه التوترات لم تنعكس على علاقته مع السعودية ومصر والولايات المتحدة، التي زارها أخيراً، وبحث معها قرارات هيئة المساءلة

إلى جانب قضية مجالس الصحوات التي كان الهاشمي من أبرز المؤيدين لها.

هذه المواقف إلى جانب مطالبته بإنصاف الضباط العراقيين جعلت البعض يتهم الهاشمي، الذي عرف بمعارضته لفكرة الفدرالية، بالانتماء إلى البعثيين، والمطالبة بشموله بإجراءات اجتثاث البعث.

دفاع عن الضباط يرى البعض أنه يعود بالدرجة الأولى إلى تعلق الهاشمي بالمؤسسة العسكرية التي التحق بها وهو في سن السابعة عشرة، واستمر فيها إلى أن أحيل على التقاعد في عام 1975 وهو في مرتبة مقدم ركن. أمر رفض الهاشمي السكوت عنه، فتقدم بعد سنة من الاحتلال الأميركي للعراق يطلب إنصاف إلى لجنة عراقية متخصصة، قررت اعتبار السنوات التي تلت التقاعد سنين خدمة، فُرقي إلى رتبة لواء ركن. وعلى غرار معظم السياسيين العراقيين، طالوت الهاشمي تهمة الضلوع في تصفية الخصوم السياسيين، واتهمه النائب مثال الألوسي، المعروف بعلاقاته مع إسرائيل، بـ«دعم الإرهاب» من خلال مساعدته الوزير السابق أسعد الهاشمي المتهم بقتل ابني الألوسي في عام 2005 على الهرهب.

انسحب من «التوافق» بحثاً عن مشروع جديد يناسب الظروف الراهن



الإعلانات الانتخابية تجتاح شوارع بغداد (هادي مزبان - أ ب)

## بغداد - زيد الزبيدي

تشير الخريطة السياسية للانتخابات العراقية المقبلة إلى أن ست كتل رئيسية تتنافس للحصول على أكبر نسبة من المقاعد في البرلمان المقبل، إلا أن أياماً من هذه الكتل لن تستطيع الحصول على الغالبية، التي قد تتطلب تحالف ثلاث كتل على الأقل.

والكتل التي تحتل الصدارة الآن هي: الائتلاف الوطني العراقي، الذي يضم الصدرين والمجلس الأعلى وتيار الإصلاح الوطني والمؤتمر الوطني وغيرهم. و«ائتلاف دولة القانون» الذي يتزعمه رئيس الوزراء نوري المالكي. و«قائمة التحالف الكردستاني»، التي تضم الحزبين الكرديين الرئيسيين وأحزاباً صغيرة أخرى. و«ائتلاف» العراقية» الذي يضم إياد علاوي وطارق الهاشمي وأسامة الخجيفي ورافع العيساوي وقوى أخرى. و«ائتلاف وحدة العراق»، الذي يضم وزير الداخلية جواد البولاني وصحوة العراق برئاسة أحمد أبو ريشة والتيار الوطني المستقل برئاسة محمود المشهداني ورئيس الوقف السنّي عبد الغفور السامرائي وغيرهم. و«جبهة التوافق»، التي تضم الحزب الإسلامي ومؤتمر أهل العراق وعدداً من الشخصيات والوجوه العشائرية.

## مقاعد محسومة

تشير الوقائع على الأرض إلى أن الائتلافين الرئيسيين، «الوطني» و«دولة القانون»، سيخوضان التنافس الانتخابي، مع الكتل الأخرى، على أقل من 190 مقعداً، من أصل 310 مقعداً،

## تأليف الحكومة الجديدة قد يحتاج إلى تحالف 3 كتل رئيسية على الأقل

إضافة إلى 7 من المقاعد التعويضية الـ15، التي خصصت 8 منها للأقليات. إذ إن هناك أكثر من 120 مقعداً تكاد تكون محسومة لغير مصلحة هذين الائتلافين، مع استثناءات طفيفة جداً. ففي محافظات إقليم كردستان (40 مقعداً)، لا مجال لدخول أي من الائتلافين التنافس، وفي نينوى (31 مقعداً)، لم يحصل أي من الائتلافين على مقعد في انتخابات مجالس المحافظات، وفي كركوك (12 مقعداً) هناك احتمال ضئيل للفوز بمقعد واحد أو مقعدين للأئتلافين، وكذلك في محافظة صلاح الدين (12 مقعداً). وفي الأنبار (14 مقعداً)، تحالف المالكي مع تجمع «بيارق العراق» برئاسة الشيخ حاتم السليمان، إلا أن ممثل التجمع حكمت سليمان عيادة، أعلن الانسحاب من ائتلاف المالكي، بسبب موقفه من قضية «الاجتثاث»، فيما تحالف الائتلاف الوطني مع رئيس مجلس إنقاذ الأنبار حميد الهامس، القيادي في حزب أحمد الجلبي، الذي فشل في الحصول على مقعد في انتخابات مجالس المحافظات. وفي محافظة ديالى (13 مقعداً)، هناك

## العراق، المحرك

## 310 مقاعد

## تقرير

المالكي يؤكد ضرورة «التحالفات»  
علاوي: أزور إيران... بشروط

قدمت إلينا ضمانات بذلك، كما تعهدت الولايات المتحدة الموضوع».

على سعيد آخر، واجه الطلب الذي قدمه قائد القوات الأميركية في العراق، ريموند أوديرنو، إلى البيت الأبيض، بإبقاء وحدة قتالية في العراق، بعد موعد انسحاب قوات بلاده في 2011، تشكيكاً من جانب أعضاء في مجلس النواب.

ورفض النائب عن الائتلاف العراقي، جمال جعفر، إبقاء لواء قتالي في كركوك بعد موعد الانسحاب، قائلًا إن «السبب الرئيس وراء عدم استقرار الأوضاع في المدينة ليس الخلاف بين المكونات العراقية، بل الوجود الأميركي».

إلى ذلك، قال وزير الدفاع العراقي عبد القادر جاسم إن القوات المسلحة العراقية لن تكمل برنامج التحديث قبل عام 2020. وقال

## بغداد - الأخبار

شدد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أمس على أن الباب سيظل مفتوحاً أمام الائتلافات والقوى السياسية للتحالف، من أجل تأليف حكومة أكثرية سياسية، بعد إعلان نتائج الانتخابات التشريعية المقررة في السابع من آذار الحالي.

وأضاف المالكي، في رده على أسئلة الصحافيين عبر نافذة التواصل في الموقع الإلكتروني للمركز الوطني للإعلام، (لا بد من التحالفات في تأليف الحكومة المقبلة).

وأشار إلى أن «التحالف مع الائتلاف الوطني العراقي، أو التحالف الكردستاني أمر ضروري لبناء الدولة».

وتوقع أن تكون الحكومة المقبلة حكومة غالبية سياسية، وليست على غرار الحكومة الحالية، مشيراً إلى ضرورة اشتراك المكونات من دون فرض محاصصة.

وذكر أنه «ليس بالضرورة أن يكون كل من يفوز في الانتخابات عضواً في السلطة التنفيذية».

في المقابل، كشف مرشح قائمة ائتلاف «دولة القانون»، كمال الساعدي، عن ورود «معلومات مؤكدة» تفيد بتحريك بعض الكتل السياسية لتزوير الانتخابات. ونقلت صحيفة «البيان» المقربة من المالكي عن الساعدي قوله إن لدى الائتلاف معلومات عن اتصال جهات معينة بمسؤولي المحطات الانتخابية، والتنسيق معهم، ومع مراكز الاقتراع لتزوير الانتخابات.

في هذا الوقت، زار أمس نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي العاصمة الأردنية عمان، حيث التقى الملك الأردني عبد الله والجالية العراقية.

وكان مصدر في المكتب الإعلامي للهاشمي قد صرح بأن المحطة الثانية بعد الأردن ستكون سوريا، حيث سيبحث «الأوضاع السياسية في العراق، والانتخابات النيابية المقبلة».

في المقابل، نفى رئيس ائتلاف العراقية أياد علاوي نيته زيارة إيران بعد الانتخابات. وقال «لقد تلقت دعوة لزيارة إيران من خلال إحدى الشخصيات السياسية العراقية، لكنني لم أتعهد زيارتها».

وأضاف إن «السياسة في العراق، واحترام وحدة أراضيها، وعدم التدخل في شؤونها».

من جهة أخرى، أكد محافظ نينوى أثيل النجيفي أن قوات البشمركة الكردية «لا يمكنها أن تتحرك بعد اليوم في المناطق المتنازع عليها إلا بموافقة قوة مشتركة».

وقال النجيفي، بعد صفقة لتبادل المعتقلين بين الحكومة المحلية في نينوى والإقليم، إن «البشمركة لا يمكنها أن تقوم بالاعتقال أبداً بعد اليوم».

وأوضح أن «الحكومة المركزية

## الليبراليون

تقف كتلة رئيس الوزراء السابق أياد علاوي في صف متقدم، لأسباب عديدة، في مقدمتها طرح برنامج مضاد للطائفية وفشل الأحزاب الدينية في تحقيق أي مكسب للشارع، إضافة إلى كونها تضم وجوهاً مؤثرة، مثل طارق الهاشمي واسامة النجيفي وعدنان الباجه جي، والنواب المستبعبدين صالح المطلك وظافر العاني. وجاءت تهمة «التزوير للبعث» بحق شخصيات رئيسية في قائمة «العراقية»، لتدفع كل من لحق بهم غبن إلى التوجه نحو القائمة، التي استفادت على نحو غير مباشر من عملية «الاجتثاث». وفي حسابات «الحقل والبيدر»، من المرتقب أن تحصل «العراقية» على نحو 18 إلى 20 مقعداً، من أصل 31، في نينوى وحدها. وفي الأنبار وصلاح الدين وديالى وكركوك، (مجموع مقاعدها 51) ستضاف إلى القائمة أصوات مؤيدي المطلك والعاني، وكذلك الهاشمي. ويتوقع أن تحصل العراقية في هذه المنطقة على الثلث، فيما يذهب ثلث آخر إلى قائمة جواد البولاني، ويتقاسم القسم الثالث الحزب الإسلامي «التوافق»، مع أطراف أخرى. أي إن القائمة العراقية ستحصل على 35 مقعداً في المحافظات السنية والمختلطة، فيما يتوقع أن لا يقل رصيدها في بغداد عن 20 مقعداً، من أصل 68. كذلك فإن حظوظها كبيرة في محافظات الوسط والجنوب. ولا يمكن تجاهل أصوات الخارج، التي سيكون معظمها لـ «العراقية»، إذ يبلغ عدد الناخبين المسجلين خارج العراق نحو مليوني ناخب، وبالتالي يمكن أن تحصد القائمة ما بين 70 إلى 80 مقعداً.

## تساؤل «التوافق»

تبدو حظوظ جبهة «التوافق العراقي» أكثر تواضعاً من الكتل الرئيسية الأخرى، بعد تفككها، وانحسارها في إطار الحزب الإسلامي الذي غادرته العديد من الوجوه الرئيسية، ومؤتمر أهل العراق، المحسوب على الحزب الإسلامي، وبعض الوجوه العشائرية. ويتوقع المراقبون أن تحصل «التوافق» على مقعد أو مقعدين في نينوى، ونحو 15 إلى 17 في محافظات غرب وشمال بغداد، و 6 إلى 8 مقاعد في الجنوب، ومثلها في بغداد، أي إن رصيدها سيقل عن الانتخابات السابقة من 44 إلى نحو 30 مقعداً.

## خلافات حادة

أما التحالف الكردستاني، فيدخل الانتخابات هذه المرة، بوجود معارضة داخلية قوية، حفزها حصول قائمة «التغيير» التي يرأسها نوشيروان مصطفى، النائب السابق لرئيس الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني، على نتائج متقدمة في انتخابات برلمان إقليم كردستان، حيث احتلت هذه القائمة ربع المقاعد (25 مقعداً). وتقف في المعارضة أيضاً قائمتا الاتحاد الإسلامي والجماعة الإسلامية. ويتوقع أن يحصل التحالف الكردستاني على أقل من 30 مقعداً، من أصل 40 مقعداً لمحافظات الإقليم، و10 مقاعد في كركوك ونينوى وديالى وبغداد، فيما يتوقع أن تحصل قوات المعارضة الكردية على أكثر من 15 مقعداً.

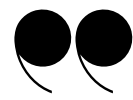


وخصوصاً بعد تحالفه مع التيار الوطني المستقل، الذي يقوده رئيس البرلمان السابق محمود المشهداني، وتجمع صحوة العراق برئاسة الشيخ أحمد أبو ريشة، وكذلك الوقف السني عبد الغفور السامرائي، والتجمع من أجل العراق برئاسة الدكتور رعد مولود مخلص، الأمر الذي أبعد عنه الصفة الطائفية.

وإذا كان رئيس الوزراء نوري المالكي قد حقق رصيدها في انتخابات مجالس المحافظات من خلال ضرب الميليشيات وعصابات الجريمة المنظمة، وإتاحة بعض الحريات العامة والخاصة، فإن شريكه في هذا المنجز هو وزير الداخلية جواد البولاني، الذي وقف لاحقاً ضد تراجع المالكي في ما يخص الحريات، وخصوصاً في محافظة البصرة.

واستطاع حزب البولاني «الحزب الدستوري» استقطاب الكثير من الوجوه الاجتماعية والعشائرية، وخصوصاً في محافظة القادسية، التي ينحدر منها، ومحافظة البصرة، وسواهما من محافظات الوسط والجنوب، ومن ثم امتدت تحالفاته شمالاً وغرباً، وفي العاصمة بغداد.

ويتوقع المراقبون أن يحصد ائتلاف وحدة العراق مقاعد مقاربة لما يحصل عليه الائتلاف الوطني أو ائتلاف دولة القانون، ولا سيما بعد استمالاته للكثير من الليبراليين، وتحالفاته مع أطراف مؤثرين في المحافظات ذات الغالبية السنية، وحتى في نينوى التي يكاد ينحصر التنافس فيها بين كتلة العراقية والأحزاب الكردية.

«العراقية» مرشحة  
للحصول على 80  
مقعداً في البرلمان  
المقبل

احتمال حصول الائتلاف الوطني على مقعد أو مقعدين، وينعدم هذا الاحتمال بالنسبة إلى ائتلاف دولة القانون الذي فشل في انتخابات مجالس المحافظات.

خالصة القول، أن الائتلافين لن يحصدا في المحافظات الثمانية المذكورة أكثر من 8 مقاعد، وإذا حالقهما الحظ فقد يزيد العدد إلى 10 لا أكثر. تبقى بغداد ومحافظات الوسط والجنوب، التي يتوقع أن يحصل فيهما الائتلافان على النصف في أحسن الحالات، وقد يحصلان معاً على 90 مقعداً.

## الطرف الثالث

هذه التقديرات قد يدخل فيها عنصر المفاجأة، وخصوصاً في ما يتعلق بالكتلة الثالث، الذي يرأسه وزير الداخلية جواد البولاني، المحسوب سابقاً على الائتلاف الوطني الموحد. وكان أول بروز لائتلاف وحدة العراق في انتخابات مجالس المحافظات السابقة، حيث حقق «الحزب الدستوري» برئاسة البولاني حضوراً لا بأس به، رغم حدائه في محافظات الوسط والجنوب، فيما اكتسب رصيدها جديداً في الانتخابات المقبلة،



من التظاهرات المنذرة بقتل المسيحيين (صباح عرار - أ ف ب)

جاسم إن «التحدي الأكبر على الصعيد الأمني هو انتقال ملف الأمن من القوات الأميركية إلى القوات العراقية».

وأضاف إن القوات العراقية في حالة تأهب قبل الانتخابات، موضحاً أنه سيجري نشر عشرات الآلاف من أفراد الجيش والشرطة، وتقيّد حركة السيارات، ويُفرض حظر للتجوال لمنع الهجمات.

أمنياً، لقي أحد عناصر قوات الصحوة مصرعه وجرح 4 آخرون في انفجار عبوة ناسفة شمال شرق بغداد، فيما إغتيال مسلحون شخصاً مجهولاً هناك، بينما نجح أحد أعضاء مجلس محافظة الأنبار من محاولة اغتيال أمس.

وشهدت مدن عديدة في محافظة نينوى، أمس، مسيرات احتجاج وتظاهرات تنديداً بعمليات استهداف المسيحيين فيها.

## فلسطين

## القدس ساحة مواجهات: الاحتلال يقتحم «الأقصى»

السلطة تستنجد بالإدارة الأميركية... وإسرائيل تبني 600 وحدة استيطانية جديدة



لم يعرف المقدسيون أي يوم بانتظارهم، فالحياة بين أسوار مدينتهم المحتلة تحولت منذ زمن إلى مواجهة دائمة، تنفجر في أي لحظة. وكان يوم أمس شاهداً، بعدما دارت مواجهات بين الاحتلال ومتظاهرين فلسطينيين، رفضوا دخول المتطرفين اليهود إلى الأقصى

## فراس خطيب

بدأت القدس يوماً تقليدياً في صبيحة أمس: البرد قارس، والأمطار تتسلل بين أزقتها. كان حضور الشرطة والوحدات الإسرائيلية مكثفاً، وانتشارها واسعاً في أرجاء البلدة القديمة وعلى أبواب المسجد الأقصى، في أعقاب نية جماعات يهودية، ادعت شرطة الاحتلال أن أفرادها «سيح» دخول باحات المسجد الأقصى. أمر لم يقبله الفلسطينيون، الذين اعتكف بعضهم داخل المسجد منذ صلاة الفجر لعلمهم بالأمر، وقد تصدوا للجماعات القادمة بحماية الشرطة، ما أدى إلى اندلاع مواجهات بين الجانبين. صورة تركزت كثيراً في الشهور القليلة الماضية. امتدت هذه المواجهات من الأقصى إلى أروقة البلدة القديمة. شرطة الاحتلال استخدمت الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع والهراوات لتفريق المحتجين. وقد وصل عدد المصابين إلى نحو عشرين، منهم ستة على الأقل بالرصاص المطاطي، بحسب معطيات نشرها مركز القدس. كما أصيبت سيدة مقدسية بكسر في ساقها إثر إغلاق شرطة الاحتلال أحد الأبواب عليها. كذلك اعتقلت الشرطة الإسرائيلية خمسة شبان في شارع الواد، وآخرين أيضاً عند باب العمود، فيما لم تسلم بيوت محاذية للمسجد من قبضة شرطة الاحتلال، التي اعتلت سطوحها لـ«السيطرة» على الأوضاع.

وبعد ساعات من المواجهات، عاد الهدوء المنسوب بالحذر إلى أزقة البلدة القديمة. فالمدينة المقدسة، التي أنهكتها المخططات الاحتلالية المتصاعدة، شهدت وتشهد في هذه الأونة توتراً دائماً، تصاعدت حدته أخيراً في أعقاب تضيق الخناق على أهلها العالقين في أفقها الضيق. وما شهده المسجد الأقصى أمس، من اقتحام ومواجهات، ما هو إلا تفصيل طبيعي في يوميات المدينة.

الشرطة الإسرائيلية حدت من دخول الفلسطينيين إلى الأقصى أمس، واشترطت الدخول لمن تتجاوز أعمارهم الخمسين عاماً. وقال محافظ القدس المحتلة، عدنان الحسيني، إن «مجموعات السباح التي دخلت باحات الحرم الشريف تضم مستوطنين»، مضيفاً «لا اعتقد أن من يدخل هم سياح، لأن السياح عندما يرون توتراً لا يدخلون. هؤلاء مستوطنون مبرمجون للدخول حتى يخلقوا واقعا».

من جهته، دعا مفتي القدس والديار الفلسطينية، خطيب المسجد الأقصى، الشيخ محمد حسين، منظمة المؤتمر الإسلامي إلى «عقد اجتماع عاجل لبحث الأوضاع في مدينة القدس». وقال «إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي ترعى الجماعات المتطرفة التي تعيثُ فساداً في الأراضي الفلسطينية، وهي تتحمل المسؤولية عن عواقب اقتحامها لباحات المسجد الأقصى، الذي يتزامن مع دعوات جماعات يهودية متطرفة لاقتحام المسجد الأقصى المبارك لإقامة شعائر وطقوس تلمودية في باحاته».

وذكرت وكالة «يونايتد برس» انترناشونال أن وفداً من الوقف الإسلامي في الأقصى توجه أمس إلى الأردن لإجراء محادثات مع مسؤولين أردنيين بشأن الوضع في القدس عموماً، وفي الحرم القدسي خصوصاً.

رسمياً، رأى كبير المفاوضين الفلسطينيين

أكدت شرطة دبي أمس أن القيادي في حركة «حماس»، محمود

المبجوح، حُقن بمخدر قبل اغتياله، في وقت كشفت فيه صحيفة «ذا

سيدني مورنينغ هيرالد» عن اشتباه الاستخبارات الأسترالية بتورط ثلاثة

من مواطنيها بالتجسس لمصلحة إسرائيل

بعد مرور أكثر من شهر على عملية اغتيال القيادي في حركة «حماس»، محمود المبجوح، كشف بيان نشر على موقع شرطة دبي عن أن منفذي العملية استخدموا مادة «سكسينيل كولين» التي تعرف باسم «سوكساميتونوم كلورايد» لتخديره قبل خنقه.

وأكد نائب قائد شرطة دبي، خميس مطر المزينة، في البيان، أن «السيارويو الذي أعده الجناة هو حقن المغدور بهذه المادة، وبعد ذلك خنقه بطريقة تبدو فيها الوفاة طبيعية، ولا تظهر علامات للمقاومة من جانب المجني عليه قبيل موته».

وأوضحت الشرطة أن هذه المادة تتكسر في الجلد بسرعة، ما يصعب التعرف إليها. وأشارت إلى أنها اكتشفت في فخذ المجني عليه، بعد فحوص مخبرية استغرقت شهراً كاملاً.

وكان القائد العام لشرطة دبي، ضاحي خلفان، قد دعا أول من أمس رئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلي «الموساد»، مثير داغان، لأن يكون «رجلاً» فيتخلى عن جيبه ويعلم صراحة مسؤوليته عن اغتيال المبجوح.

وأكد خلفان، لصحيفة «الخليج» الإماراتية، أنه لا يزال لدى شرطة دبي العديد من الأدلة التي تدين المشتبه فيهم

في الجريمة، بينها بصمة وراثية لأحد الجناة، إضافة إلى بصمات أصابع لعدد من المشتبه فيهم. وتحدث عن مساعي لتأليف فريق ملاحقة دولي، قائلاً «إننا والدول التي استخدمت جوازات سفرها في تنفيذ هذه الجريمة في خندق واحد، فكلانا خرقت قوانينه، وخرق القانون هو جريمة».

وفي إسرائيل، رأى وزير الاقتصاد الإسرائيلي، بنيامين بن اليعازر، إن «تصفية المبجوح في دبي ليست فشلاً»، مستدركاً بالقول: «لا أعرف من نفذ ذلك لكن النتيجة هي الأمر المهم».

ورأى أن عملية الاغتيال حققت دعواً. وقال إنه على افتراض أن وزن المبجوح كبير داخل «حماس»، «فإن معرفة أن بإمكان الوصول إلى أي شخص في أي مكان وزمان هو أمر رادع بالنسبة إلي».

في غضون ذلك، أقرت السفارة البريطانية في تل أبيب بأن طاقم محققين من الشرطة البريطانية وصل إلى إسرائيل للتحقيق في قضية استخدام جوازات سفر مواطنين بريطانيين يسكنون في الدولة العبرية، من جانب أفراد خلية اغتيال المبجوح.

وأوضحت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن الطاقم سيستجوب 8 من الذين استخدمت جوازاتهم، على أن يكون

الاستجواب في السفارة البريطانية في تل أبيب.

في هذا الأثناء، أوضح رئيس الوزراء الأسترالي، كيفن راد، أن حكومته «تتبنى موقفاً صارماً جداً» في الدفاع عن نزاهة نظام منح جوازات السفر في البلاد، وذلك بعد استدعاء وزير الخارجية الأسترالي ستيفن سميث، السفير الإسرائيلي يوفال روتيم، وتحذيره من أن «علاقات الصداقة بين البلدين باتت مهددة إذا تبين أن إسرائيل دعمت أو غضت النظر عن الجوازات الأسترالية الثلاثة المزورة التي استخدمت في اغتيال المبجوح».

من جهتها، كشفت صحيفة «ذا سيدني مورنينغ هيرالد» في عددها الصادر أول من أمس عن إجراء جهاز الاستخبارات الأسترالي «أسيو»، تحقيقات في شأن ثلاثة أشخاص يحملون الجنسية الأسترالية والإسرائيلية، للاشتباه باستخدامهم الجنسية الأسترالية غطاءً للتجسس لمصلحة إسرائيل. وأوضحت الصحيفة أن التحقيق في أمر الثلاثة بدأ قبل ستة أشهر من اغتيال المبجوح، لافتة إلى أن المشتبه فيهم الثلاثة ليس لهم أي علاقة بالأستراليين الثلاثة الذين استخدمت جوازات سفرهم في قضية المبجوح. ونقلت الصحيفة

عربيات  
دولياتالأسد: على أوروبا  
دعم الوساطة التركية

بحث الرئيس السوري بشار الأسد ووزير الخارجية السويدي كارل بيلت (الصورة)، أمس، تطورات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، وخصوصاً عملية السلام المتوقفة بسبب المواقف والتصرفات الإسرائيلية. وقال بيان رئاسي سوري إن الأسد «أكد أهمية وجود دور أوروبي محوري داعم للوساطة التركية، وتوصل جميع الفلسطينيين إلى مواقف موحدة، وحق جميع الدول في امتلاك الطاقة النووية السلمية بما فيها إيران». في المقابل، نقل البيان عن بيلت تأكيد «أهمية دور سوريا المحوري في المنطقة، ودعم بلاده والاتحاد الأوروبي لعملية السلام». ووصف الوساطة التركية بأنها «إيجابية جداً» (يو بي أي)

العرب يناقشون  
تأليف قوات سلام

يناقش وزراء الخارجية العرب بعد غد الأربعاء مقترحات تأليف قوة حفظ سلام عربية لإرسالها إلى مناطق النزاع في الدول العربية، وذلك خلال اجتماع على المستوى الوزاري لمجلس السلم والأمن التابع للجامعة العربية.

(يو بي أي)

«حماس» وسّطت دولاً عربية  
لفتح «الورقة المصرية»

أعلن القيادي في حركة «حماس»، صلاح البردويل، أمس، أن حركته «وسّطت دولاً عربية للتدخل لدى القاهرة، لأخذ ملاحظاتها على ورقة المصالحة المطروحة للتوقيع في الاعتبار». وقال إن «السعودية وليبيا وسوريا تقوم بهذا الدور».

(يو بي أي)

أوباما لن يلتقي نتنياهو  
على هامش «إيباك»

أعلنت مصادر في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أول من أمس، أنه «لن يلتقي الرئيس الأميركي باراك أوباما على هامش مؤتمر المنظمات اليهودية الأميركية الداعمة لإسرائيل، إيباك». ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني عن المصادر قولها إن «السبب هو عدم وجود أوباما في واشنطن في موعد انعقاد المؤتمر، في الأسبوع الثالث من شهر آذار المقبل».

(الأخبار)

## خامنئي: نحو استقلالية تكنولوجية نووية

وفي السياق، قال دبلوماسيون لدى الأمم المتحدة إن مسؤولين من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا كانوا يبحثون، على مدى أسابيع، نوع الإجراءات العقابية التي سيدرجونها في مسودة قرار يصدره مجلس الأمن الدولي، ياملون في عرضه على روسيا والصين في الأسبوع الجاري.

وقال دبلوماسي غربي «حان وقت بدء المساومات مع الروس والصينيين، ومن ثم يمكننا تقديم نص يتضمن العقوبات إلى مجلس الأمن الدولي في المستقبل القريب»، مضيفاً «أعتقد أنه يمكننا الحصول على تأييدهما، رغم أنه سيكون بثمن».

وتحدث تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» عن حيرة البيت الأبيض إزاء نقل إيران قبل نحو أسبوعين، مخزونها من الوقود النووي من مخازن تحت الأرض إلى منشأة فوق الأرض.

وذكرت «نيويورك تايمز» أن البيت الأبيض ووكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) حاولا فك شيفرة النيات الإيرانية إزاء هذه الخطوة.

وقال التقرير إن أحد الاحتمالات هو أن تكون إيران تريد استدراج إسرائيل لتوجيه ضربة لها، أو أنها تصعد المواجهة مع الغرب لكسب المزيد من التنازلات في المفاوضات المتوقفة منذ نحو أربعة أشهر.

(مهر، رويترز، يو بي أي، أ ف ب)

في غضون ذلك، يتوقع أن يصدر تقرير جديد عن إيران في فيينا، خلال اجتماع لمجلس حكام وكالة الطاقة المؤلف من 35 دولة، قد يفتح المجال أمام فرض عقوبات دولية جديدة على إيران، حسبما رأى دبلوماسيون في فيينا.

وقال دبلوماسي أوروبي إن ما ورد في تقرير يوكيا الأخير «أكثر وضوحاً وصرامة في نبرته من التقارير التي أعدها المدير العام السابق محمد البرادعي» وإنه «سيقدم ملخصاً بلهجة التقرير نفسه ليس إلا».

إيران تستدرج ضربة  
إسرائيلية أو تصعد  
المواجهة مع  
الغرب!

وأعلن دبلوماسي غربي أن «المسألة (الإيرانية) أصبحت حالياً في يد (مجلس الأمن الدولي) في نيويورك لا في يد الوكالة»، فيما توقع دبلوماسيون إصدار قرار آخر بحق إيران في وقت قريب.

إيران

أعلن المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، علي خامنئي، أن إيران «ستقوم بكل ما هو ضروري» في برنامجها النووي للتحقق من استقلاليتها العلمية والتكنولوجية، فيما بدأت الوكالة الدولية للطاقة الذرية اجتماعها الأول برئاسة مديرها العام الجديد، يوكيا أمانو، الذي أصدر أخيراً تقريراً متشدداً ضد إيران.

وقال خامنئي في طهران، حيث التقى سفراء إيران في العالم، إن «بعض تدابير وكالة الطاقة وتقاريرها تدل على أنها غير مستقلة»، مضيفاً «ينبغي ألا تتأثر الوكالة بالولايات المتحدة أو بدول أخرى مثل بريطانيا وإسرائيل التي تروج لأكاذيب». وأوضح أن «الجمهورية الإسلامية حققت إنجازات عديدة في المجال النووي، رغم كل الضغوط وستقوم بكل ما هو ضروري للتوصل إلى استقلالية علمية وتكنولوجية في هذا المجال».

من جهته، قال نائب قائد الحرس الثوري الإيراني، حسين سلامي، إن إيران يمكن أن تجعل الدول الأوروبية تعاني بقطع إمدادات الطاقة ويمكن أن تضرب أي عدو بصواريخها. ونقلت وكالة «أنباء فارس» الإيرانية عن سلامي قوله، في اجتماع مع محاربين قداماء ومتطوعين في كرمان (وسط البلاد)، إن «إيران لديها 50 في المئة من طاقة العالم، وإذا ما قررت، فسيكون على أوروبا أن ترضي الشتاء في البرد».

## 12 لبنانياً قاتلوا مع الحوثيين!

غير الصحيحة. من جهة ثانية، سلم الحوثيون أول من أمس ثلاث جثث لجندو سعوديين قتلوا خلال المواجهات عبر لجنة الإشراف على وقف الحرب. وفي الجنوب، أعلنت قوات الأمن اليمنية إلقاء القبض على 21 يمينياً «حاولوا الحز على الشعب»، خلال التظاهرات التي تشهدها منذ يومين مدن الضالع وأبين ولحج والمكلا في جنوب اليمن للمطالبة بكف الارتباط بين شمال البلد وجنوبه. وعمدت السلطات الأمنية إلى إحكام الإجراءات الأمنية في المنطقة تحسباً لأي هجمات، وفت إعلان حال الطوارئ في مدينة الضالع بعد يومين من قتل شرطي بالرصاص في كمين في محافظة مجاورة.

في هذه الأثناء، أعلن اليمن أنه ينتظر تفعيلاً سريعاً لمساعدات الدول المانحة، في ختام اجتماع المانحين الذي استضافته الرياض على مدى اليومين الماضيين من دون أن يخرج بمقررات ملموسة.

ورأى نائب رئيس الوزراء اليمني

اتهم موقع إخباري مقرب من الحكومة اليمنية عدداً من اللبنانيين بالمشاركة في المعارك خلال الجولة السادسة من الحرب، التي شهدتها مدينة صعدة ومحيطها. ونسب موقع «براق نت» أول من أمس، إلى شهود عيان في مدينة صعدة قولهم: «هناك مقاتلون يتحدثون اللهجة اللبنانية» كانوا ضمن المسلحين الحوثيين. ووفقاً للموقع، فإن «نحو 12 شخصاً ارتدوا أزياء نسائية كانوا ضمن المسلحين الحوثيين الذين خرجوا، يوم الجمعة الماضي، على متن 10 حافلات أعدت لنقلهم». وأشار الموقع إلى أن «مجموعة من عشرة أشخاص قد خرجوا ملثمين الأسبوع الماضي وتوجهوا إلى جهة غير معلومة»، بعدما اشترب الحوثيون عدم اعتراض طريقهم.

وسبق للموقع نفسه أن اتهم عناصر من حزب الله في تشرين الثاني الماضي، بالمشاركة في الحرب مع الحوثيين. إلا أن أتباع الحوثي نفوا مثل ذلك الأمر، وعدوه نوعاً من «الفبركات» التي درج عليها الإعلام في نوع من التسريبات

مصر

## البرادعي يتوعد النظام بانتفاضة شعبية

ومن خلال وسائل أخرى للتغيير، الديموقراطي»، معلناً «سأرشح نفسي فقط إذا التحم الشعب حولي». كذلك حذر البرادعي من «المشاكل المتفاقمة في مصر»، مشيراً إلى أن الطريق هي تعديل الدستور، ثم توفير ضمانات لانتخابات حرة ونزيهة، وبعد ذلك وضع دستور جديد للبلاد. وأوضح أن «هدفه الأول هو حشد أكبر قدر من التأييد الظاهر على الإنترنت

(أ ف ب، رويترز)

أعلن الرئيس السابق للوكالة الدولية للطاقة النووية محمد البرادعي أول من أمس، أن «النظام في مصر قد يواجه انتفاضة شعبية إن لم يستجيب لدعوات الإصلاح»، مشيراً إلى أن «التغيير مقبل في مصر». وحذر من أنه «لا سبيل أمام البلاد لتجنب وقوع أي تصادم إلا من خلال التغيير السلمي»، قائلاً إن «التغيير مقبل بالتأكيد».

وأعلن الرئيس السابق للوكالة الدولية للطاقة النووية محمد البرادعي أول من أمس، أن «النظام في مصر قد يواجه انتفاضة شعبية إن لم يستجيب لدعوات الإصلاح»، مشيراً إلى أن «التغيير مقبل في مصر». وحذر من أنه «لا سبيل أمام البلاد لتجنب وقوع أي تصادم إلا من خلال التغيير السلمي»، قائلاً إن «التغيير مقبل بالتأكيد».

وتابع البرادعي قائلاً إنه «يعمل على

## «صلى»

فلسطيني يرمي الجنود  
الإسرائيليين بالحجارة بعد  
اعتدائهم على الأقصى امس (أحمد  
غرابلي - أ ف ب)



عن مصدرين استخباريين أستراليين قولهما إن المشتبه فيهم هاجروا إلى إسرائيل خلال العقد الماضي، قبل أن يعودوا كلاً على حدة، في أوقات مختلفة لتغيير أسمائهم، واستصدار جوازات سفر أسترالية بأسماء توجي بأنها أنغلو - أسترالية وليست أوروبية - يهودية.

وأشارت الصحيفة إلى أن أحد هؤلاء استبدل اسمه ثلاث مرات، فيما الرجلان الآخران استبدلا اسميهما مرتين فقط. ووفقاً للصحيفة، استخدمت جوازات السفر الجديدة للدخول إلى عدد من البلدان المعادية لإسرائيل، بما في ذلك إيران وسوريا ولبنان.

وعلمت الصحيفة أن الأستراليين الثلاثة على صلة بشركة اتصالات أوروبية لديها فرع في الشرق الأوسط. وأشارت إلى أن أحدهم طلب مساعدة القنصلية الأسترالية خلال زيارته لطهران في عام 2004.

وأجرت الصحيفة اتصالات مع اثنين من المشتبه فيهم، ونفى الرجلان نفيًا قاطعاً أي ضلوع في أنشطة تجسسية، على الرغم من تأكيدهما عملية تبديل الأسماء «لأسباب شخصية».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي أي، رويترز)

تقرير

# ابحث عن «هارب»

## «مطرقة جيوفيزيائية عالمية» تضرب الصواريخ والكائنات والغلاف الجوي!

في ولاية آسكا، يعمل برنامج عسكري شديد السرية، هو بقية «حرب النجوم» التي أوقف الكونغرس تمويلها عام 1995، يقوم بتركيز الطاقة بمليارات الوحدات الكهربائية وله تأثيرات كارثية على المناخ والكائنات وأعصاب البشر

نيويورك - نزار عبود

منذ زلزال هايتي المفجع، لم تتوقف نظريات المؤامرة التي تعزي أسبابه إلى ما تقوم به الولايات المتحدة في محطة جوية - بحرية أقامتها في ولاية الاسكا تعمل بكتمان شديد منذ أواخر القرن الماضي. المحطة تنجز «برنامج الأبحاث الشفقية النشطة العالية الذبذبة» الذي يُعرف بـ«هارب».

وتعمل هذه المحطة سراً حتى عن أعضاء الكونغرس، وهو ما أثار قلقاً روسياً تفاقم في آب 2002 حين أصدر مجلس الدوما بياناً تضمن تحذيراً يقول: «تقوم الولايات المتحدة ببناء سلاح جيوفيزيائي متكامل جديد من شأنه التأثير على مناخ الأرض القريب بواسطة موجات راديو عالية الذبذبة. وتكمن أهمية هذه القفزة العلمية النوعية في كونها تقارن بالنقل من الغولاند البارد إلى الأسلحة البارودية، أو من الأسلحة التقليدية إلى الأسلحة النووية».

وتعود نظريات البرنامج في طورها الأولى إلى العالم نيكولا تيسلار في مطلع القرن العشرين. ويقول أحد الخبراء المنتقدين للبرنامج، الأميركي جيم روترينغ، إن صاحب براءة اختراع «هارب» يدعى برنارد إيستلند، سجله تحت الرقم 4686605، ويصفه بأنه قادر على «إحداث تعطيل كامل في كل أشكال الاتصالات ضمن مساحة هائلة من الأرض، وتدمير صواريخ وطائرات وحرقتها، وإحداث تغيير في المناخ بامتصاص الأشعة الشمسية، وتغيير تركيبة الغلاف الجوي». ورأى روترينغ أن هذا صدق وصف للبرنامج من قِبل صاحبه.

وبدا سلاحا الطيران والبحرية الأميركيان تطبيق البرنامج عام 1987 تحت نظام سرية الأمن القومي. واشترت شركة «إي سيستمز» الحربية الأميركية براءة تيسلار. ويصف العالم الفيزيائي الأميركي نيكولاس بيغيج «هارب» بـ«مطرقة جيوفيزيائية عالمية»، في رد على ما يدعيه المسؤولون عن المحطة بأنها مجرد مركز لأبحاث الغلاف

الصواريخ وتدميرها، إلى جانب تعطيل الاتصالات من أماكن نائية. لكن هذه الفجوة في الغلاف الأيونى تسبب كوارث على الأرض وتلحق ضرراً فادحاً بالمناخ والكائنات. وتؤدي إلى إحداث تغيير في مجرى التيارات البحرية والرياح، فضلاً عن التأثيرات الفيزيولوجية المباشرة على قشرة الأرض. ويقول علماء إن تأثيراتها تصل إلى الأجهزة العصبية لدى البشر من

”

مسؤول عن  
الفيضانات وحالات القحط  
والاعاصير والمواصف  
الرعديّة والزلازل المدمرة

“

خلال موجات كهرو مغناطيسية لا يمكن اعتراضها.

ومخاطر المشروع تتخطى كل ذلك لتصل إلى إحداث زلازل، وقد تؤدي إلى تدمير كوكب الأرض برمته. وتحدث كتابات برنامج «هارب» نفسها عن أن الطاقة المسلطة منه «يمكن أن تتضاعف آلاف المرات في أماكن بعيدة قد تقع في النصف الآخر من الكرة الأرضية».

وفي مقارنة مع التجارب النووية خلال القرن الماضي، فإن قصف الغلاف الأيونى يمثل نقلة نوعية في الاختراعات الحربية، فيما يرى البعض هذا البرنامج نذيراً بنهاية الكوكب بسبب الاستهانة بتجاربه.

وفي كتابه الشهير «اللفية الضائعة»، يصف العالم وولتر تيشون نهاية الأرض بالقول: «بدأ الحدث بقرة شمسية أو صعقة كوكبية تتحول إلى ارتفاع في الحرارة عند القطب، حيث الحقل المغناطيسي عمودي عاجز عن التصدي لها أو تبديدها، فيحدث انهيار. تصب طاقة، بقوة تريليون وحدة كهربائية في

الثانية، غضبها على السداة الجليدية القطبية منذ الصعقة الأولى. وحالما تفرغ تلك الشحنة، يعاد شحن الغلاف الأيونى بالطاقة من الأتون الشمسي. وتتحول الصعقة الأولى إلى شفق هائل يتفجر على شكل طاقة متدفقة بزخم ثابت من تلك الصعقة. تفور آلاف الكيلومترات المربعة من الجليد، وتغلي تحت نور لم يبصر الخلق مثيلاً له من قبل. يخرج محرك الأرض الكهربائي عن نظامه ويبدو بسرعة منفلتة تؤدي إلى تفجر الأرض تحت وطأة حركتها الطردية المركزية الجامحة».

عندما وظفت هذه التقنيات ضمن طاقة محدودة في مضمار التفتيح عن المعادن في باطن الأرض في أوائل التسعينيات أعطت نتائج مؤكدة بنسبة 100 في المئة. كانت الأصوات المرتدة دقيقة في الكشف عن مكان النفط والغاز. وبزيادة الطاقة الكهرومغناطيسية المسلطة قليلاً في إحدى التجارب قبالة الساحل الغربي للولايات المتحدة، حدث زلزال في منتصف التسعينيات بقوة 4,5 على مقياس ريختر.

ويقول عالم الكمبيوتر دافيد نابديتش إن برنامج «هارب» مسؤول عن وقوع كوارث عديدة تشمل الفيضانات وحالات القحط والأعاصير والعواصف الرعدية والزلازل المدمرة كتلك التي وقعت في أفغانستان والفلبين وقيلهما في تركيا في نهاية التسعينيات، ويحمّله أيضاً مسؤولية انقطاع التيار الكهربائي عن مدن أميركية وسقوط طائرة «تي دبليو إيه» في الرحلة 800، والتسبب بعراض حرب الخليج الذي أعقب حرب الكويت. وذهب إلى أبعد من ذلك، في تحميل البرنامج المسؤولية عن حالات «الجنون التي يعيشها الأميركيون وتؤدي إلى تحولهم إلى وحوش مسلحة كاسرة».

وربط آخرون في الدنمارك بين زيادة عدد الزلازل في القطب الشمالي إلى 200 خلال 7 أشهر ونشاط غير عادي في محطة «هارب» في أواخر التسعينيات. كذلك ربط خبراء عسكريون روس هبوط محصول الخشخاش في أفغانستان بتطبيق سفير الولايات المتحدة في كابول وليم وود نتائج أبحاث مناخية قادرة على الحد من نمو محاصيل مستهدفة.

وسواء كانت جميع هذه المزاعم صحيحة أو مبالغاً فيها، فالمؤكد أن أبحاث «هارب» ليست متاحة للأكاديميين أو للفضولين الإعلاميين.



تبيكان الفاجعة في تشيلي أمس (ناتاشا بيسارنكو - أ ب)

## أعنف زلازل القرن يضرب تشيلي: 708 قتلى

وامتد المدّ البحري، الذي أعقب الزلزال حول المحيط الهادئ، وأطلقت صفارات الإنذارات في هاواي وبولينسيا وتوغا، فيما رفعت حالات التحذير في 53 دولة تدور حول المحيط الواسع، في روسيا والفلبين ونيوزيلندا وأستراليا وبولينزيا الفرنسية وجزر أخرى. وأمّرت اليابان بإبعاد نحو 320 ألف شخص عن خليجها الشرقي، حيث وصل ارتفاع الأمواج إلى 1,2 متر قبل إنهاء حالة الإنذار صباح أمس.

في المقابل، تلقى شمال الأرجنتين زلزالاً بقوة 6,3 على مقياس ريختر أدى إلى مقتل طفل وجرح اثنين. وقالت مصلحة الأرصاد الجوية الأميركية إن هذا الزلزال لا علاقة له بكارثة تشيلي.

وأكبر زلزال أصاب المنطقة نفسها في تشيلي كان في عام 1960 بقوة 9,5 درجات على مقياس ريختر، وأدى إلى مقتل 1655 وشرّد نحو مليوني شخص.

(أ ب، أ ف ب، يو بي أي)

إذاعة «استاسيون اونو دي» كوريكو مارسيلو فاسكيس. وذكر التلفزيون التشيلي أن 209 سجناء فروا في مدينة تشيلان بعدما اندلع حريق في السجن. وفي العاصمة سانتياغو، التي تقع 325 كيلومتراً (شمال شرق) بعيداً عن مركز الزلزال، دُمر المتحف الوطني للفنون الجميلة، فضلاً عن المباني وعشرات السيارات. وأقفل المطار لمدة 24 ساعة جراء الأضرار التي لحقت به.

وعُطل العمل في المرفأ الأساسي في فالبارايزو، الذي يبعد 120 كيلومتراً عن العاصمة، وفي كوديلكو، أكبر منتج للنحاس في العالم. وألحقت الأمواج أضراراً جسيمة في قرية خوان بوتيسنا التي تقع في جزيرة روبينسون كروزو، فضلاً عن عدد من القتلى.

وقدّرت شركة «إي كيو إي كات» الأميركية الخسائر المادية ما بين 15 إلى 30 مليار دولار، وهو ما يعادل 10 إلى 15 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لتشيلي.

214 شخصاً قتلوا ونحو 15 شخصاً في عداد المفقودين، مشيرة إلى أن 1,5 مليون شخص تأثروا في الزلزال. لكن في وقت لاحق، أعلنت باشليه ارتفاع عدد الضحايا إلى 708. ورجحت أن يتزايد هذا الرقم، فيما تحدث وزير الأشغال العامة سيرجيو بيتار عن أن «البنية التحتية التشيلية قاومت» الزلزال. وبعد عرض المساعدات، طلب وزير الخارجية التشيلي، مارانو فرنانديز، من الدول أن تعلق مساعداتها ريثما تقوم السلطات الحاجات الطارئة. وأوضح أن تشيلي لا تريد مساعدات يمكن أن تحدث إرباكاً في عمليات الإغاثة، مشيراً إلى أن أي مساعدة تأتي من دون تحديد ما إذا كان هناك داع لها لا تساعد إلا القليل جداً.

وفي الأضرار، اختفى مقر صحيفة «لا برنسا» التي تعود إلى مئة سنة في كوريكو، إحدى مدن جنوب تشيلي الأكثر تضرراً. وانهار نحو 90 في المئة من وسط المدينة التاريخي، أي 60 في المئة من كوريكو»، بحسب شهادة الصحافي في

ضرب زلزال بقوة 8,8 درجات على مقياس ريختر سواحل تشيلي أول من أمس، ما أدى إلى مقتل 708 أشخاص وتدمير المنازل والجسور والطرق العامة وتعطيل حركة النقل والمواصلات، فيما أطلقت حالات إنذار من تسونامي في عشرات الدول حول المحيط الهادئ. وحدد مركز الزلازل في المحيط الهادئ 7 تسعين كيلومتراً عن كونثيبون، ثانية مدن تشيلي ويبلغ عدد سكانها 500 ألف نسمة. وسجّل الزلزال 1906 هزات في الخليج الإكوادوري، وهو في المرتبة 17 من بين الزلازل الأقوى في العالم، والأعنف في القرن الحالي، متقدماً على الزلزال الذي ضرب هايتي في 12 كانون الثاني، وبلغت قوته 7 درجات على مقياس ريختر، وخلف 222 ألف قتيل.

وأعلنت رئيسة تشيلي ميشيل باشليه حال الطوارئ في وسط البلاد، لكنها أشارت إلى أنه لم تطلب المساعدة من أي دولة حتى الآن. وأضافت، في خطاب متلفز بعد الواقعة مساء أول من أمس، أن

ما قبل  
ودل

أعلن رئيس الحكومة

الفرنسي فرانسوا فيون أمس

عاصفة «كزينتيا»، التي ضربت

الشواطئ الأطلسية لأوروبا،

وخلفت أكثر من 45 قتيلًا، «كارثة

طبيعية»، وبلغت آخر حصيلة

للعاصفة التي تكتسح أوروبا منذ

أول من أمس 52 قتيلًا، بعد مقتل

7 أشخاص في إسبانيا. وهبّت رياح

بلغت سرعتها 150 كيلومتراً في

الساعة، وضربت أمواج بارتفاع

ثمانية أمتار الساحل الغربي

لفرنسا، ما أدى إلى حدوث فيضانات

دفعت بالسكان إلى الصعود إلى

سطوح المباني.

(أ ف ب)

# هبوب

## وفيات

تسليماً بقضاء الله وقدره ننعى إليكم شهداء الطائرة المنكوبة  
هيفاء احمد وزنة  
(زوجة المهندس حسن عباس وزنة)  
والعروسيين  
باسم قاسم خزعل  
و  
روان حسن وزنة  
بهذه المناسبة الأليمة سيقام مجلس عزاء اليوم الاثنيين الواقع فيه 2010/3/1 من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية الساعة الخامسة مساءً.  
المكان: مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي - مستديرة شاتيللا.  
الراضون بقضاء الله  
آل خزعل ووزنة وخنافر وفواز وعموم أهالي تبنين وعيناتا والشياح والغبيري.

انتقلت إلى رحمة تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة المأسوف على شبابها سوزان حسن عقيل  
زوجة الحاج فادي محمد أبو زينب والداها: حسن عقيل  
أولادها: محمد وآلاء وأية شقيقها: علي عقيل  
إخوة زوجها: الحاج غالب (عضو المجلس السياسي في حزب الله)، الحاج طالب، علي، الحاج بلال  
أعمامها: الحاج مصطفى، الحاج عباس، المرحوم الحاج خليل، حسين وعلي عقيل أخوالها: سهيل محمد، المرحوم محمد محمد، د. مالك محمد، د. أسامة محمد صهرها: علي الآتات  
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء الواقعين في 1 و 2/2010/3 وذلك في روضة الشهيدين من الساعة الثالثة حتى الساعة السادسة مساءً.  
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.  
الأسفون: آل أبو زينب، آل عقيل، آل محمد وآل الآتات وعموم أهالي بلدة الجبين، طير حرفا والطيبة.

تقبل تعازي وذكرى أسبوع المرحوم

نعمة حميد صوفان  
زوجته: نوال السيد علي  
أولاده: علي، حسن، حسين، محمد وهادي  
إخوته: يوسف، غسان، المرحوم عدنان، الحاج عباس، الشيخ محمد، حمزة وإسماعيل  
تقبل التعازي يوم الأربعاء 2010/3/3 من الساعة الثالثة والنصف إلى الخامسة والنصف في حسينية الشياح، وتقام ذكرى الأسبوع الأحد الساعة الثانية بعد الظهر في حسينية بلدة حانين.  
الأسفون آل صوفان، السيد علي وأنسباؤهم وعموم أهالي حانين وعيترون.

تنعى نقابة الطيارين اللبنانيين بمزيد من الأسى واللوعة الكابتن الطيار  
صلاح نمر خوري  
وتتقدم نقابة الطيارين اللبنانيين من عائلة الفقيد وعموم عائلة خوري بأصدق وأخلص التعازي، سائلين الله أن يسكنه فسيح جناته ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

ابنته لانا  
والده نمر جبور خوري شقيقاه زياد وعائلته عماد وعائلته (في المهجر) شقيقاته لور أزملة كريم قردحجي وعائلتها (في المهجر)  
رندا زوجة جوزف شديد وعائلتها عائلة المرحومة صباح زوجة بطرس دباب  
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المرحوم

صلاح نمر خوري  
(الكابتن)

تقام مراسم الجنازة الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الاثنيين 1 آذار 2010 في كنيسة مار الياس للروم الأرثوذكس في الحدث.

تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً ويومي الثلاثاء والأربعاء 2 و 3 آذار في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.

انتقل إلى رحمة تعالى  
السيد حيدر محمد حيدر  
والده: السيد محمد (مختار بلدة اللوزية السابق)  
زوجته: الحاجة ثريا فخر الدين ولداه: محمد وعلي  
بناته: ريما زوجة فادي عبد الله، رنا وغنوة  
اشقاؤه: علي، حسن، الاستاذ عبد الله، المهندس هاشم (مدير عام مجلس الجنوب ورئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم) المهندس ابراهيم (رئيس بلدية اللوزية السابق) وخلي.  
شقيقته: الحاجة فاطمة زوجة حسن الشامي.  
ووري في الثرى في بلدته اللوزية - قضاء جزين  
تقبل التعازي في بيروت يوم الثلاثاء الواقع فيه 2 آذار 2010 في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي - قرب أمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.  
الأسفون: آل حيدر وآل فخر الدين وعموم أهالي بلدة اللوزية.

## ذكره اسبوع

بصادف نهار الخميس الواقع فيه 4 آذار 2010 مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي

الحاج احسان محمود ايوب  
ولداه: محمد حسن وعلي  
اشقاؤه: رياض، ابراهيم، طلال، علي، محمد، غالب، صلاح، مالك، عامر ووسام  
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 2 و 3 الجاري في منزل الحاج صلاح ايوب، بئر حسن، بناية الخلود للرجال، وفي منزل والد الفقيد المرحوم الحاج محمود ايوب، حارة حريك، قرب مسجد الحسين، بناية قازان للنساء ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر.

تتلى في ذكرى الأسبوع يوم الخميس 4 آذار آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية البرجاي، بئر حسن عند الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر ولغاية الخامسة والأسفون: آل ايوب، آل عميري وآل بعلبكي.

## شكر على تعزية

عائلة ضحية الطائرة الإثيوبية المنكوبة المرحوم

الحاج علي احمد جابر  
(ابو شقرا)

تتقدم بالشكر الجزيل من الذين واسوها بوفاة فقيدنا الغالي من الشخصيات والفعاليات الرسمية والسياسية والحزبية والاجتماعية والعسكرية والدينية والأهالي، راجين من الله سبحانه وتعالى أن يحفظهم من كل مكروه.

النائب حسين الموسوي  
باسم أسرته وأرحامه يتقدم بجزيل الشكر إلى الأهل والأصدقاء والزملاء الأعزاء والجهات الرسمية والشعبية والحزبية والكريمة وإلى كل من شارك وعزى لمناسبة وفاة والدته المرحومة السيدة حمدة الموسوي  
تغمدها الباري بواسع رحمته  
سائلاً الباري (عز وجل) للجميع طول العمر ودوام الصحة والعافية.

## إعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

# الإخبار

هاتف: 759555 - 01 فاكس: 759597 - 01



حوزة سماحة  
اليوم السابع

في المكتبات

## هبوب

VOLVO S80 2002  
\$ 10,900

مع تسهيلات بالدفع  
بداعي وصول سيارة  
الجديدة FLUENCE  
01-684684

OPEL ASTRA 2002  
\$ 6,900

مع تسهيلات بالدفع  
بداعي وصول سيارة  
الجديدة FLUENCE  
01-684684

VW POLO 2006  
\$ 11,900

مع تسهيلات بالدفع  
بداعي وصول سيارة  
الجديدة FLUENCE  
01-684684

## مطلوب

شركة حلباوي للتجارة «فوماتكس»  
تطلب بائع بياضات أو ملبوسات. الخبرة  
ضرورية والأفضلية لسكان بيروت  
والضاحية. للاستعلام: 01/558888.

## خرج ولم يعد

هرب العامل المصري عبد القادر سعد  
عبد القادر البشبيشي من مركز عمله.  
من يعرف عنه شيئاً، هـ: 03/806643.

## إعلانات رسمية

تقبل العروض لغاية الساعة الثانية  
عشرة من آخر يوم عمل يسبق الموعد  
المحدد لإجراء المزايمة ولا يعتد بأي  
عرض يصل بعد هذه المهلة.  
طرابلس في 2010/2/15  
رئيس بلدية طرابلس  
المهندس محمد رشيد الجمالي

## اعلان

حضرة السيد نعمه فؤاد حاتم يقتضي  
حضورك الى ديوان محكمة الروم  
الكاثوليك في السيتية للمحاوية على  
الدعوى رقم 60/2009 المقامة عليك من  
زوجتك ليليان روحانا وذلك في جلسة  
تعقد يوم الثلاثاء 2010/3/16 الساعة  
12,00 وفي حال عدم حضورك سيصار  
الى محاكمتك غيابياً.

الرئيس  
الأب جورج اسكندر

## اعلان

تعلن بلدية النبي أيل - قضاء زحلة -  
محافظة البقاع عن حاجتها لتعيين  
شروطي في البلدية وعلى الراغبين التقدم  
بطلب شخصي مرفق بالمستندات  
المطلوبة الى البلدية خلال (15) خمسة  
عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان  
في الجريدة الرسمية. يمكن الاطلاع  
على المستندات والشروط المطلوبة في  
قلم البلدية اثناء الدوام الرسمي من كل  
يوم.

رئيس بلدية النبي أيل  
محمد محسن السيد

## اعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع  
طلب صالح حسين شداد لمورثته بسيمه  
حسن شداد سند تملك بدل عن ضائع  
بحصتها البالغة 1200 سهم في العقار  
الرقم 1019 من منطقة طاريا العقارية.  
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.  
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف  
الياس جريجيري

## للبيع

شقة للبيع في بيروت - كليمنصو في  
الحي التراثي 120م/12226170

مستودع للبيع  
مساحة: 700 متر مربع  
بيروت - بئر حسن  
للمراجعة تلفون: 71/450891

نيسان مورانو 2004  
\$ 14,900  
مع تسهيلات بالدفع  
بداعي وصول سيارة  
الجديدة FLUENCE  
01-684684

أودي A6 2006  
\$ 18,900  
مع تسهيلات بالدفع  
بداعي وصول سيارة  
الجديدة FLUENCE  
01-684684

HONDA CRV 2007  
\$ 28,900

مع تسهيلات بالدفع  
بداعي وصول سيارة  
الجديدة FLUENCE  
01-684684

## اعلان تلزيم عدد 2/157/

تجري بلدية طرابلس مناقصة عامة  
لشراء ريجارات فونت لزوم ورش بلدية  
طرابلس لعام 2010 بطريقة المناقصة  
العمومية، وذلك في الساعة الواحدة  
من ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه الثالث  
والعشرون من شهر آذار عام 2010.  
قيمة الضمان المؤقت: 1,000,000 / ل.ل.  
فقط مليون ليرة لبنانية.

العارضون المقبولون: الصناعيون وتجار  
الصنف.

يمكن الحصول على دفتر الشروط  
والكميات والمواصفات الفنية من دائرة  
أمانة المجلس البلدي - مصلحة الشؤون  
الإدارية - في مبنى القصر البلدي - وذلك  
طيلة الدوام الرسمي - مقابل إيصال  
بتسديد ثمن دفتر الشروط بمبلغ  
وقدره 1,000,000 / ل.ل. فقط مئة ألف ليرة  
لبنانية.

تقبل العروض لغاية الساعة الثانية  
عشرة من آخر يوم عمل يسبق الموعد  
المحدد لإجراء المناقصة ولا يعتد بأي  
عرض يصل بعد هذه المهلة.

طرابلس في 2010/2/11  
رئيس بلدية طرابلس  
المهندس محمد  
رشيد الجمالي

## اعلان مزايمة عمومية عدد 2/169/

تجري بلدية طرابلس مزايمة عمومية  
لبيع ثمار النخيل ملك البلدية لعام 2010  
بطريقة المزايمة العمومية وبالظرف  
المختوم، وذلك في الساعة الواحدة من  
ظهر يوم الأربعاء الواقع فيه الواحد  
والثلاثون من شهر آذار عام 2010.  
قيمة الضمان المؤقت: 500,000 / ل.ل. فقط  
خمسمئة ألف ليرة لبنانية.

العارضون المقبولون: تجار هذه الأصناف  
أو ممثلوهم.

يمكن الحصول على دفتر الشروط  
الخاص - من دائرة أمانة المجلس البلدي  
- مصلحة الشؤون الإدارية - في مبنى  
القصر البلدي - وذلك طيلة الدوام  
الرسمي.

الإشتراك السنوي: \$165

الاتصال: 01 / 759555

الإخبار عندك!!!

في المكتبات

## كرة القدم

## العهد يغرد والنجمة وصيفاً والصفاء يتعد



لاعب الأنصار الناشئ علاء ترمس يحاول في مواجهة الحارس بلال كساب (حسن بحسون)

حصد العهد فوزاً ذهبياً على الصفاء مستغلاً تعرقل الأنصار أمام الإصلاح، فيما سعد النجمة وصيفاً بفوز على الراسينغ، وارتقى التضامن بهدف صاعق على ضيفه الحكمة، وواصل المبرة صحوته على حساب الغازية، وتقاسم الأهلي والساحل نقطتي تعادل

سجّلت نتائج الأسبوع الـ15 تقدماً للعهد والنجمة، وتراجعا للأنصار والصفاء، وارتقى التضامن خامساً، وواصل الإصلاح قنص النقاط.

## النجمة × الراسينغ (0 - 1)

تجاوز النجمة قطوع الراسينغ بصعوبة في طرابلس، بهدف من ركلة جزاء مبكرة، فيما لعب الراسينغ مباراة جيدة دون هز الشباك. ونجح لاعبو النجمة في خوض مباراتهم الثالثة خلال أسبوع، وبعد مجهودات كبيرة أمام القادسية الكويتي الأربعاء.

وبين الهواء والأمطار، بدأ النجمة جيداً وهاجم، وبعد فرصتين لماكيتي تقدم عبر كرة مررها لأعب الوسط سييسي بينية إلى أكرم مغربي، فأنفرد ليعرقله الحارس سركيس اسكجيان، وسجلها المتخصص ماكيتي ديوب (11). وواصل النجمة أفضليته فصّدت رأسية المغربي عن خط المرمى، وتالق فريجي في صد كرتين لدونالد وثالثة لجونيور. وتحرك الراسينغ جيداً في الشوط الثاني، وصنع لاعبه سلسلة فرص خطيرة قابلها بنجاح دفاع النجمة وحارسه، وشنت المدافع حسين نصر الله أخطر كرة راسينغواوية لدونالد عن خط المرمى، واتبعها دونالد برأسية مرت جانباً، ونجح الحارس فريجي ببراعة متناهية في تحويل رأسية لجونيور، ليخرج فريقه بفوز ثمين رفعه وصيفاً وأبقاه منافساً أول.

■ قاد المباراة الحكم محمد منصور مع مصطفى طالب وعزام إسماعيل.

## التضامن × الحكمة (0 - 1)

خطف التضامن صور فوزاً مستحقاً من ضيفه الحكمة بهدف في الوقت القاتل، أمام أكثر من 1000 متفرج. وقد قدم التضامن مستوى جيداً على أرضية موحلة، وأوجد فرصاً أبرزها لفصل عنتر أنقذها الحكماوي مصطفى التوسكا، قبل أن يتصدى زميله الحارس حسن قدوح لتسديدة عنتر (د 46). وواصل التضامن سيطرته وسط ضياع حكماوي، وخطف ديريك هدف الفوز مستغلاً تمريرة عنتر (94).

■ قاد المباراة الحكم محمد المولى مع وائل الرمح ومحمد ضو.

## الأهلي × الساحل (1 - 1)

انتزع الأهلي صيدا نقطة من ضيفه شباب الساحل بتعادل 1 - 1 على ملعب صيدا، ليتخلى عن المركز الأخير لجاره الشباب الغازية. فرض لاعبو الساحل إيقاعهم، وسيطروا عبر الأطراف دون هز الشباك، فيما اعتمد الأهلي على مرتدات سريعة عبر السيراليوني طومسون، والسريع مصطفى القصعة.

بعد شوط أول باهت ومحاولات جولة دون خطر من الفريقين. وعلى



## «الجمهور» بين الاتحاد والحريري

سببحت وفد اتحاد الكرة برئاسة هاشم حيدر (الصورة) هذا الأسبوع قضية عودة الجمهور إلى الملاعب مع رئيس الحكومة سعد الحريري، الذي أبدى إيجابية تجاه الموضوع، بعد تهديد بنقل بطولة غرب آسيا. كذلك فإن الملاعب عادت واكتست بمرتادي مدرجاتها بأعداد كبيرة في ملعب صور وطرابلس، وتبقى ثغرة أمن الملاعب التي تنتظر معالجة من القوى الأمنية.

## تزايد حضور الجمهور المتسلك مع مشاكك دون تنظيم ولا حماية

عكس المجربات افتتح حمزة المصري التسجيل للأهلي من كرة لحسين سويدان (68)، وأدرك أحمد جرادي التعادل بتسديدة صاروخية لكرة من محمود عيتاني (69).

■ قاد المباراة الحكام علي صباغ مع حسين فرج وسامر بدر.

## الصفاء × العهد (0 - 3)

قطف العهد فوزاً مثلاً على الصفاء، السبت، عزز به صدارته للدوري، مستغلاً تعثر الأنصار بتعادل مخيب أمام الإصلاح، وأبعد الصفاء عن

## المنافسة.

لعب الفريقان مباراة حاسمة هجومية مفتوحة وملبئة بالفرص، تبادلوا فيها السيطرة، وتفوق العهديون بجماعية منظمة ومرتدات خطيرة.

بدأ العهد بخطورة أكبر، وتقدم سريعاً من كرة رفعها حسين دقيق فحضرها أونيكسا وسدها بيسراه زاحفة إلى شباك نزيه طي (17). ورد الصفاوي هيثم عطوي مخترقاً شلة مدافعين وسدد خارجاً (20)، ويضيع العلي كرة انفراد. ومع تفوق صفاوي وفرص من خضر سلامي والعمراتي، رد العهد بلعبة جماعية انفراد بها معتوق وسدد خارجاً (33)، وضاعت فرصة صفاوية بين العراقيين علي صالح وسدير (36) و«بلاسيه» أوروبية من معتوق يحولها طي طائراً، ويدفع القرحاني معتوق المنفرد داخل المنطقة يتجاهلها الحكم، (ويعلق المعلق معتوق وقع لحالوا!)، وتحسن الصفاء وهاجم، إلا أن محمود العلي ترجم كرة معتوق سريعاً هدفاً ثانياً (53). ويضغط الصفاء مجدداً، وكرة حرة من عامر خان يصدها حمود، وينظم العهد مرتدات خاطفة عبر شركة معتوق العلي شعيتو، ويسجل

## معتوق الهدف الثالث (62).

■ قاد اللقاء الحكم بسام عياد مع زياد مهاجر وهادي كساب.

## المبرة × الغازية (2 - 1)

حقق المبرة فوزاً غالباً على الشباب الغازية 2-1، السبت على ملعب برج حمود، محوياً تأخره بهدف في الشوط الأول. تقاسم الفريقان السيطرة، فتفوق الغازية بداية وتقدم عبر مدافعه قاسم ضاهر (ركلة حرة د 27) من 30 متراً. وفي الشوط الثاني، تبدلت الصورة تماماً، فتحرك المبرة أفضل، وخصوصاً محرّكه علي الأتات وجواو وبلال حاجو في التمرير، وحمدان والعلي في الخطورة، ونجح البرازيلي جونيور في ترجمة عرضيتي طارق العلي وبلال حاجو إلى هدفين (75 و 78).

■ قاد اللقاء وارطان ماتوسيان مع علي عيد وحسين قانصوه.

■ حصل إشكال بين طرفي اللقاء سوي لاحقاً بـ«تبويس الحى» داخل غرف الملابس.

## الإصلاح × الأنصار (0 - 0)

واصل الأنصار نرف النقاط بتعادله

مع مضيفه الإصلاح البرج الشمالي سلباً، الجمعة على ملعب صور فوق أرضية موحلة ومزرية.

أراح الأنصار حارسه لاري مهنا والمدافع أحمد الخضر وقائد الفريق مالك حسون، ما أثمر ثباتاً دفاعياً، دون نجاح أمامي، مع عقم هجومي. وكان الحارس الصوري بلال كساب ودفاعه سداً أمام محاولات الأنصار. وتفوق الأنصار بفرصه فكان أبرزها لأحمد مناجد وأبيدي برنس (13) والهادي وعلي صالح عطلهما الحارس حسن مغنية (16 و 29).

■ قاد المباراة الحكم طلعت نجم مع زياد بيارق وحسين عيسى.

■ الهدافون: 20 هدفاً: ماكيتي ديوب (النجمة)، 8 أهداف: حسن معتوق (العهد).

## الترتيب العام

- 1- العهد 35 نقطة، 2- النجمة 33، 3- الأنصار 32، 4- الصفاء 26، 5- التضامن 21، 6- الراسينغ 19، 7- الساحل 19، 8- المبرة 18، 9- الإصلاح 13، 10- الحكمة 10، 11- الأهلي صيدا 12، 12- الغازية 8.

## المحبة يضمن البقاء والخطر يدهم عراقية هومنتمن وهومنتمن

الأخير. وحال الطقس دون إقامة مباراتي المربع الذهبي، وأجّلتا إلى يوم غد الثلاثاء عند الساعة 14،15، فيلعب الخيول مع السلام صور على ملعب برج حمود، والإخاء الأهلي عاليه مع طرابلس الرياضي على ملعب الصفاء. وكان الخيول قد أجرى تمرينه بقيادة المدرب أسامة الصقر (الصورة).

المباراة الحكم بلال سلوخ مع عدنان عبد الله وبلال الزين. وتضاءلت الفرص أمام هومنتمن، بطل لبنان 7 مرات، في البقاء كما هومنتمن الذي تعقدت مهمته أيضاً بتعادله والمودة طرابلس 0-0 على الملعب عينه. ويتصدر المحبة بـ6 نقاط أمام المودة بنقطتين، وهومنتمن ثالثاً بنقطة واحدة بفارق الأهداف عن هومنتمن

ثبتت المحبة طرابلس وجوده في مصاف الدرجة الثانية بفوزه الثاني توالياً في الجولة الثانية من «مربع الهبوط» على حساب هومنتمن 0-2 على ملعب جونية البلدي. وسجل الهدفين ريان المصري (43) ومحمد غنام (94)، علماً بأن المحبة لعب معظم الشوط الثاني بعشرة لاعبين إثر طرد بسام مكناش. قاد

## الدرجة الثانية



## كرة السلة

## فوز كبير للرياضي على المتحد ومهم للحكمة على أنيبال

أنهى فريق الرياضي المرحلة الأولى من بطولة «بنك ميد» لكرة السلة في الصدارة بفوز كبير، أمس، على ضيفه المتحد 93 - 62 قبل سفره إلى إيران للمشاركة في بطولة غرب آسيا التي ستقام في طهران الأسبوع المقبل

عبد القادر سعد

استعاد فريق الرياضي توازنه على حساب ضيفه المتحد، وفاز عليه بفارق 31 نقطة 93 - 62 (24 - 16، 47 - 35، 72 - 47) في افتتاح المرحلة من بطولة السلة. وأعطى الفوز جرعة معنوية لبطل لبنان بعد خسارتين أمام هوبس والشانفيل في مرحلتين الماضيتين.

ورغم تألق جميع لاعبي الرياضي، إلا أن بطل المباراة كان حسين توبة الذي سجل «دوبل دوبل» (14 نقطة و10 ريباوند)، علماً بأنه دخل في الربع الثاني بدلاً من الأميركي سي جاي جايلز الذي ارتكب ثلاثة أخطاء، ما أجبر المدرب فؤاد أبو شقرا على إخراجها.

وبرز من الرياضي أيضاً جو فوجل بنقاطه الـ18، علماً بأن أبو شقرا أراحه في منتصف الربع الرابع بعد ارتكابه أربعة أخطاء.

في المقابل، حاول لاعبو المتحد مجارة خصومهم رغم صعوبة المهمة، فتألق باسل بوجي تسجيلاً وإيلي رستم دفاعياً، لكن ضعف

جاء فوز الرياضي بعد خسارتين أمام هوبس والشانفيل

العنصر الأجنبي المتمثل في الأميركي ريكي هاكبي أثر على أداء الفريق.

وكان أفضل مسجل لاعب الرياضي تيد سكوت برصيد 24 نقطة، فيما كان أفضل مسجّل المتحد ريكي هاكبي برصيد 14 نقطة.

قاد المباراة الحكام مروان إيغو، طوني خوري وزبيد طنوس.

بهذا الفوز بقي الرياضي متصدراً 38 نقطة، والمتحد ثالثاً بـ34 نقطة.

غاب عن اللقاء لاعب المتحد باسم الذي شوهد في الملعب على عكازيه بعد تعرّضه لإصابة في كاحله قد تعده أكثر من شهر.

تابع لاعب الحكمة السابق برايان بشارة المباراة من على مقاعد احتياط الرياضي، بعد أن تعاقب بشارة مع بطل لبنان ثلاث سنوات، وهو سيشارك معه في بطولة غرب آسيا.

لنّى جمهور الرياضي نداء مدرب الفريق فؤاد أبو شقرا والذي أطلقه بعد مباراة الشانفيل، وحضر بأعداد كبيرة، إضافة إلى وجود

جمهور لفريق المتحد.

قال أحد أعضاء الاتحاد أن ما حكي عن استقالات جاهزة من زملائه ليس سوى «حديث في الهواء، لكون معظم الأعضاء خاضعين لمرجعيات سياسية، والقرار ليس في يدهم». يبدو أن المنتخب اللبناني سيكون تحت قيادة مدرب من المدرسة الأميركية، كما تشير المعلومات حتى الآن.

أنيبال x الحكمة

عاد فريق الحكمة بفوز مهم على ضيفه أنيبال 74 - 67 (21 - 22، 35 - 38، 52 - 50) ليحافظ على أماله في بلوغ «الفاينال فور». وكان أفضل مسجل لاعب الحكمة وودفوكس بوتر 23 نقطة، ومن أنيبال كورتس سلوتر 20 نقطة.

قاد المباراة الحكام عادل خويري، رباح نجيم وجورج ضرغام.

بهذا الفوز عزز الحكمة مركزه الخامس بـ24 نقطة، أمام أنيبال صاحب الـ20 نقطة.

وكانت المرحلة الـ15 قد اختتمت



صراع بين لاعب الرياضي حسين توبة ولاعب المتحد باسل بوجي (مروان بو حيدر)

الجمعة بخسارة الرياضي أمام مضيفه الشانفيل 80 - 76، وفاز الحكمة على ضيفه الكهرباء 75 - 53.

تختتم المرحلة الـ16 اليوم بلقاء الكهرباء وضيفه الشانفيل عند الساعة 20:00 في الزوق، وأنترايك وضيفه هوبس في التوقيت عينه على ملعب سنتر ديمرجيان.

مؤتمر صحافي لقانصوه

يعقد رئيس نادي هوبس جاسم قانصوه مؤتمراً صحافياً، عدداً عند الساعة 11:30 في قاعة المؤتمرات للمركز الرئيسي لـ«بيت التمويل العربي»، لشرح تفاصيل مشاركة فريق النادي في بطولة غرب آسيا المقررة من 8 آذار إلى الأحد 14 منه في العاصمة الإيرانية طهران.

وتأتي مشاركة هوبس بعد اعتذار المتحد لأسباب فنية نتيجة ضعف

العنصر الأجنبي في الفريق، كما أفاد مدير الفريق سامر نشار، فيما اعتذر الشانفيل لأسباب مادية،

علماً بأن الشانفيل يملك فريقاً قوياً بوجود طوني ماديسون وفادي الخطيب، الذي لا يستطيع المشاركة

مع فريق الجلاء في البطولة بسبب الأنظمة الآسيوية التي لا تسمح بالإعارة. وتأتي مشاركة هوبس في بطولة غرب آسيا للتعويض جهود الفريق الصاعد من الدرجة الثانية بإمكانيات متواضعة، لكن باحتراف إداري، ما سمح لهوبس باحتلال المركز الرابع في البطولة.

ويجب على لبنان المشاركة بفريقيين، نظراً إلى اعتذار المتحد بعد الفترة المسموح بها، ما يرتب على الاتحاد اللبناني عقوبات مالية (25 ألف دولار).

سيكون هوبس محتل لبنان الثاني في بطولة غرب آسيا

## لبنان الرياضي

## برونزية آسيوية لرباط

أحرز البطل جان كلود رباط ميدالية برونزية في الوثب العالي خلال بطولة آسيا، داخل القاعة التي أقيمت في العاصمة القطرية الدوحة، مسجلاً 2.17 م، فيما احتل علي حازر المركز الرابع في السباعية، ولم تكمل العداء غريتا تسلاكيان مشاركتها في نهائي الـ60 متراً بسبب إصابة لحقتها.

## خروج الأنوار والبوشرية من العربية

ودّع ممثلاً لبنان الشبيبة البوشرية والأنوار منافسات بطولة الأندية العربية الـ28 لكرة الطائرة، في القاهرة، وخرج الأنوار بخسارته أمام الأهلي المصري المضيف 0 - 3. وكان الأنوار قد خسّر أمام كاظمة 0 - 3 أول من أمس.

وحقق البوشرية فوزاً معنوياً وصعباً على النهضة السوداني 3 - 2 في آخر مبارياته.

ويلتقي في ربع النهائي الهلال السعودي مع الأهلي بنغازي الليبي، والنجمة البحريني مع كاظمة الكويتي، وقطر القطري مع الأهلي طرابلس الليبي، والأهلي المصري مع شباب الحسين الأردني.

## اختتام إياب بطولة الطائرة

فاز القلمون على ضيفه المعني صيدا 3-0 (25-19، 25-18، 25-20) في مجمع نورث هافن، في ختام مرحلة إياب بطولة لبنان لكرة الطائرة (ترتيب المراكز من 1 إلى 7) والمؤهّل إلى «فاينال 6». قاد المباراة الحكمان الدوليان حنا الزيلع وشبل ضرغام، وتنتقل مباريات دور الستة السبت 6 آذار، وتشارك فيه فرق الزهراء، الميناء طرابلس، والقلمون والأنوار الجديدة والجيش اللبناني والشبيبة البوشرية والانطلاق أنفة.

## مهرجان «معرفة» الرياضي

افتتحت جمعية معركة الرياضية مهرجانها الرياضي السنوي تحت عنوان «تضحية ووفاء»، بحضور حشد كبير من فاعليات البلدة وجوارها، لمناسبة ذكرى انتفاضة بلدة معركة الجنوبية. وألقيت عدّة كلمات للمناسبة، تبعتها مباراة كروية بين فريق الوحدة الإيطالية وفريق الجمعية انتهت بفوز المضيف (2.3)، ثم لعب فريق الإصلاح ومنتخب فلسطين ففاز الأول (5.6).

## بطولة بيروت في «الطاولة»

اختتمت بطولة محافظة بيروت في كرة الطاولة لاندية الدرجة الثانية على طاولات النادي الرياضي. وفي النتائج، احتل نادي الشباب الرياضي بيروت المركز الأول والعهد ثانياً والرفاه ثالثاً فالتعاضد رابعاً. وجرت المباريات تحت إشراف أحمد عرقجي وجوزف عقيقي.

## مجتمع الرياضة

غيب الموت يوم الجمعة الأستاذ محمد حيدر، شقيق رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر. ووري جثمان الراحل في الثرى في بلدته اللوزية (قضاء جزين) بحضور فاعليات رياضية وجنوبية، وستقبل عائلته التعازي غداً في الجمعية الإسلامية للتخصص العلمي. سيبين (بين 3 و6 مساءً).

## الرياضة المصرية

## منصور يفوز بحكم قضائي يمنع برامج شوبير التلفزيونية

القاهرة - هاني المسالك

في أحدث حلقات مسلسل المطاردات، نجح المستشار مرتضى منصور في الحصول على حكم قضائي من مجلس الدولة بإيقاف جميع برامج الإعلامي أحمد شوبير التي تبث على قناة «الحياة» الفضائية المصرية.

جاء هذا الحكم بعدما اقتنعت المحكمة المصرية بأن شوبير أساء إلى منصور في برامجه على نحو متكرر، سواء من طريقه هو شخصياً أو من طريق آخرين يعملون في برامجه في فقرات متنوعة. وقال منصور في تصريح له إن الحكم الصادر لمصلحته ينص

على إيقاف كل البرامج التي كان يقدمها شوبير على قناة الحياة، وهي «الكورة مع شوبير»، و«الملاعب اليوم»، و«استناد الحياة». غير أن مسؤولاً في القناة أكد أن إدارتها لم تتلق نص الحكم حتى الآن، ما يعني أنها لن تبدأ منع بث الحلقات إلا بعد تلقيها ما يفيد بذلك رسمياً.

والثثير في الأمر أن حكم المحكمة، كما

شحاتة يدافع عن أبو تريكة وزكي

دافع المدير الفني حسن شحاتة عن ضمّ محمد أبو تريكة (الصورة) إلى قائمة منتخب مصر استعداداً للمباراة الودية الدولية أمام إنكلترا، على ملعب ويمبلي، الأربعاء المقبل. وأشار شحاتة إلى أن أبو تريكة جاهز حالياً، معللاً أسباب ضمّه «بأنه لا يجامل أي لاعب. إنه لاعب محوري في صفوف الفريق منذ زمن بعيد». كذلك دافع شحاتة عن قرار ضم عمرو زكي مهاجم الزمالك

المعار إلى هال سيتي الإنكليزي، والذي عاد لتوّه بعد تعافيه من إصابة حرمتته المشاركة في كأس أفريقيا. وأوضح شحاتة «لقد استدعينا عمرو زكي أيضاً نتيجة لنقص البدائل المتاحة أمامنا. لا يمكننا مواجهة الإنكليز بقائمة مستنزفة».



التي يملكها رجل الأعمال السيد البدوي بمنح المستشار مرتضى منصور، رئيس نادي الزمالك سابقاً، عدد ساعات ماثلة من البث على شاشات القناة للدفاع عن الاتهامات التي وجهها إليه شوبير. وأشار منصور أيضاً إلى أنه حصل

أكد منصور، ينص على إلزام القناة نفسها بعدم تقديم أي برنامج آخر لشوبير مستقبلاً، بل وقطع إشارة البث نهائياً عن القناة في حالة عرضها أي برنامج من البرامج الثلاثة التي أوقفت. والأكثر إثارة أن المحكمة أمرت المسؤولين عن قناة «الحياة»

على حكم بالظهور على شاشة قناة «الحياة» للدفاع عن نفسه أمام الاتهامات التي اتهمه بها شوبير بما يوازي عدد ساعات البث التي هاجمه فيها الأخير. ويعدّ هذا الحكم بمثابة ضربة قاصمة لشوبير، النائب السابق لرئيس اتحاد الكرة المصري، الذي يوصف بأنه صاحب تطلعات كبيرة، ليس على الساحة الرياضية فقط، بل على الساحة السياسية أيضاً، باعتباره نجح في دخول البرلمان المصري من طريق فوزه في انتخابات مجلس الشعب الماضية عن دائرته الانتخابية في مدينة طنطا في محافظة الغربية.

أيضاً، ساءت العلاقة بين شوبير وحسن شحاتة المدير الفني لمنتخب مصر في فترات سابقة بسبب اعتراض شحاتة على كثرة انتقادات شوبير له عبر برامجه التلفزيونية من دون مبرر، رغم الانتصارات التي حققها الفريق المصري، غير أن شوبير كان دائماً يصف نفسه بأنه يسعى فقط وراء الحقيقة ولا يجامل أحداً.

## البطولات الوطنية الأوروبية



نجم مانشستر يونايتد روني رافعا كأس الرابطة (جون سويبر - أ ب)

كانت مدينة مانشستر الإنكليزية على موعد مع حدثين بارزين عندما توج فريقها الأشهر مانشستر يونايتد بلقب كأس رابطة الأندية المحترفة، فيما عاد مانشستر سيتي بفوز كبير على تشلسي 4-2، في الوقت الذي انتزع فيه بايرن ميونخ صدارة الترتيب في ألمانيا من باير ليفركوزن

## سيتي يسقط تشلسي ويونايتد يحتفل بكأس الرابطة

- روما - نابولي 2-2  
جنوى، بولونيا 3-4  
ليفورنو، سيينا 1-2  
بارما، سمبوريا 1-0  
وهذا الترتيب:  
1- انتر ميلان 58 نقطة من 26 مباراة  
3- ميلان 54 من 26  
2- روما 51 من 26  
4- باليرمو 41 من 26  
5- يوفنتوس 41 من 25

### ألمانيا

انتزع بايرن ميونخ صدارة ترتيب الدور الألماني من باير ليفركوزن عندما نجح في التغلب على ضيفه هامبورغ 1-0، بفضل نجمة الفرنسي فرانك ريبيري (78) في قمة مباريات المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الألماني، مستفيداً من سقوط ليفركوزن في فخ التعادل مع ضيفه كولن 0-0.

وهنا باقي النتائج:

- شالكه - بوروسيا دورتموند 2-1  
بوروسيا مونشنغلاذباخ - فرايبورغ 1-1  
هرتا برلين - هوفنهايم 0-2  
شتوتغارت - اينتراخت فرانكفورت 1-2  
بوخوم - نورنبرغ 0-0  
ماينتس - فيردر بريمن 1-2  
هانوفر - فولسبورغ 0-1

وهذا الترتيب:

- 1- بايرن ميونخ 52 نقطة من 24 مباراة  
2- باير ليفركوزن 50 من 24  
3- شالكه 48 من 24  
4- هامبورغ 40 من 24  
5- دورتموند 39 من 24

### فرنسا

استغل مونبلييه فرصة تأجيل مباراة بوردو المتصدر مع لومان بسبب سوء الأحوال الجوية ليشارك الأخير الصدارة بفارق الأهداف، بعد فوزه على ضيفه رين 3-1، سجلها بوريس مارفو (24 و37) والسنگالي سليمان كامارا (82) لمونبلييه، وجيمي بريان (70) لرين.

وبقي ليون ضمن دائرة الصراع على الصدارة بفوزه على ضيفه نيس 2-0، سجلها الأرجنتيني ليساندر لوبيز (9) وبافيتسي غوميس (90).

وهنا باقي النتائج:

- لوريان، سوشو 0-1  
مونكو، بولونيي 0-1  
نانسي، غرونوبل 0-2  
تولوز، لنس 0-1  
فالنسيان، سانت اتيان 0-1

وهذا الترتيب:

- 1- بوردو 51 نقطة من 24 مباراة  
2- مونبلييه 51 من 26  
3- ليون 49 من 26  
4- ليل 47 من 25  
5- مرسيليا 45 من 24

### هولندا

واصل ايندهوفن المتصدر وتونتي انشكيد الهولندي، انتصارهما في الدوري الهولندي، حيث تغلب الأول على فالفيك 5-1 سجلها دزودياك (6 من ركلة جزاء) وافيلاي (19) وكوفيرمانس (22 و68) وامراتات (40) لابندهورف وبينشوب (63) لفالفيك، والثاني على نيميغن 2-1، سجلها يونغ (13) ورويز (85) لتونتي وفليمانكس (76) لنيميغن، في المرحلة الخامسة والعشرين.

وهنا باقي النتائج:

- ادو دين هاغ - رودا كيركراده 2-1  
هيرنيفن - هيراكليس 1-2  
فيتيس ارنهايم - الكمار 0-3  
اياكس امستردام - اوترخت 0-4  
غرونينغن - فيينورد روتردام 3-2  
سبارتا روتردام - بريدا 2-2
- وهذا الترتيب:  
1- ايندهوفن 65 نقطة من 25 مباراة  
2- تونتي انشكيد 64 من 25  
3- اياكس 59 من 25  
4- فيينورد 48 من 25  
5- الكمار 39 من 25.

”  
اصيب باتو  
بتمزق عضلي  
سيبعده عن الملاعب  
اسابيع عدة

“

- بلد الوليد - مايوركا 2-1  
سبورتينغ خيخون - اوساسونا 3-2  
راسينغ سانتاندر - الميريا 0-2  
وهذا الترتيب:  
1- برشلونة 61 نقطة من 24 مباراة  
2- ريال مدريد 59 من 24  
3- فالنسيا 46 من 23  
4- اشبيلية 42 من 23  
5- مايوركا 40 من 24

### إيطاليا

لم يطرأ أي تعديل على صدارة ترتيب الدوري الإيطالي بعد فوز انتر ميلانو المتصدر على مضيغه اودينيزي 3-2، وجاره ميلان الثاني على ضيفه أتالانتا 3-1، في المرحلة السادسة والعشرين.

في المباراة الأولى، سجل الأهداف ماريو بالوتيلي (5) والبرازيلي دوغلاس مايكون (21) والأرجنتيني ديفغو ميليتو (45 من ركلة جزاء) لإنتر وسيموني ببيي (2) وأنطونيو دي ناتالي (52) لأودينيزي.

وفي المباراة الثانية، سجل البرازيلي الكسندر باتو (30 و41) وماريو بوريلو (61) لميلان والتشيلي خايمي فالديز (56) لأودينيزي.

وهنا باقي النتائج:

- كاتانيا، باري 0-4  
لاتسيو، فيورنتينا 1-1  
كييفو، كالياري 2-1

من الدوري الإسباني. ففي المباراة الأولى، يدين برشلونة بفوزه إلى نجمة الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي حقق هدف الفوز (84) بعدما كان النادي الكاتالوني قد تقدم عبر بدرو (67)، قبل أن يدرك الضيوف التعادل عبر فالميرو (80).

وفي المباراة الثانية، استعرض ريال مدريد أمام تينيريفي وهزمه 5-1، سجلها الأرجنتيني غونزالو هيغوين (29 و42) والبرازيلي كাকা (48) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (80) وراوول (90) لريال وغارسيا بيريز لوبيز (46) لتينيريفي.

وهنا باقي النتائج:

- خيتافي - سرقسطة 2-0  
خيريز - اسبانيول 1-1  
فياريال - ديبورتيفو لا كورونيا 0-1



ريبيري محتفلاً بهدفه (أ ب)

- توتنهايم، إفرتون 2-1  
ليفربول، بلاكبيرن 2-1  
سندرلاند، فولام 0-0  
استون فيلا، هال سيتي تأجلت وهذا ترتيب فرق الصدارة:  
1- تشلسي 61 نقطة من 28 مباراة  
2- مانشستر يونايتد 60 من 28  
3- آرسنال 58 من 28  
4- توتنهايم 49 من 28  
5- مانشستر سيتي 49 من 27

### إسبانيا

حافظ برشلونة المتصدر على فارق النقطتين اللتين تفصلانه عن غريمه ريال مدريد بعد فوزه الصعب على ضيفه ملقة 2-1 واكتساح الملكي لمضيغه تينيريفي 5-1، في المرحلة الرابعة والعشرين

حقّق مانشستر يونايتد باكورة القابيه هذا الموسم، عندما احتفظ بلقبه بطلاً لمسابقة كأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة لكرة القدم، بفوزه على استون فيلا 2-1، على ملعب ويمبلي، في المباراة النهائية.

وسجل مايكل أوين (13) وواين روني (74) هدفي مانشستر، وجيمس ميلنر (5 من ركلة جزاء) هدف استون فيلا.

وهو اللقب الرابع لمانشستر يونايتد في المسابقة.

وأسدّى مانشستر سيتي خدمة كبيرة لجاره يونايتد عندما حقق فوزاً مهماً على تشلسي المتصدر 4-2، هو الأول له على أرض مضيغه منذ عام 1993، ليقلص «الشياطين الحمر» الفارق إلى نقطة واحدة مع المتصدر بعد فوزهم 3-0 على وست هام في مباراة مقدّمة من المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الإنكليزي.

وقد سجل الأهداف الأرجنتيني كارلوس تيفيز (45 و76 من ركلة جزاء) والويلزي غريغ بيلامي (51 و87) لسيتي، وفرانك لامبارد (42 و90 من ركلة جزاء) لتشلسي، الذي طرد له كل من البرازيلي جوليانو بيليتي (75) والألماني ميكائيل بالاك (81).

ودخل آرسنال بقوة على خط المنافسة على اللقب بتغلبه على مضيغه ستوك سيتي 3-1، سجلها الدنماركي نيكلاس بندتسن (32) والإسباني سيسك فابريغاس (90 من ركلة جزاء) والبلجيكي توماس فيرميلين (90) لآرسنال، ووداني بيوغ (8) لستوك.

وهنا باقي النتائج:

- بولتون، ولفرهامبتون 0-1  
برمنغهام، ويغان 0-1  
بيرنلي، بورتسموث 1-2



كابيلو  
يواصل هجومه  
على تيري

أعلن الإيطالي فابيو كابيلو (الصورة)، مدرب انكلترا، أن جون تيري لاعب تشلسي لن يحمل شارة قيادة المنتخب مرة أخرى تحت إشرافه. ومن المتوقع أن يكون ستيفان جيرارد لاعب ليفربول قائداً في اللقاء الودي امام مصر.

دورة الألعاب الشتوية

كندا تعادل الرقم القياسي بـ 13 ذهبية وتضمن صدارة الترتيب

الدوري الأميركي

نيوجرسي يفاجئ بوسطن

حقق نيوجيرسي نتس، صاحب أسوأ سجل في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، نتيجة مفاجئة بإسقاطه مضيفه بوسطن سلتيكس متصدر مجموعة الأطلسي 96.104. وكان بروك لوبيز بـ25 نقطة أفضل مسجلي نيوجرسي، وكيفن غارنيت الأفضل لدى بوسطن مع 26 نقطة. وتأثر ميامي هيت بغياب دواين وايد للمباراة الرابعة على التوالي عن صفوفه، فتلقى خسارة جديدة أمام ميلووكي باكس 94.71.

وسجل لاعب ميلووكي الجديد جون سالونز 18 نقطة لفريقه، فيما كان جرماين أونيل الأفضل في ميامي مع 14 نقطة.

وعوض يوتا جاز خسارته أمام ساكرامنتو، عندما سحق هيوستن روكيتس 110.133. وتلقى الموزع ديرون وليامس، مسجلاً 20 من نقاطه الـ35 في الربع الأول، ولدى الخاسر، كان كيفن مارتن الأفضل مع 32 نقطة.

وفي باقي المباريات، فاز إنديانا بايسرز على شيكاغو بولز 90.100 وبورتلاند ترايل بلايزرز على مينيسوتا تمبروولفز 91.110 وغولدن ستايت ووريترز على ديترويت بيستونز 88.95 وممفيس غريزليس على نيويورك نيكس 109.120.

وهذا برنامج مباريات اليوم: أورلاندو ماجيك × ميامي هيت، أوكلاهوما سيتي ثاندر × تورنتو رابترز، ساكرامنتو كينغز × لوس أنجلوس كليبرز، دالاس مافريكس × نيو أورليانز هورنتس.

(أ ف ب)

بصعوبة على السويد 4-5. وأنهت كندا المسابقة برصيد كامل (11 انتصاراً من 11 مباراة) وهو إنجاز لا مثيل له في تاريخ الكرينغ في الألعاب الشتوية وطوق فريق الرجال الكندي أعناقهم بذهبية سباق المطاردة في التزلج السريع على حلبة ريتشموند، حيث تألق ماتيو جيرو ولوكاس ماكوفسكي وديني موريسون (3,41,37 دقائق) متقدمين في المباراة النهائية على الأميركيين بريان هانسن وتشاد هدرلي وجوناثان كوك.

ولدى السيدات، حافظت ألمانيا على لقبها، مستغلة خروج كندا المرشحة في ربع النهائي الجمعة. وتفوقت ألمانيا على سيدات اليابان بفارق 2% من الثانية فقط.

وأنهت هولندا مسابقات التزلج في المقدمة مع 7 ميداليات بينها 3 ذهبيات، متفوقة على كوريا الجنوبية صاحبة 5 ميداليات بينها 3 ذهبيات.

وأحرزت فنلندا برونزية الهوكي لدى الرجال بفوزها على سلوفاكيا 3-5 في مباراة تحديد المركز الثالث.

(أ ف ب)

الأميركي على جبل ويسلر. وتقدم فريق الولايات المتحدة الأول على الفريقين الألماني والكندي. وحققت كندا، ذهبية الكرينغ لدى الرجال بفوزها على النروج 3-6 في المباراة النهائية، وذلك بعد إحراز سويسرا البرونزية بفوزها

البولونية يوستينا كوفالتشيك في سباق 30 كلم لدى السيدات، إذ تقدمت النروجية ماريت بيورغن بستنيمترات قليلة. ومنح الأميركي ستيفن هولكومب بلاده أول لقب أولمبي في الوبسلي منذ 62 عاماً، بقيادته الرباعي

تألقت كندا في اليوم الخامس عشر قبل الأخير في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية، المقامة على أرضها في مدينة فانكوفر، عبر إحرازها ثلاث ذهبيات من أصل سبع، لتضمن بذلك صدارة الترتيب العام.

وحققت كندا 3 ذهبيات لدى الرجال لترفع رصيدها إلى 13 ذهبية بفارق 3 ذهبيات عن ألمانيا الثانية و4 عن الولايات المتحدة، وهكذا تكون قد ضمنت الصدارة، إذ ستوزع في اليوم الأخير ميداليتين فقط.

وعادلت كندا حتى الآن الرقم القياسي في عدد الذهبيات (13)، الذي كان يتشاركه الاتحاد السوفياتي (1976) والنروج (2002).

وفي اليوم قبل الأخير من المنافسات، برز الإيطالي جوليانو راتزولي في سباق التخرج ضمن مسابقات التزلج الألبيني، مانحاً الذهبية الأولى لبلاده في الألعاب، إذ حقق 1,39,32 دقيقة وتقدم على الكرواتي إيفيكا كوستيليتش والسويدي أندريه ميهرر. وفي تزلج العمق، حسمت صورة خط النهاية «فوتو فينيش» فوز



الفريق الكندي عارضا ميدالياته الذهبية في الكرينغ (سعيد خان - أ ف ب)

كرة المضرب

لقب دبي لديوكوفيتش وكواكالمبور لكليبانوفا

أبقى الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف ثانياً، لقب دورة دبي الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 1619500 دولار، في خزانته، بعد فوزه على الروسي ميخائيل يوجني السابع 5.7 و7.5 و3.6 في المباراة النهائية. وكانت الأمطار الغزيرة قد أوقفت المباراة أول من أمس، بعدما حسم



ديوكوفيتش المجموعة الأولى وتقدم في الثانية 02.

وحصل ديوكوفيتش على 383 ألف دولار مع كأس الدورة و500 نقطة، مقابل 180 ألفاً و300 نقطة لوصيفه.

وبات ديوكوفيتش الذي رفع رصيده إلى 17 لقباً، ثاني لاعب يحرز اللقب أكثر من مرة بعد السويسري روجيه فيديرر صاحب الرقم القياسي (4 القاب، أعوام 2003 و2004 و2005 و2007).

في المقابل، فشل يوجني (27 عاماً) في إحراز اللقب السادس منذ احترافه عام 1999، وفي أن يكون أول روسي يحرز اللقب منذ انطلاق الدورة عام 1993.

من جهة أخرى، توجت الروسية اليزا كليبانوفا المصنفة رابعة بطلاة لدورة كوالالمبور الدولية، البالغة قيمة جوائزها 220 ألف دولار، بفوزها على مواطنتها إيلينا ديمنتييفا الأولى 3.6 و2.6 في المباراة النهائية.

وهو اللقب الأول لكليبانوفا (21 عاماً) في مسيرتها الاحترافية.

استراحة

476 sudoku

					8	6	5		
		9		5					3
					2				
	1			4					7
4		2			6				8
6					4	3			
		4							
7				1	2	3			
8	9		4	7					

حل الشبكة 475

9	1	4	3	5	7	8	2	6	
2	8	6	1	9	4	7	5	3	
3	7	5	2	6	8	1	4	9	
8	5	1	7	4	6	9	3	2	
4	3	2	5	1	9	6	7	8	
6	9	7	8	2	3	4	1	5	
5	2	8	9	7	1	3	6	4	
1	4	3	6	8	2	5	9	7	
7	6	9	4	3	5	2	8	1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانص صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

476 كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أفصيا

1- فنانة وراقصة لبنانية راحلة - 2- من شعوب جنوبي فلسطين قديماً حاربهم العبرانيون منذ دخولهم أرض الميعاد - ضرب على العود - 3- يعلم - من أدوات النجار - 4- أرض واسعة فيها نبت كثير - أحرف متشابهة - 5- سخن الماء - نوتة موسيقية - من أسماء السيف - 6- من لغات العالم المهمة - ضمير منفصل - 7- أشي - صوت الرصاص - واحة في الحجاز قرب خيبر كان أهلها من المزارعين اليهود - 8- عمر - أنعم النظر في كشف الحساب - 9- قلبي - حاكم طرابلس قديماً عُرف بالآغا - 10- نائب في البرلمان اللبناني

عموديا

1- فنان لبناني متعدد المواهب خاصة في التمثيل الكوميدي - 2- مدينة في السودان على النيل تجاه الخرطوم - جرد بالأجنبية - 3- على الموضة بالعامية - من الحيوانات البرمائية - 4- يتبع - حرف جر - أجل - 5- للتفسير - بلدة لبنانية جنوبية وتاريخية - من أعضاء الجسم - 6- أحد سلاطين المماليك - مدينة إيرانية - 7- إستياء وعدم رضى - رمس ولحد - 8- أجنه بجنون - قلعة لبنانية - 9- عكسها أبد وسمرد - ثدي - أغلظ أوتار العود - 10- نائب في البرلمان اللبناني

حلول الشبكة السابقة

أفصيا

1- داني بسترس - 2- ورد الخال - 3- رودس - أقتني - 4- يا - رسل - هاش - 5- شدو - أيك - فا - 6- ن ن ن ن - كسل - عز - آخ - وا - 8- وندوسر - بغل - 9- نير - إحترام - 10- غسان مخببر

عموديا

1- دوري شمعون - 2- أرواد - ر ن ي غ - 3- نذد - ون - درس - 4- ياسر - ناس - 5- بل - سان خوان - 6- سخالين - رحم - 7- ناق - نخ - 8- هتلر - كابري - 9- نافس - غاب - 10- ميشال المر

مشاهير 476

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس جمهورية سوري (1960-1875). درس في الكلية الملكية في الإستانة وتولى مناصب إدارية عليا في الدولة العثمانية. والده مفتي حمص  
 4+2+3+1=6  
 8+9+11+10=38  
 9+5+2=16  
 أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: جاكلين بيسيه

إعداد  
نور  
مسعود



صورة  
وخبير

خالد صافية

## حرب الحريري الاستباقية

أطلق الرئيس سعد الحريري في جلسة مجلس الوزراء، أول من أمس، هجوماً استباقياً لإمرار رؤيته لمشروع الموازنة. قال كلاماً كبيراً عن حكومة الوحدة الوطنية يوحى بأن حكومة كهذه لا يمكنها الاستمرار ما لم يبصم شركاؤه فيها على كل اقتراحاته في الشائين الاقتصادي والاجتماعي. هكذا فهم الشراكة، وهكذا أعاد فهمها بعد زيارة دمشق. وفي غمرة دفاعه عن طروحاته، مزج الحريري مزجاً عشوائياً بين التزام الحكومة بأولويات الناس وفرض الضرائب على أولئك الناس أنفسهم.

فقد بات أي صوت يرتفع في وجه زيادة الضرائب كأنه خيانة لمطالب الناس، بدلاً من أن يكون دفاعاً عن مصالحهم. أو كأنه عرقلة لمشروع الإصلاح لحكومة الحريري، بدلاً من أن يكون محاولة لوضعه على سكة صلبة. وهذا، على ما يبدو، نابع من البعد عن هموم الناس، وعدم القدرة على تحسسها، نتيجة التاريخ الطويل للملاقع الذهب والقصور العاجية. أحد ما يجب أن يرشد بعض القوم إلى أرض الواقع، حيث الضريبة على القيمة المضافة مثلاً تؤثر في المستوى المعيشي للأسرة اللبنانية. أي مسؤول يوقع زيادة هذه الضريبة، يجب أن يعلم أنه في اللحظة نفسها التي يلامس فيها قلمه الورقة، فإن عائلات على امتداد هذا الوطن وطوائفه ستندحر على السلم المعيشي. وهذه حقيقة علمية لا علاقة لها بالمزایدات والنكيات وصفقات ما تحت الطاولة وما فوقها.

وعلى عكس الاتهامات التي رافقت شكوي الحريري، فإنه ما من إشارات جدية حتى الساعة إلى أن أطرافاً كحزب الله أو التيار الوطني الحر ستلتزم الدفاع عن الخط الأحمر المعيشي، حتى النهاية. والواقع أن هذين الطرفين الرئيسيين في المعارضة السابقة باتا يراعيان أموراً كثيرة. إلا أن ثمة ما لا يمكن التنازل عنه. فالتخلي عن الضغط من أجل الإصلاح المالي يضع التيار في موقع نقيض لمصالح الطبقة الوسطى التي تكوّن عماده. كما أن رضوخ حزب الله للابتزاز يسقط عنه تمثيلة لفئة كبيرة من «الغلبة». كما يطيح ذلك جزءاً من هويته. فالحزب الإسلامي الذي يروقه النظر إلى نفسه باعتباره ثورياً، لا يمكنه أن يقاوم الاحتلال بيده اليمنى، وأن يوقع صكوك براءة للنيلولبرالية بيده اليسرى.

أن الأوان كي تبحث الحكومة عن مصادر للدخل بعيداً من جيوب الفقراء.



ودّع الصينيون سنة قمرية واستقبلوا أخرى ضمن احتفالات عمّت البلاد خلال الأسبوعين الماضيين. وقد احتفلت المدن والضواحي الصينية أمس بأخر أيام العيد، أو «يوم القناديل»، فاضاءت المصابيح الملونة، واطلقت التناوين الراقصة في شوارعها. (روبرتز)

## الجامعة العربية: حماية الإعلام من الوصاية الأميركية

مشروع قرار الكونغرس الأميركي الذي يقضي بفرض عقوبات على الأرقام الصناعية العربية التي تسمح ببنك قنوات «إرهابية»... عاد مجدداً على بساط البحث. فقد أعلنت مصادر دبلوماسية عربية أمس أن مجلس «جامعة الدول العربية» سيبحث هذا القرار ضمن أعمال الدورة العادية لمجلس الجامعة على مستوى المندوبين، فيما ينطلق الأربعاء اجتماع الدورة العادية لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية. وأشارت المصادر إلى أن وفد لبنان هو من طلب إضافة مشروع القانون الأميركي على جدول أعمال مجلس الجامعة لاتخاذ قرار بشأنه.

من جهة ثانية، حذرت «رابطة الصحافيين العرب» في واشنطن، من مغبة إصرار مشروع القانون. وقالت الرابطة التي تمثل الصحافيين العرب المعتمدين في العاصمة الأميركية في بيان أصدرته أخيراً إن مشروع القانون يستهدف بوضوح بعض الفضائيات العربية، على رأسها «المنار» وقناة «الأقصى»، ويصفها بأنها «مجموعات» إرهابية عالمية. ويتداول مجلس الشيوخ الأميركي حالياً مشروع القانون بعدما صدق عليه مجلس النواب في الخامس من كانون الأول (ديسمبر) الماضي بأغلبية 395 صوتاً مقابل تصويت ثلاثة نواب ضده وامتناع 27 عن التصويت. ثم أحيل على لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ.

## عالبك... «يا قدس»

صباح فخري، ولطفي بوشناق، وسعدون جابر، وميادة الحناوي وآخرون سيلتقون ظهر اليوم في دمشق لإطلاق أوبريت «يا قدس». بعد عام من الإعداد، سيلتقي هؤلاء ضمن مؤتمر صحفي سيعقد في قاعة الأمويين في «فندق الشام»، بمبادرة من احتفالية «القدس عاصمة الثقافة العربية». كتب كلمات الأوبريت الشاعر الفلسطيني رامي اليوسف، ولحنه نصير شمة، فيما عمل نضال سيجري على الإخراج المسرحي، ونفذ المخرج محمد الشريف الفيديو كليب الموكب له.

يعرّج العمل على كل جزء من فلسطين، من زيتونها وجدرانها إلى المسجد الأقصى وبيت لحم، في 12 دقيقة، وستعرض نسخته المصورة المحطات العربية والتركية، تلي الإطلاق حفلات جماهيرية في كل من سوريا وقطر وليبيا والإمارات، ضمن لبال فلسطينية عربية تحتفي بالقدس، بهدف «إبقائها في ذاكرة الأجيال العربية».

## القاهرة: نانسي نجمة الطفولة

مع شريط «الشجرة السحرية»، يفتتح «مهرجان القاهرة الدولي لسينما الأطفال» دورته العشرين. المهرجان الذي ينطلق في الرابع من آذار (مارس) ويستمر حتى الـ11 منه، يقدم مروحة من الأفلام من 52 دولة نالت جوائز عدة. وسيكرم عدداً من النجوم الذين أدخلوا الفرحة والبهجة إلى قلوب الأطفال، من بينهم نانسي عجرم. ستفتتح المغنية اللبنانية المهرجان، بعدما اختارتها «اليونيسيف» سفيرة للنوايا الحسنة في الشرق الأوسط. كما سيكرم المهرجان مجموعة من النجوم المصريين أمثال يحيى

عبد الرحمن أبو زهرة، وسميرة عبد العزيز، ومحسنة توفيق، وأشرف عبد الباقي، وعفاف راضي، وأحمد نبيل، وطلعت عطية، ومحمد ثروت، وشوقي حجاب، ومحمد هندي. فيلم الافتتاح سيكون «الشجرة السحرية» الذي يحمل توقيع المخرج البولوني أندريه ماليسكا، تدور أحداثه في قالب درامي خيالي، ويتناول ثلاثة أطفال يكتشفون شجرة بلوط سحرية، ويستخدمون مقعداً صنع من أخشاب هذه الشجرة لمنع أهلهم من الهجرة، وتركهم مع عمّتهم.



نانسي عجرم

FLUENCE | الأبراج

الحملة	♈
هذا الشهر، ستضع وقتاً ممتعاً برفقة العائلة، لكن من الناحية العاطفية، ستشعر ببعض الغيرة، لا تخف، ستلتقى Fluence الجديدة وتتسمم الهوموم.	
النور	♉
تظن أنك دائماً علم حق؟ انتبه قد تكون علم خطأ، في آذار، تأني حياتك العاطفية في المرتبة الثانية، مباشرة بعد Fluence.	
الجوزاء	♊
تشعر بقلق شديد خاصة أثناء النوم. استرخ قليلاً وكرّر لراحتك هناك حل سريع يبدأ بحدوث Fluence.	
السرطان	♋
حياتك الاجتماعية ناضجة هذا الشهر، ستكون مصداقاً جديدة، وفيه آذار سيقوم نظرك علم Fluence للمرة الأولى.	
الأسد	♌
تأثر كثيراً بأفكار الآخرين، لا تحاول Fluence تزعمه الجميع.	
العذراء	♍
عاطفياً بينك وبين الشريك قد طال الخصام، بات من الضروري أن تفتح صفحة جديدة في حياتك، عنوانها Fluence.	
الميزان	♎
أنت في سباق دائم مع زملائك في العمل. انتظر قليلاً Fluence ستقودك إلى المرتبة الأولى.	
العقرب	♏
تشعر بتعب رهيب. لكنك سرعان ما ستستعيد النشاط والحيوية وستتحرك بسرعة كبيرة وأنت جالس... داخل Fluence.	
القوس	♐
خذ وقتك وحكّر، لا تستعجل حتمه آذار، عندها بلا اختيار، سيقوم الخيار علم Fluence.	
الجدي	♑
أنت عفوم بطنك، في الربيع ستزعم في أحضان Fluence، وكل من حولك سيفار.	
الدلو	♒
يتمّ مارس في برك هذا الشهر وسيكون له أثر جيد علمه أحوال العمل. فمع الترقية ستأتيك Fluence.	
الحوت	♓
تبدو صامتا لكن قلبك يتكلم، الحبيبة وجدت طرفها إليك، وأنت وجدت طرفك إلى Fluence.	

